

الأكاديمية



ALACADEMY

هيئة تحرير
مجلة الأكاديمي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
داخل حسن جريو

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور
ريسان خريط

عضواً

أ.د. / رياض حامد الدباغ

2

نائباً

أ.م.د. / أحمد الربيعي

1

عضواً

أ.د. / معن العمر

4

عضواً

أ.د. / كوركيس عيد آل آدم

3

عضواً

أ.د. / ماجد مطر الخطيب

6

عضواً

أ.د. / طلال يوسف

5

عضواً

أ.د. / حميد الخفاجي

8

عضواً

أ.د. / مقداد الجباري

7

عضواً

أ.م.د. / عبد الرضا الزهيري

10

عضواً

أ.د. / وسيم الخليل

9

عضواً

د. / عمار السعدي

12

عضواً

د. / عبد المنعم ناصر

11

الفهرس

صفحة	أ.د. داخل حسن جريو	الجامعات البحثية	-1-
01	عضو الأكاديمية الدولية للعلوم		
صفحة	ريسان خريبط	انبهار العالم بتنظيم قطر كأس العالم 2022	-2-
10		الحلقة الاولى	
صفحة	أ.د. مضر خليل عمر	جدلية المكان الثقافية	-3-
15			
صفحة	أ.د. إياد عبد المجيد	العنوان ..	-4-
24		عتبة نصية..	
صفحة	أ.د. محمود داود الربيعي	إدارة الأزمات التي تواجه المؤسسات	-5-
26		التربوية والتعليمية	
صفحة	أ.د. مقداد حسين علة الجباري	الأطر الأساسية للمدن والمجمعات السكنية البيئية في	-6-
45		مؤشرات – العالم	
صفحة	د. امين صادق	علم النانوتكنولوجي	-7-
61			
صفحة	د. جنان حامد جاسم المختار	من تاريخ عريق بغداد العريق ... خان مرجان	-8-
72			
صفحة	نجمة خليل حبيب	قراءة في المشهد الشعري العربي في أستراليا،	-9-
83		نماذج مختارة	
		الجزء 01	
صفحة	سرى العبيدي	عمرا و نيف	-10-
103			
صفحة	/	لوحات رسم فنية	-11-
105			
صفحة	الباحثان :	أثر برنامج مقترأ في التربية الحركية لتنمية الأصالة	-12-
107	صالح زيادي	الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي	
	عبد المالك معلم	بعمر 8-9 سنوات	



العدد التاسع و الثلاثون : 10 كانون الأول – ديسمبر / 2022 .

مجلة ثقافية فكرية علمية تربوية شهرية – تصدرها
جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا .
تعني بالمواضيع الثقافية و الفكرية و الدراسات
العلمية و التربوية.

تأسست في برزبن في 2015/12/15 .
و تصدر من مدينة سدني – استراليا .

يرجي التواصل عبر البريد الإلكتروني :

academyrissan@live.com

ahmadalmusa2@gmail.com

شروط النشر بمجلة الأكاديمي

1. ترسل البحوث والدراسات والمقالات مطبوعة ألكترونيا باللغة العربية أو اللغة الإنكليزية بصيغة (Words) .
2. لا تزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة أو المقالة عن خمسة عشر صفحة كحد أقصى.
3. تدرج قائمة المصادر والمراجع التي إعتد بها الكاتب في نهاية البحث أو الدراسة , ويجب الإشارة إليها في متن البحث كلما إقتضت الضرورة ذلك.
4. يحق لهيئة التحرير الإستعانة بأراء محكمين لتقويم البحث حيثما رأت ضرورة لذلك.
5. لا تعاد البحوث والدراسات والمقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
6. لا تقبل للنشر البحوث والدراسات والمقالات المنشورة أو المرسلة للنشر في مجلات ودوريات أخرى.
7. يلتزم الكاتب بحقوق الملكية الفكرية بكل ما يتعلق ببحثه أو دراسته أو مقالته حصرا.
8. لا يعبر بالضرورة ما ينشر في المجلة عن أراء هيئة التحرير .



الجامعات البحثية

د. داخل حسن جريو

عضو الأكاديمية الدولية للعلوم



مقدمة :

سعى الإنسان منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا إلى كشف سر كنه ومعرفة أسرار الطبيعة والقوانين التي تتحكم بالظواهر الطبيعية والإفادة منها بتسخيرها للسيطرة عليها لصالحه. لذا حاول جاهدا سبر غور العلم بالبحث والتقصي، إذ أنه بدون بحث لا يمكن بناء علم، وبدون تراكم العلوم والمعارف لا يمكن إجراء البحوث، فالعلم والبحث، إذن، متلازمان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. وبتراكم المعارف الإنسانية تطورت أساليب البحث العلمي ووظائفه إلى مدارس بحثية متخصصة في حقول المعرفة المختلفة. وازداد الإهتمام بالبحث العلمي في عصرنا الراهن بعد أن أدركت الدول أهمية العلم في رقيها وتطورها، وأن البحث العلمي إنما يمثل أهم ركائز التنمية العلمية. وإذا أن البحث العلمي يمثل نشاطا فكريا يتسم بالأصالة والإبداع والإبتكار لذا يتطلب إيجاد منظومة بحث علمي راقية تعتمد الإبداع والإبتكار وإكتشاف المبدعين من ذوي القدرات العلمية العالية وتوفير البيئة العلمية السليمة التي تتفتح فيها الإبداعات العلمية والتقنية. وتمثل الجامعات البحثية افضل البيئات التي ينمو فيها البحث العلمي ويزدهر .

مفهوم الجامعة البحثية:

يقصد بالجامعة البحثية وكما هو سائد في البلدان المتقدمة، أن تولي الجامعة البحث العلمي إهتماما "خاصا" تضعه في مقدمة وظائفها، في حين تضع الجامعات الإعتيادية التعليم وإعداد الملاكات العلمية في مقدمة وظائفها، أي أن التعليم أولا "والبحث العلمي ثانيا"، ويطلق على هذه الجامعات أحيانا "الجامعات التعليمية التي تشمل عادة" أغلب الجامعات، في حين تضع الجامعة البحثية البحث أولا "والتعليم ثانيا"، يلاحظ أن كلا النمطين من الجامعات يؤدي

الوظائف نفسها ولكن باهتمامات مختلفة في سلم أولويات وظائفها. ويترتب على ذلك طبعاً "إعتماد التخصيصات المالية لكل وظيفة بحسب أهميتها، وهذا يعني الإعتماد على تخصيصات مالية أكبر للبحث العلمي في الجامعة البحثية منها في الجامعات الأخرى، وكذلك الإعتماد على تخصيصات مالية أكبر لبرامج الدراسات العليا، ذلك أن برامج الدراسات العليا هي الوسادة التي يتكئ عليها البحث العلمي. ويلاحظ أن أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات البحثية يساوى أو يزيد على أعداد طلبة الدراسات الأولية. كما يلاحظ الترابط الشديد بين هذه الجامعات وحقل العمل. وخلاصة القول أن الجامعة البحثية تتميز تميزاً "واضحاً" في مجالات البحوث العلمية المختلفة في شتى التخصصات العلمية والتقنية، ولا سيما ما يلامس منها حافات العلوم والتقنيات المتقدمة، وكذلك تتميز ببرامجها للدراسات العليا وخاصة دراسات الدكتوراه، وبترباطها الشديد مع حقل العمل، وفي الدراسات الأولية تركز الجامعة البحثية تركيزاً "شديداً" على نوعية هذه الدراسات ومواصفات قبول طلبتها وشروطه وسبل إعدادهم إعداداً "علمياً" متيناً على وفق أرقى متطلبات الشهادة العلمية الجامعية بصورة تفوق مثيلاتها في الجامعات الأخرى، وهذا يتطلب طبعاً "الإعتماد على تخصيصات مالية مناسبة حتماً" لتحقيق هذا الغرض.

الجامعات البحثية في العالم:

أدركت الدول المتقدمة أهمية هذا النمط الراقى من التعليم الجامعي منذ وقت مبكر جداً"، فالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً أنشأت معهداً تقني الأشهر في العالم المعروف بمعهد (أم أي تي)، وأنشأت بريطانيا لهذا الغرض الكلية الامبراطورية للعلوم والتقنية والطب التي تعد بحق جامعة بحثية متميزة جداً". كما أدرك الكيان الصهيوني الغاصب أيضاً أهمية الجامعة البحثية منذ السنوات الأولى لاغتصابه الأرض العربية في فلسطين فأنشأ معهد حيفا التقني الذي يعد من المعاهد التقنية الجامعية المعروفة بنشاطاتها البحثية المتميزة في العالم إضافة إلى إعداد ملاكات علمية وتقنية متميزة وراقية جداً.

ومن النماذج الأخرى الناجحة والمميزة في هذا المجال ما حققته الهند بإنشاء خمسة معاهد متميزة في العلوم والتقنية وذلك في عقد الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم. تعد هذه المعاهد من المؤسسات الجامعية الراقية جداً "ليس على صعيد الهند حسب، بل العالم

أيضا".تقوم هذه المعاهد بإعداد علماء و مهندسين وتقنيين بمواصفات علمية راقية جدا" للإسهام الفاعل بتحقيق نهضة الهند وتلبية حاجاتها وهو ما بات الآن واضحا" للعيان.لقد كانت السمة البارزة لهذه المعاهد تميزها بالبحث والتطوير وبرامج الدراسات العليا وخاصة"في مجالات بحوث الفضاء والطاقة الذرية والاتصالات والمعلومات والتصنيع العسكري التي لم يكن بإمكان الجامعات التقليدية تحقيقها.لقد نجحت الهند في توظيف العلم والتقنية لمصلحة التنمية نجاحا"باهرا"،فبعد أن كان هذا البلد يعاني فقرا"شديدا"وتخلفا"كبيرا"،باتت الهند الآن قادرة على انتاج أدوية وتصنيع أقمار صناعية وصواريخ عابرة للقارات ومحطات طاقة نووية ومالكة للسلاح النووي وأنظمة صواريخ وحروب الكترونية،وتعد اليوم أحد أهم مصنعي برمجيات الحاسوب ونظم المعلومات والاتصالات في العالم . وهناك نماذج كثيرة أخرى في أنحاء متعددة من العالم لا يتسع المجال لذكرها هنا .وفي بلادنا العربية تناقلت الأنباء قبل مدة وجيزة قيام المملكة العربية السعودية بوضع حجر الأساس لأول جامعة بحثية بإسم جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في محافظة جدة على سواحل البحر الأحمر، وتعد هذه الجامعة من أكبر المشاريع العلمية في تاريخ السعودية. وستهتم الجامعة ببحوث تحلية وترشيد المياه، وعلوم البحار ودراسة الثروة السمكية في البحر الأحمر، والصناعة السمكية ، وعلوم الحاسوب والرياضيات التطبيقية، وأبحاث الطاقة، والهندسة الإحيائية، والنانوتكنولوجي . وقد خصص للجامعة وقفا للأنفاق على الجامعة ، وهو أسلوب يطبق لأول مرة في الجامعات السعودية .

تصنيف ويبوميتركس العالمي للجامعات البحثية لعام 2020:

يعتمد تصنيف ويبوميتركس للجامعات على عدة معايير من أهمها :

- 1. حجم المادة العلمية المتاحة على الصفحات المرتبطة بموقع الجامعة على الإنترنت، وتبلغ نسبة هذا المعيار (20%) من مجمل التصنيف .**
- 2. عدد الوثائق والملفات النصية بأنواعها المختلفة التي يمكن الوصول لها عبر محركات البحث وتعود للجامعة المعنية، وتبلغ نسبة هذا المعيار (15%) من مجمل التصنيف .**

3. الأثر العام للأبحاث الصادرة عن الجامعة ومقدار البحث عن المادة العلمية عبر غوغل، ويشمل ذلك المقالات العلمية والأبحاث المحكمة وجميع أنواع المواد العلمية من صور وخرائط وجداول وأفلام، وتبلغ نسبة هذا المعيار 15% من مجمل التصنيف .

4. مقدار الاستشهاد بالأبحاث العلمية الصادرة عن الجامعة والإشارة إليها، وتحسب عن طريق مجموع الروابط التي تقود الزائر إلى موقع الجامعة على الإنترنت، وتبلغ نسبة المعيار (50%) من مجمل التصنيف.

وحسب هذا التصنيف , فإن أفضل عشر جامعات في العالم لعام 2020 هي :

1. جامعة هارفارد – الولايات المتحدة:

جامعة أبحاث خاصة تقع في مدينة كامبريدج في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية. تأسست في عام 1636 باسم (كلية هارفارد) وسُميت على اسم المتبرع الأول لها وهو رجل الدين البروتستانت جون هارفارد، وهي أقدم مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة ومن بين أكثر المؤسسات شهرة في العالم. تضم جامعة هارفارد أكبر عدد من الخريجين وأعضاء هيئة التدريس والباحثين الذين فازوا بجوائز نوبل (161 شخص) وميدالية فيلدز (18 شخص) أكثر من أي جامعة أخرى في العالم.

2. جامعة ستانفورد – الولايات المتحدة:

تعد جامعة ستانفورد مركزاً مشهوراً للبحث ، حيث يوجد بها العديد من القنوات البحثية متعددة التخصصات. عند تقاطع التخصصات ، حيث تبرز أفكار جديدة وبحوث مبتكرة.

3. معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا – الولايات المتحدة :

يعد معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بلا منازع أحد أفضل الجامعات البحثية في العالم. تأسس عام 1861 ، وهو جامعة بحثية خاصة تقع في كامبريدج ، ماساتشوستس .

4. جامعة كاليفورنيا – الولايات المتحدة:

تأسست عام 1919 في ولاية كاليفورنيا . حقق البحث في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس بعضاً من أعظم الاكتشافات في العالم ، ومن المثير للاهتمام أن أكثر من (1,800) اختراع قد أتت من هذه الجامعة .

5. جامعة واشنطن – الولايات المتحدة:

تأسست جامعة واشنطن في العام 1861، وهي جامعة بحثية حكومية في سياتل، واشنطن. وتعتبر جامعة واشنطن من أكبر الجامعات في الولايات المتحدة الشمالية.

6. جامعة ميشيغان – الولايات المتحدة :

جامعة بحثية أمريكية تأسست عام 1817 في ديترويت , وتعد جامعة ميشيغان واحدة من أبرز الجامعات البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية .

7. جامعة أوكسفورد – بريطانيا:

تُعدّ جامعة أوكسفورد أقدم جامعةٍ في العالم الغربي المتحدث بالإنجليزية، وأقدم جامعات بريطانيا السبع العتيقة، ورابع أفضل جامعات العالم والجامعة الأولى في المملكة المتحدة . وجامعة أكسفورد هي أحد جامعات الأبحاث البريطانية في مجموعة رسل، وفي مجموعة كومبرا وهي شبكة من الجامعات الأوروبية المتقدمة، وفي رابطة جامعات الأبحاث الأوروبية . كما أنها عضو أساسي في منظمة اليوريبوم.

8. جامعة كولومبيا – الولايات المتحدة:

جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك هي جامعة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. أنشئت قبل الثورة الأمريكية، واشتهرت بتخرج الساسة وعلماء الاقتصاد الأمريكيين منها، كما خرّجت أكثر الحائزين على جائزة نوبل في العلوم من أي جامعة أميركية أخرى .

9. جامعة كورنيل – الولايات المتحدة:

هي جامعة خاصة أمريكية تقع في مدينة إيثاكا في ولاية نيويورك. تعتبر جامعة كورنيل من أعرق وأغنى الجامعات الأمريكية رغم كونها أحدث عضو في رابطة اللبلاب وهذه الرابطة تشمل أفضل وأعرق الجامعات الأمريكية الحاصلة على جوائز نوبل، وقد حاز (43) شخصاً، ممن كان ولا زال لديهم ارتباط بالجامعة على جوائز نوبل في كافة المجالات .

10. جامعة بنسلفانيا – الولايات المتحدة :

أسست جامعة بنسلفانيا في أربعينات القرن الثامن عشر، وتعتبر جامعة بنسلفانيا اليوم واحدة من أكبر جامعات القطاع الخاص في الولايات، حيث تحتوي نطاقاً واسعاً من الأقسام

الأكاديمية ونشاطاً بحثياً واسعاً وعدداً من برامج الخدمات الاجتماعية. وتتمتع الجامعة بشهرة قومية وعالمية، تعود إلى سمعة كلياتها في الطب وطب الأسنان وإدارة الأعمال والحقوق.

أفضل الجامعات البحثية غير الأمريكية :

تصدرت الجامعات البريطانية قائمة أفضل الجامعات البحثية العالمية غير الأمريكية , بإحتلالها (4) مواقع في سلم أفضل (10) جامعات بحثية غير أمريكية في العالم . أما في أمريكا اللاتينية فقد تصدرت جامعات البرازيل (11) موقعا من بين أفضل عشرين جامعة لاتينية، وفي أفريقيا تصدرت جامعات جنوب أفريقيا القائمة بإحتلالها أول خمسة مراكز بين الجامعات الأفريقية، في حين تنافست جامعات الصين واليابان وهونغ كونغ على صدارة الجامعات الآسيوية . وفي أدناه ترتيب أفضل عشر جامعات غير أمريكية في العالم :

1. جامعة أكسفورد – بريطانيا (المرتبة السابعة عالمياً) .
2. جامعة كامبريدج – بريطانيا (المرتبة 11 عالمياً) .
3. جامعة تورنتو – كندا (المرتبة 18 عالمياً) .
4. جامعة لندن – بريطانيا (المرتبة 21 عالمياً)
5. جامعة كولومبيا البريطانية – كندا (المرتبة 29 عالمياً) .
6. معهد زيورخ للتكنولوجيا – سويسرا (المرتبة 32 عالمياً)
7. جامعة تسينغ هوا – الصين (المرتبة 40 عالمياً).
8. جامعة أدنبرة – بريطانيا (المرتبة 43 عالمياً) .
9. جامعة هونغ كونغ – هونغ كونغ (المرتبة 47 عالمياً) .
10. جامعة ملبورن – أستراليا (المرتبة 49 عالمياً) .

أفضل الجامعات البحثية العربية :

تصدرت الجامعات السعودية قائمة أفضل الجامعات العربية البحثية بحصولها على أربعة مواقع بضمنها المواقع الثلاثة الأولى في سلم أفضل عشرة جامعات عربية كما مبين في أدناه :

1. جامعة الملك سعود في الرياض (428 عالمياً) .
2. جامعة الملك عبد العزيز في جدة (474 عالمياً) .
3. جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (496 عالمياً)

4. جامعة القاهرة (668 عالمياً)
5. الجامعة الأمريكية في بيروت (731 عالمياً) .
6. جامعة الملك فهد (833 عالمياً) .
7. جامعة قطر (922 عالمياً) .
8. جامعة الإسكندرية (1016 عالمياً) .
9. جامعة الإمارات العربية المتحدة (1153 عالمياً) .
10. الجامعة الأردنية (1160 عالمياً) .

الجامعات البحثية وحقل العمل:

- ولكي تزدهر الجامعات البحثية لابد أن تفتح آفاق أوسع للتعاون بين الجامعات البحثية ومؤسسات العمل المختلفة , ولهذا الغرض نقترح الآتي :
1. ينشأ في كل جامعة بحثية مكتب خاص لتنسيق التعاون البحثي بين الجامعة والمؤسسات المختلفة.
 2. تقوم المؤسسات الإنتاجية او الخدمية بالإتصال الرسمي بالجامعة لتحديد احتياجاتها البحثية.
 3. تتعهد المؤسسات الإنتاجية والخدمية بتوفير المستلزمات الضرورية لإنجاز البحث او الدراسة.
 4. تلتزم المؤسسة المعنية بالبحث بصرف مكافآت مجزية للباحثين بعد إنجازه وتقديره اليها.
 5. في حالة عدم إنجاز البحث المتفق عليه يحق للمؤسسة مفاتحة الجامعة بسحب العمل او توجيهه إلى فريق بحث آخر .
 6. يقوم المركز البحثي او القسم العلمي في الجامعة المعني بتسمية الباحثين للقيام بالدراسات والاستشارات المطلوبة .
 7. في حالة عدم تقدم سير البحث او الدراسة, يعاد تشكيل فريق البحث بما يضمن إنجازه.
 8. تضع الجامعة والمؤسسات جميع إمكاناتها من التدريسيين والمختبرات والأجهزة والحقول لتسهيل مهمة الباحثين في إنجاز بحوثهم .
 9. يتم إنجاز البحث او الدراسة من قبل فريق البحث ضمن برنامج زمني يتفق عليه بين جميع الجهات المعنية .

- 10.** يلزم الباحث او فريق البحث بتقديم تقارير دورية حول سير العمل لفترات يتفق عليها الطرفان.
- 11.** بإمكان الباحث نشر بحثه المنجز في المجلات العلمية وفق أسس النشر المتعارف عليها بعد موافقة المؤسسة ذات العلاقة على ذلك .
- 12.** في حال تعذر نشر البحث او الدراسة لأسباب تتعلق بسرية النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث او لأسباب أمنية أخرى يقترح الإستفادة من الدراسة المعنية لأغراض الترقية العلمية استثناء من شرط النشر وفق أسس تحددها الجامعة او المركز البحثي.
- 13.** تلتزم فرق البحث بالسرية التامة وفقا لمتطلبات البحث والدراسة .
- 14.** تتبنى الجامعة بعض مشكلات المؤسسات الصناعية او الزراعية وغيرها ضمن مشاريع طلبة الدراسات العليا .
- 15.** عقد ندوة علمية مرة كل عام لغرض إستعراض ابرز النتائج التي تم التوصل اليها جراء التعاون بين المؤسسات البحثية وحقل العمل .
- 16.** تشجيع منتسبي المؤسسات على إجراء بحوث تطبيقية داخل مؤسساتهم وبإشراف أعضاء الهيئة التدريسية لغرض الحصول على شهادات علمية وفق أسس تحددها الجامعة .
- 17.** تبادل المطبوعات والنشرات العلمية بين الجامعة والمؤسسات .
- الإستفادة من الخبراء والأساتذة الزائرين لغرض تطوير الكفاءات والخبرات في المؤسسات والجامعات .
- 18.** تشجيع تفرغ أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في المؤسسات الإنتاجية جزئيا لبضعة أيام في الأسبوع او كليا لمدة فصل دراسي او سنة دراسية كاملة ومنحهم مكافآت مجزية لقاء ذلك .
- 19.** تشجيع العاملين في المؤسسات الإنتاجية والخدمية على المشاركة بالإشراف على رسائل طلبة الدراسات العليا .
- ولا تقتصر مهمة الجامعات البحثية على إجراء البحوث فقط، بل يجب عليها أن تسعى باستمرار إلى إكتشاف المبدعين والموهوبين من الطلبة ورعايتهم رعاية خاصة وتدريبهم على إجراء البحوث العلمية لإكسابهم الخبرات العلمية وإملاك أدوات البحث العلمي. وهذا يتطلب

أيضا خلق البيئة البحثية العلمية السليمة والمتفتحة التي تمكن الباحثين من إنجاز بحوثهم ببسر وسهولة.

الخاتمة:

يعد البحث العلمي المحرك الأساس لتقدم وتطور ورقي الجامعة، وبدونه تصبح الجامعة مجرد مدرسة إعتيادية تستنسخ ما يتوصل اليه الآخرون من علوم ومعارف ونقلها إلى الطلبة، وليس مصدر إشعاع فكري وعلمي كما ينبغي ان تكون عليه الجامعة الرصينة. ومن هنا ينبغي ان تهتم الجامعة إهتماما بالغاً بإجراء البحوث العلمية بتهيئة الأجواء المناسبة لعلمائها وباحتياها لسبر غور الحقيقة العلمية بكل حرية وموضوعية. ونظراً لتصاعد تكلفة البحوث عاماً بعد آخر وندرة المصادر المالية المتاحة، لذا اصبح لزاماً على المعنيين بشؤون التعليم الجامعي السعي الدؤوب لإيجاد مصادر مالية لإسناد موازنة الجامعة الإعتيادية من خلال تسويق نتائج البحوث العلمية الجامعية، الأمر الذي يتطلب توجيه هذه البحوث للمشاركة الفاعلة لحل مشكلات علمية او تقنية قد تواجهها المؤسسات الإنتاجية المختلفة، وهذا يتطلب تضافر جهود الجامعيين واقرانهم في المؤسسات لوضع آليات للعمل فيما بينهم، وتحديد مسارات واضحة ومحددة طبقاً لإستراتيجية البحث العلمي على المستوى الوطني وبدعم وإسناد من أعلى المستويات القيادية في الدولة.

انبهار العالم بتنظيم قطر كأس العالم 2022



الحلقة الاولى

ريسان خريبط

academyrissan@live.com



الزائر للعاصمة القطرية الدوحة هذه الايام تبهره علامات الترحيب المختلفة والملصقات والمعارض التي تحمل الكثير من المعاني، باللغتين العربية والانجليزية وبعض اللغات الأخرى، تتمنى للزوار والسياح إقامة طيبة وممتعة رياضية في كرة القدم تتناغم مع العادات والتقاليد للضيافة حيث يوجد الآلاف من الزوار على معالم العاصمة الدوحة التي تستضيف كأس العالم 2022 وقد تزينت الملاعب والساحات العامة والحدائق بمختلف المظاهر الفلكلورية الخليجية والعربية بأنواعها المختلفة، حيث يسارع القطريين الخطي في تجميل عاصمتهم التي تستقبل المزيد لتقدم أروع بطولة لكأس العالم في قطر، وكذلك المتابعين حول العالم عبر شبكات الانترنت وقنوات التلفزيون وأصبح من المألوف رؤية أعداد كبيرة من الزوار من مختلف أرجاء العالم وهم يلتقطون الصور التذكارية للملاعب التي زينتها اللجنة المنظمة للبطولة في أبهى زينة بألوان الطيف والليزر المضيئة على مدار الساعة.



العالم أذهل بالتنظيم الرائع وحضور الأعداد الكبيرة من الجمهور العربي لمشاهدة جميع مباريات البطولة بأعداد غفيرة داخل الملاعب وخارجها لمشاهدة وقائع أحداث المباراة وتعج العاصمة الدوحة بأغنى وأشهر اللاعبين في العالم في حدث انتظره الجميع يتابعون النجوم وهم يتبارون من أجل الحصول علي ترقيع إمبراطورة كرة القدم.

وتركز عدسات الكاميرات على اختطاف الصور وهم ينتقلون بين الجماهير الكثيفة وتقدر ثروة هؤلاء النجوم بمئات ملايين الدولارات وقد حاولت الدوحة كغيرها من المدن التي استضافت كأس العالم 2022 في كرة القدم، لا يمر هذا الحدث مرور الكرام دون الاستفادة الاعلامية الواسعة الانتشار التي يشهدها حدث كأس العالم 2022 فقد وفرت مركزاً صحفياً لهذا العرس العالمي من الاعلاميين والمصورين والذين يبلغ عددهم الآلاف.

وقد إستغلت قطر الاستغلال الأمثل لهذا الحدث لتعكس للعالم التطور والتقدم الذي وصلت إليه لإيصال الصورة لجميع أرجاء المعمورة.



ويشاهد عبر التلفزيون مليارات من المشاهدين والمشجعين من مختلف بلدان العالم وتحقق هذه البطولات أرباحاً بملايين الدولارات من خلال الرعاية وحقوق البث التلفزيوني، وقد أعربت أغلب وسائل الاعلام العالمية عن اعجابها وسعادتها بهذا التنظيم المبهّر لهذا الحدث حيث تابع الحدث مليارات البشر من مختلف أرجاء العالم، وقد وصفت الصحافة الحدث بأنه ثمرة جهود مذهلة وبأنه رائع ومثير.



وأظهرت إحتفالات الجماهير في شوارع الدوحة كم هي قطر بلد سياحي بإمتياز، حيث الطقس المشمس وظهور مستويات من الود غير متوقعة بين الناس فضلاً عن الأمن والأمان فضلاً عن التنظيم الرائع والأداء العالي للمنتخبات الآسيوية والأفريقية والعربية زاد من تصنيف البطولة على أنها من أفضل بطولات كأس العالم.

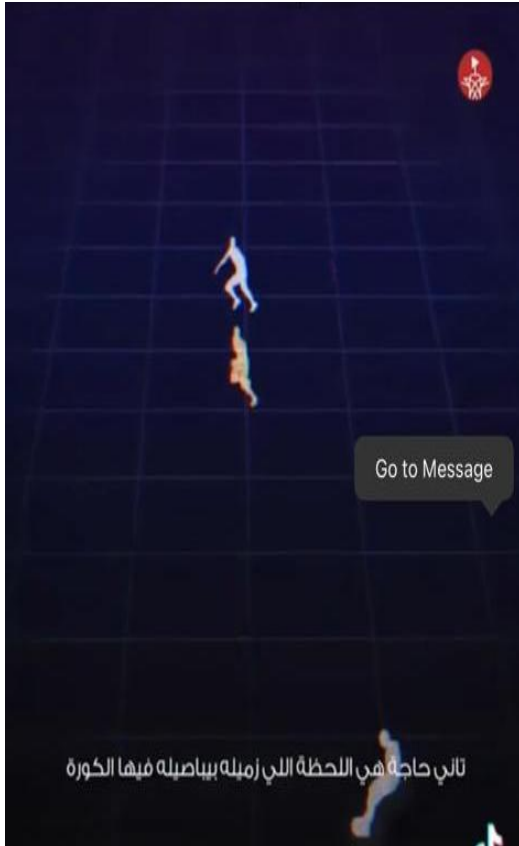
ولو نظرت في كل مكان في مدينة الدوحة ستجد قمصان الفرق الرياضية وأعلام الدول المشاركة والهتافات التي لا تنقطع في كل مكان وليس في المدرجات تسمعها في المتنزهات ومترو الدوحة والأنفاق والمحال التجارية.



نفذت قطر لأول مرة في تاريخ كرة القدم تكنولوجيا جديدة أبهرت العالم، وهي تطبيق لأول مرة في بطولات كأس العالم على مر التاريخ.

مثلاً في الأسبوع الاول للبطولة ألغى الحكم خمسة أهداف منها ثلاثة أهداف بين السعودية والأرجنتين بسبب تطبيق النظام الجديد لإحتساب (الأوف سايد) ولكي نفهم النظام الجديد كيف يعمل ، فإن هذا النظام يعتمد علي 12 كاميرا معلقة في سقف الملعب يراقبوا تحركات اللاعبين علي نحو 29 نقطة من جسم اللاعب، وان احتساب الاوف

سايد الذي يحدد مكان اللاعب الذي يستلم الكرة، وكذلك اللحظة التي يلعب فيها اللاعب الكرة.



والمباراة التي جرت بين السعودية والارجنتين ألغيت فيها ثلاثة أهداف بسبب بعض السنتيمترات من خطأ (تجاوز) اللاعب، ومن المستحيل علي الحكم أن يعرف هذا التجاوز بالعين المجردة الا الرجوع الي غرفة VAR لتحديد الخطأ، والكرة فيها نظام IMU لنقل كل البيانات الى غرفة الفار حيث تنقل 500 مرة في الثانية الواحدة البيانات الي غرفة VAR وأن نسبة الخطأ هو صفر في المئة.



أول حاجة هي مكان اللاعب اللي هيسلمه الكرة

والتكنولوجيا الأخرى هي تحديد مواقع اللاعبين ورصد تحركاتهم عن طريق JNSS و JPS حيث أن هذا النظام يرصد تحركات اللاعبين طوال المباراة ويقيس جهودهم البدنية والمهارية ويحدد النبض على طول زمن المباراة.

ونتيجة لهذه المعطيات يستطيع محلي الفريق معرفة نقاط القوة والضعف عند كل لاعب من اللاعبين ويستطيع المحللين تزويد المدرب بالمعلومات الدقيقة عن كل لاعب لكي يستفاد منها المدرب في المباراة القادمة.

وأيضاً استخدمت تكنولوجيا جديدة ولأول مرة وهي تحول الملعب بخدماته الي المشاهدين الذين يشاهدون المباراة من داخل الملعب عبر تقنية AR (الواقع المعزز) وهي عبارة عن تكنولوجيا تدمج الواقع برسومات الفيديو، وعندما ترفع الموبايل وتوجه الكاميرا الي الملعب، تصلك كل البيانات والاحصائيات وتحركات اللاعبين.

🏆 وهذه أيضاً تكنولوجيا مميزة وحديثة لم تحدث في البطولات السابقة لكأس العالم.

🏆 وابتكرت قطر تكنولوجيا جديدة لتبريد الملاعب تعمل بالطاقة الشمسية وصديقة للبيئة.

جدلية المكان الثقافية

أ.د. مضر خليل عمر



ما طبيعة العلاقة بين الانسان و المكان ؟ قد يبدو هذا سؤالاً ساذجاً ، فالمكان ومكانته وقيمته (الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية) بساكنيه (افرادا ومجموعات) امرا مفروغا منه ومعبرا عنه في الادبيات والدراسات العلمية على اختلاف التخصصات . هل هي علاقة احادية الاتجاه ؟ ام ثنائية ؟ تفاعلية و تكاملية ؟ كيف تتشكل المناطق الاجتماعية في المدن ؟ كيف تتشكل المناطق الثقافية في المدن ؟ و هل لهذه المناطق الاجتماعية ثقافتها المميزة لها ؟ هل المجموعة الاجتماعية معبر عنها من خلال ثقافتها الخاصة بها ؟ وما هي بصمات ثقافة المجموعة على المكان ؟ وما اثر المكان على ثقافة المجموعة ؟ تقصي الرد عن هذه التساؤلات يعرف بالجدلية ، فما هي جدلية المكان الاجتماعية ؟ وما هي جدلية المكان الثقافية ؟

جدلية المكان الاجتماعية:

يتم تشكيل الفضاءات الحضرية من قبل الناس ، فهي تستمد شخصيتها من الناس الذين يعيشون فيها . وفي الوقت الذي يعيش الناس ويعملون في المناطق الحضرية ، فانهم يفرضون تدريجيا أنفسهم على بيئتها ، ويقومون بتعديلها قدر الإمكان ، لتناسب احتياجاتهم ولتعبير عن قيمهم وافكارهم . وفي الوقت نفسه يستوعب الناس أنفسهم ويكيفوها في بيئتهم المادية تدريجيا ومع الأشخاص المحيطين بهم . وهذه عملية مستمرة تعمل في الاتجاهين ، وهي ما تعرف بجدلية المكان الاجتماعية ، حيث يقوم الناس بإنشاء وتعديل الفضاءات الحضرية بينما تكون في الوقت نفسه مشروطة بطرق مختلفة من خلال المساحات التي يعيشون فيها ويعملون . وبهذه السياقات يتم تشكيل الأحياء السكنية ومجتمعاتها وصيانتها وتعديلها ؛ وفي الوقت نفسه ، لا يمكن لقيم ومواقف وسلوك سكانها إلا أن تتأثر بمحيطهم هذا وبقِيمهم ومواقف الناس المحيطين بهم وسلوكياتهم.

وفي الوقت الذي تكون فيه عمليات التحضر جارية تنشط سياقات التغيير التي تتكامل فيها القوى الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية والثقافية بشكل متواصل في المناطق الحضرية . بمعنى ، لا يمكن عد الفضاء الحضري مجرد وسيلة محايدة يتم فيها التعبير عن العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

فمن المهم ادراك مساهمة كل من نمط التنمية الحضرية وطبيعة العلاقات بين مختلف المجموعات الاجتماعية داخل المدينة . ولا شك في أن المسافة مهمة كمحددات للشبكات الاجتماعية والصداقات والزواج . ((قانون تداعي اثر المسافة بالابتعاد عن مكان او نقطة معينة)) ، وبالمثل ، تكون الإقليمية في كثير من الأحيان أساسا لتكوين بيئة اجتماعية مميزة ، والتي تعد ، إلى جانب الاهتمام في حد ذاته ، مهمة نظرا لقدرتها على تشكيل المواقف والقيم وسلوك سكانها . وتبرز المسافة أيضا كمحدد كبير لنوعية الحياة في أجزاء مختلفة من المدينة بسبب الاختلافات في إمكانية الوصول إلى المجتمعات والمرافق مثل الوظائف والمتاجر والمدارس والعيادات والحدائق والمراكز الرياضية . فكبار السن ، مع إرث ملموس من وسائل سابقة للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي جزءا لا يتجزأ من الهيكل المادي للمدينة . (1)

جدلية المكان الثقافية:

كتب بول كلافال ، جامعة باريس – السوربون ، بحثا شيقا عن المنحى الثقافي في الجغرافيا ، عارضا فيه بعض من الممارسات والآراء ذات الصلة ، ومنه اقتبست ما يلي :-

➤ لا يوجد تعريفا موحدا للثقافة culture ، ولكن وبشكل عام ، الثقافة هي انماط سلوكية متخصصة ، والتفاهات و التكيفات التي تلخص طريقة حياة مجموعة من الناس . فهي مجموعة من المواقف والعادات والمعتقدات المشتركة التي تميزت بها مجموعة من الناس عن غيرها .

➤ ينظر الى الثقافة كتكوين للمؤسسات وانماط الحياة . وبالتالي فان الثقافة هي الكل المعقد الذي يشمل : المعرفة ، المعتقدات ، الفنون ، الاخلاق ، القوانين ، العادات ، واية قدرات وعادات اخرى يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع .

1) https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=1153

➤ تشير الثقافة الى الموسيقى والفن والادب الشعبي . ومن منظور اوسع ، فان الثقافة هي السلوك البشري الجماعي المكتسب ، والذي ينتقل اجتماعيا مثل العادات و المعتقدات والاخلاق و التكنولوجيا و الفن ، بدلا من نقلها بايولوجيا (وراثيا) . فالانسان يتعلم الثقافة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والخبرة الشخصية ، ومن خلال التلقين او التدريس المتعمد . فعملية تعلم الثقافة واكتسابها انما هي عملية تستمر مدى الحياة ، من الولادة الى الممات .

➤ تختلف عناصر الثقافة مثل اللغة والدين و العرق و الجنس وما الى ذلك من مجموعة بشرية الى اخرى . فهناك عالما واسعا من الاختلافات الثقافية فيما يتعلق بالدين والتكنولوجيا و الطب و النشاط الاقتصادي والزراعي وانماط العمارة و وسائط النقل المعتمدة محليا . وقد تختلف المجتمعات الثقافية في لباسها وموسيقاها وطعامها و رقصها ورياضتها ومكوناتها الثقافية .

➤ الثقافة ديناميكية تتغير ، ويكون تحولها تدريجيا وليس مفاجئا . وبالتالي فان الثقافة هي عملية تغيير مستمر .

➤ تعطي الثقافة المجتمع احساسا بالكرامة و الديمومة والامن و تربط افراد المجتمع بعضهم ببعض . فهي موروث لا يقدر بثمن من التجارب الذاتية و المكتسبة والمساوي التي لا تحصى . ويتم تربيتها في حضن لا نهائي من الزمن ، جيلا بعد اخر .

➤ للثقافة تعبير مكاني ، وهذا هو احد اهم اسباب دراستها من قبل الجغرافيين .

بيئة الثقافة:

تركز دراسة النظم البيئية على التفاعلات بين كائنات معينة و بيئتها . وتعرف البيئة الثقافية بانها التفاعلات والعلاقات المتعددة والمتداخلة بين الثقافة و بيئتها الطبيعية (بما فيها العمرانية) . انها دراسة تفاعل السبب والنتيجة بين الثقافات و البيئة المادية . وغالبا يساعدنا مفهوم البيئة الثقافية على فهم المشهد الثقافي بشكل افضل .

تحتل كل مجموعة بشرية و طريقة حياتها قطعة من الارض المادية التي طوروها من موطن طبيعي معين (تكييف المكان لمتطلبات حياة المجموعة وثقافتها) . فالثقافات لا تعيش في

فراغ بيئي ، انها نتيجة طبيعية وحتمية لتاثيرات البيئة على الثقافة ، وبالمقابل تاثير الناس (المجموعة) على البيئة من خلال ثقافتهم عن النظام البيئي .

فالبيئة الثقافية هي "شارع ذو اتجاهين" حيث يؤثر الناس و البيئة على بعضهم البعض . فالبيئة الثقافية قائمة على فرضية ان الثقافة هي الطريقة البشرية المعتمدة لمواجهة تحديات البيئة المادية . فالثقافة تعمل على تسهيل عملية التكيف البشري طويل الامد والناجح وغير الوراثي للطبيعة و التغير البيئي . واستراتيجية التكيف هذه تتضمن جوانبا ثقافية تعمل على توفير ضرورات الحياة من غذاء و ملابس ومأوى ودفاع . (1)

جغرافية الثقافة:

لقد اقتبست ما يلي من كراس صادر عن قسم الجغرافيا في احدى الجامعات الاسترالية ، فيه تعريف بجغرافيتي الثقافة والمجتمع (الوحدة الاولى Unit One) حيث ان جغرافية الثقافة هي فرع من فروع جغرافية المجتمع (الجغرافيا الاجتماعية) .

➤ جغرافية ثقافة المجتمع و حضارته هي تخصص اكايمي يدرس الاختلافات المكانية بين المجموعات الثقافية

➤ الحضارية والاداء المكاني للمجتمع . و التركيز فيها على وصف الظواهر الثقافية وتحليلها مثل اللغة والدين والاقتصاد و الحوكمة و الظواهر الاخرى التي تختلف ، او تظل ثابتة ، من مكان الى اخر ، وشرح كيفية عمل البشر مكانيا . بهذا المعنى تكون جغرافية ثقافة المجتمع وحضارته ، في جوهرها ، اعترافا رسميا بالتنوع الثقافي – الحضاري لمجتمعات كوكب الارض . ويؤدي التكامل الثقافي و تفاعلات عناصره المختلفة مع بعضها البعض الى انشاء نظاما ثقافيا متكاملا .

➤ تعطي الثقافة طابعها الخاص للمكان ، حيث يقوم الناس من اي ثقافة معينة بتحويل مكان عيشهم وتشكيله من خلال بناء الهياكل الخاصة بهم عليه ، وانشاء خطوط اتصالات و حرث الارض و توجيه المياه و تصريفها . كذلك ، فان الهندسة المعمارية ، و انماط اللباس و وسائل النقل ، وربما البضائع المنقولة ، تكشف كلها عن بيئة ثقافية مميزة .

1) <https://www.muthar-alomar.com/?p=2153>

التباين النوعي للاماكن:

يتم استخدام فضاء المكان من قبل الافراد والجماعات لعرض مزاياهم ، ولجذب انتباه الاخرين اليهم ، ففضاء المكان يشكل ساحة للتحدي والبروز . ومع تنامي الهجرات الدولية ولاسباب كثيرة فقد اضحت المدن الكبرى مسارحا رئيسية لعرض الثقافات المختلفة وتشكيل العلاقات بينها . وهنا من الضروري الاشارة الى ان التقاليد والعادات الثقافية تشكل رصيда مهما لدفع السياح وجذبهم . بالمقابل ، تساعد السياحة المجموعات الاجتماعية لادراك خصوصياتها و تقاليدھا . و في الغالب يكون الارتباط الذي طورته مجموعة ما مع المكان الذي تعيش فيه والذي تعده خاصا بها هو الاصل والرئيسي لاستقرارها الرمزي .

للكروايات والقصص دور مهم في بناء الاماكن ، وتاريخ الادب العالمي حافل بالشواهد ، و تكشف الرسوم الكاريكاتورية و روايات الشباب عن طرق جديدة لادراك الاماكن القديمة والمظاهر الارضية التي تحتويها . ولا ننسى دور الافلام و نشأة التصورات المعاصرة لابرار خصائص الاماكن الثقافية . و لعلم الانثروبولوجيا دور لا ينكر في تاكيد التناقض بين ما هو خاص وما هو عام ، وما هو دنس وما هو مقدس ، بين الجوانب المحلية للحياة وتلك التي تسمح للفرد او الجماعات بالتعبير عن انفسهم و المشاركة في المنافسات من اجل الاقرار العام و المكانة الخاصة بهم . ففضاء المكان ، او بالاحرى المكان نفسه ، كما تم تحليله بواسطة الدراسات الثقافية ، مليئ بالتاريخ . فتاريخ المكان و جغرافيته يشكلان وجهي عملة واحدة ، اسمها شخصية المكان و طبيعته .

ادى تطور وسائل النقل والاتصالات ، الى تغيير كبير في البنية التحتية للمدن ، واعادة ترتيب تركيبها الداخلية و الخارجية . انعكس هذا جليا على بعض البيئات المحلية التي فقدت جزءا من المعنى الذي كانت تتمتع به في الماضي . ولسكان هذه الاماكن حساسية تجاه التواجد العالمي المشترك للثقافات التي انشأتها الظروف الجديدة للنقل والاتصالات ، واكثر حساسيتها كانت تجاه رسائل التقاليد المنقولة عبر المظاهر الارضية . فالثقافة تتكون من كل ما يعمل به البشر ، فهي تجمع بين العناصر المادية : المصنوعات اليدوية ، و العناصر المعرفية التي يسميها البعض (العقلية) . فبالنسبة لأولئك الذين يقبلون هذا المفهوم للثقافة ، ياتي الالهام في المقام الاول من الانثروبولوجيا وتاريخ التقنيات .

يرى البعض ان الثقافة ذات معنى معقد ، فهي بالنسبة لهم مصنوعة ذهنية اكثر مما هي صناعة يدوية . فالحديث عن الثقافة انما هو حديث عن ملكة فكرية للأفراد ، و هي انظمة الاشارات التي تستخدم للتواصل مع بعضهم البعض . وهي التي تعطي الاهمية للحديث والرويات والصور . بالنسبة لهم ، يأتي الالهام من علوم اللغات (علماء اللغة ، السيميائية ، ... الخ) والعلوم الانسانية.

بالمقابل ، يرى البعض الاخر ان الثقافة اكثر تقيدا ، فهي تركز على المصنوعات اليدوية و العقلية المتعلقة بالنشاط الفني . ففي المجتمعات الحديثة ، تهتم المؤسسات الثقافية بشكل اساسي بهذا الشكل من الثقافة : فهي مكونة من المتاحف و المكتبات و المسارح ودور الاوبرا و خدمات الحفظ التاريخية ، الخ . هنا يكون الابداع هو السمة الاساسية للثقافة بالنسبة الى اولئك الذين يتبنون هذا المفهوم . انهم يتطلعون الى تاريخ الفن والادب بقصد الالهام .

لقد طور الجغرافيون الايطاليون مؤخرا اهتماما قويا بالدراسات الثقافية ، ولا غرابة في ذلك فلارث الحضاري و الفني الذي يحيويه تاريخ ايطاليا مضافا اليه جمال المظاهر الارضية فيها ، الطبيعية و العمرانية اثر كبير . وقد اهتموا بتقصي سبب وجود المظاهر الارضية ، وسبب وجود ثقافتها ، التي تتطابق مع ظهور نزعتها الانسانية . اي انهم بحثوا بعمق عن الصلة الوثيقة بين البيئة وتاريخها . فالثقافة عند Andreotti هي الجزء الاعلى من النشاط البشري ، مع التركيز على تناغم المظاهر الارضية اكثر من التركيز على النشاط الابداعي . فالثقافة مكونة من عالم من الرموز : وان انتاج الرموز يصبح نشاطا بحد ذاته وينظر اليه في ضوء السياق الاجتماعي لتشكيل الثقافة الانموذج .

والثقافة بالنسبة الى علماء الانثروبولوجيا الثقافية قد تشكلت بعد تكون المجتمعات البشرية وليست سابقة لها . وقد تطورت من خلال قدرتها على استخدام الانتاج الرمزي وعلى نحو افضل لانها مصنوعة من اللغة و المعتقدات و قواعد السلوك وما الى ذلك . بهذه الطريقة اوضحت الثقافة حقيقة بحد ذاتها ، تحدد نفسها و تغذيها ، وبالتالي توجد شكلا مستقلا عن المجتمع نفسه لانها مكونة من تراث من الرموز و المعاني التي تنتقل من جيل الى اخر ، تتراكم وتنتشر ، وتتغير ليس فقط في ما يتعلق بالدوافع القادمة من المجتمع البشري نفسه ، ولكن ايضا بسبب قوتها وحيوتها الذاتية .

عد Vallega الاماكن كتقاطعات بين الطبيعة والمجتمع و السمو . ويقترح قراءة دقيقة للمظاهر الارضية التي تصورها كنوافذ عاطفية تعبر عن العبقريّة في المكان . ورفض دون متشيل اعطاء تعريفًا دقيقًا للثقافة ، ولكن الامثلة التي اوردها تظهر ان مفهومه لها واسع للغاية : فهي تشمل كل ما اكتسبه البشر . وماهو اكثر اهمية بالنسبة اليه هو فكرة ان النهج الثقافي يجب ان يركز على الحروب الثقافية : "ان امثلي مستمدة الى حد كبير من عالم التجربة الاجتماعية الذي يجب ان تسمى حروب الثقافة" . على الرغم من تنوع الثقافات ، يمكن استخدام الفئات المفاهيمية الواسعة بكفاءة وتحليلها : الفضاء المحلي مقابل الفضاء الجمعي ، الخاص مقابل العام ، الدنس مقابل المقدس ، مجالات التعبير مقابل الفضاء الخال من الملامح . بهذه الصيغة يقدم النهج الثقافي انثروبولوجيا فضاء المكان .

الحقائق التي يدرسها مختصوا الجغرافيا البشرية بناها البشر انفسهم ، فهي تتضمن دائما بعدا رمزيا . لهذا السبب يجب اعادة بناء النظام باكملة حيث لا يوجد واقع يمكن وصفه بانه اقتصادي ، سياسي ، اجتماعي ، حضري ، ريفي ، وما الى ذلك ، الى الابد . (بدون تداخل وتغيير مستمر) . فنحن دائما نرى العالم من خلال الفئات التي هي منشآت ثقافية . فالجغرافيون ينظرون الى الثقافة كونها مجمل ما قد تم تعلمه . انها تشمل كل ما يجب على الناس حفظه واستيعابه من اجل ايجاد طرقهم ، واستغلال البيئات التي يعيشون فيها ، والتواصل وبناء المنظمات الاجتماعية .

بهذا المعنى ، فالنهج الثقافي في الجغرافيا له بعدا زمنيا اساسيا في الماضي : فهو يوضح كيف يتلقى الناس الميراث ، واثراءه من خلال تجربتهم الحالية ، ومحاولاتهم لاعطاء معنى لحياتهم من خلال اسقاطها على المستقبل . فبناء الذات وتنمية الشخصية (الاجتماعية – الثقافية – المكانية) من الموضوعات المهمة والجوهرية . وان المقاربة الثقافية ليست ابدا نهجا فرديا : فالواقع الاجتماعي حاضر بشكل دائم في حياة البشر ، وذلك لانهم يتلقون ادواتهم اللغوية والفكرية من مجموعتهم . (1)

1) <https://www.muthar-alomar.com/?p=1949>

مصادر المقال ومراجع اخرى:

- https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=1153
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=2153>
- <https://www.muthar-alomar.com/?p=1949>

مصادر للقراءة والاطلاع:

- كتاب جغرافية الثقافة والحضارة /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=2157>
- القسم 2 - كتاب جغرافية الثقافة و الحضارة /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=2187>
- اساسيات جغرافية الثقافة والحضارة /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=2121>
- مقالات منقولة/ مترجمة في الجغرافيا الاجتماعية و الحضارية /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1961>
- التطورات الاخيرة في جغرافية الحضرة الاجتماعية /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1636>
- البيئة والسلوك /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1616>
- الجغرافيا السلوكية والمظهر الحضاري /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1522>
- الابداع الثقافي والطبقة الاجتماعية /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1510>
- البيئة المحلية وثقافة المواطن /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1344>
- الحضارات الفرعية /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=1333>
- متى نتساوى مع (الوادم) /
<https://www.muthar-alomar.com/?p=2435>
- الشارع مرآة كبيرة و دقيقة /

<https://www.muthar-alomar.com/?p=2419>

➤ اخلاقيات المظهر الارضي /

<https://www.muthar-alomar.com/?p=2413>

➤ دراسة تداعي بغداد حضاريا /

<https://www.muthar-alomar.com/?p=2253>

➤ حضارة (الانا) وآثارها الاجتماعية /

<https://www.muthar-alomar.com/?p=2230>

➤ مؤشرات حضارية /

<https://www.muthar-alomar.com/?p=2222>



العنوان .. عتبة نصية ..

أ.د. إياد عبد المجيد

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي ، حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن فهما وأن تفسيراً وإن تفكيراً وإن تركيباً. ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص ، والتعمق في شعبه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة .

والعنوان هو الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه ، وبها تبرز مقروئية النص ، وتتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. في ضوء ذلك يرى البعض أن النص هو العنوان ، والعنوان هو النص ، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية ، أو علاقات تعيينية أو إيحائية ، أو علاقات كلية أو جزئية .. وقد أدرك الباحثون المعاصرون أهمية دراسة العنوان ، وظهرت بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية ، فالعنوان يقدم معونة كبرى لضبط انسجام النص ، وفهم ما غمض منه ، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه ، فهو بمثابة الرأس للجسد .

والعنوان ذو صلة وثيقة بافق انتظار القارئ ، على تعدد فهم مستويات هذا الأفق ، ذلك أن افق هذا الانتظار يتحدد بالعنوان أولاً ؛ ليكون سبباً للدخول إلى النص ، حيث أن أول ما يقف عليه القارئ هو العنوان .

ولا يمكن مقارنة العنوان مقارنة علمية موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميائية التي تتعامل مع العناوين باعتبارها علامات أو إشارات ورموزاً وإيقونات واستعارات . في ضوء ذلك اولت السيميائية أهمية كبرى للعنوان بوصفه مصطلحاً إجرائياً في مقارنة النص الأدبي .

إن العنوان يقوم بوظيفة إظهارية ، فعلى سبيل المثال ، القتام (الغبار) عنوان على الجيش القادم وإظهار له ، أنه يدل عليه ، إن الجيش الجرّار يُعرف بالغبار، كما أن الكتاب يعرف بالعنوان، وكل ما يستعمل للدلالة على شيء آخر فهو عنوان له .

والعنوان تعريف للمكتوب ، به يعرف الكتاب ويتميز عن غيره، وهو تجميع واختزال لنوى كتابية متناثرة وموسعة في فضاء الكتاب .

قال السيوطي: ((عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في أوله)) ؛ إنه مادة لغوية ترتبط بموضوعها الكلي الذي تُعْنونه، وتعمل على تلخيص المقاصد الكبرى والرئيسية فيه ، تسهيلاً لعملية الاطلاع والبحث ، فالمرسل ((يتأول عمله ويجدد مقاصده ، وفي ضوء تلك المقاصد يضع عنواناً له ، مع الحرص على الاقتصاد والتركيز اللغوي ما أمكن)) .

لقد نُظر إلى العنوان في الثقافة العربية على أنه العنصر الذي يحدد هوية نص من النصوص ، ويميزها عن هويات أخرى ، كما أنه اختزال وتجميع وإظهار لما هو مطوي وخاف من المقاصد ، وهو إحياء بشيء ووعده به ، وبما أنه كذلك فهو يغري المتلقين ويثيرهم للاطلاع على محتويات الرسالة ، وهذه الوظائف نفسها هي التي أشارت إليها نظريات العنوان الحديثة .

إدارة الأزمات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية

أ.د. محمود داود الربيعي

كلية المستقبل الجامعة – العراق – بابل



المقدمة:

ان إدارة الأزمات (بالإنجليزية: Crisis Management) هي الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث, فالأزمات ظاهرة ترافق سائر المؤسسات التربوية والتعليمية في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار ولا يخفى على المتابع لسير الأحداث ما للأزمات بكل أنواعها من دور في التأثير بالمؤسسات التربوية والتعليمية العراقية , سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الأزمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها ان اعتماد الهرم القيادي للمؤسسات التربوية والتعليمية العراقية على فرق خاصة و كفاءة في التعامل مع الأزمات تكون أصعب عودة وأكثر على المطاوعة والاستمرار مثل قريناتها في الدول الاخرى التي انتهجت أسلوبا تمثل بالتصدي والتعامل بطرق مدروسة مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى عدم الحفاظ على الأزمات وتجاوزها.

ان المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية من المؤسسات الإدارية والتربوية والاجتماعية التي تضم العديد من الشرائح البشرية، كأعضاء الهيئات الإدارية والتدريسين والمعلمين والطلبة والعاملين الذين يشجعون ويدعمون كافة مهامها من اجل تحقيق أهدافها ، وتحتوى هذه المؤسسات على القاعات الدراسية والمختبرات والورش اضافة الى الملاعب والساحات الرياضية والترفيهية.

إن عملية إجراء النشاطات العلمية والتربوية والمسابقات والتدريبات التي تقام في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية ليست بالعملية السهلة أو العشوائية والتي تتطلب

وجود قيادات وهيئات ولجان إدارية , و تضم عدداً من الأفراد الذين يشكلون الركيزة الأساسية في ادارتها والعمل بها، كما يؤدي التدريسيون والمعلمون دوراً كبيراً في المساعدة في نجاحها. أن التحدي الكبير الذي يواجه المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية يتحدد بسلسلة الأزمات التي تختلف في طبيعتها وحجمها وعوامل تحريكها، والتي تؤدي إلى خلق الصعوبات والمشكلات وإحداث الانهيارات في الموارد المادية والبشرية وبالتالي تؤثر بشكل مباشر على الانجازات العلمية المطلوبة منها على الصعيد المحلي والدولي ، ولاشك بأن المؤسسات التربوية و التعليمية العراقية التي مازالت تعاني عدد من المشاكل والأزمات التي تواجهها وخاصة عند تصاعد وتيرة التطورات والانجازات العلمية , فالمعروف بأن واقع البعض منها هو تدني مستويات الإنجاز وضعف النتائج وتذبذبها، وخاصة في المؤسسات التي تعاني أزمات داخلية، و تكون إداراتها عاجزة عن إيجاد أفضل الحلول والسبل لمعالجة أزماتها، لهذا فالتعامل السليم مع أية أزمة لا يتم في وقت حدوثها فحسب، ولكن يحدث من خلال تصورها والتنبؤ المسبق لحدوثها والاستعداد المبكر لمعالجتها وإجراء الممارسات التجريبية لأنظمة إدارة الأزمات قبل حدوثها أي التنبؤ بحدوث الأزمات ووضع المعالجات لها مسبقاً.

العوامل والمسببات التي تساعد على نشوء الأزمة :

تعد الأزمة في حقيقتها فشل إداري لمتخذ القرار نتيجة لحدوث خلل إداري معين ، أو عدم خبرة ، أو حادثة المعرفة ، أو لهذه الأسباب جميعها ولكل أزمة مقدمات وشواهد ومظاهر أولية تنذر بحدوثها وهناك عوامل ومسببات تساعد على نشوء الأزمات ومنها:

1. سوء الفهم:

تكون الأزمات الناجمة عن سوء الفهم دائماً عنيفة؛ إلا أن مواجهتها، تكون سهلة، وخاصة بعد تأكد سببها، الذي غالباً ما يرجع إلى المعلومات الناقصة، أو التسرع في إصدار القرارات. ولذلك، تتضح أهمية الحرص على الدراسة الكاملة للمعلومات، قبل إصدار القرار.

2. الإدارة العشوائية، الارتجالية:

هذا الأسلوب من الإدارة، لا يسبب الأزمات فقط؛ وإنما يساعد، كذلك، على تدمير المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية ، ويكون باعثاً على تحطيم قدراتها وإمكانياتها، وإستعدادها لمواجهة الأزمات . فالإدارة العشوائية، تنبثق من الجهل، وغياب النظرة العلمية،

وعدم وجود استراتيجية؛ وتشجع الانحراف والتسيب، والتكالب على المكاسب المرحلية قصيرة الأجل. ويجعل ذلك متخذ القرار شخصاً أجوف، لا يؤمن بالتخطيط وأهميته؛ كما يساعد على إشاعة الصراع، بين مصالح الإدارة ومصالح العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية.

3. السيطرة على متخذي القرار:

ان السيطرة على متخذي القرار تؤدي الى الابتزاز، وإيقاع متخذ القرار تحت ضغط، نفسي ومادي، واستغلال تصرفاته الخاطئة، التي كان قد اقترفها، وبقيت سراً؛ لإجباره على القيام بتصرفات أكثر ضرراً، تصبح هي نفسها مصدراً للتهديد والابتزاز. ويُعدّ هذا الباعث جزءاً أساسياً من آليات صناعة الأزمة، التي تستخدمها بعض الإدارات العليا في تدمير الصغرى؛ لإجبارها على التخلي عن عقيدتها، لتتحول إلى تابع هامشي لها.

4. اليأس:

بما ان اليأس أزمة، نفسية وسلوكية، فهي تشكل خطراً داهماً على متخذي القرار؛ إذ تُحبطهم، وتُفقدهم الرغبة في العمل والتطور والتقدم، وتُسلمهم إلى حالة الروتين. وتتفاقم الأزمة، لتكون حالة اغتراب بين الأعضاء وإدارة المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية؛ وتصل إلى قمّتها بانفصام مصلحتيّهما؛ ويتضح ذلك في الأزمات، الناتجة من الظروف غير الملائمة وانخفاض الموارد، وعدم مراعاة الإدارة للظروف الإنسانية لأعضائها. وتتطلب مواجهة هذا النوع من الأزمات، إشاعة جو من الأمل، من خلال تحسين تلك الظروف، وتأمين مكاسب الأعضاء والعاملين.

5. الشائعات:

هي من أهم مسببات الأزمات وبواعثها، بل قد تكون مصدرها الأساسي، إن وُظفت، مقترنة بعدة حقائق ملموسة، وبأسلوب متعمد ومضلل، وفي توقيت ملائم، وفي إطار بيئة محددة. ويتضح ذلك، من خلال الأزمات الناجمة عن إشاعة تخفيض أجور العاملين أو الاستغناء عن عدد منهم. وتتطلب معالجتها حكمة بالغة، تحوّل دون تسببها بخسائر، مادية وبشرية، جسيمة.

6. الأخطاء البشرية:

وهي أحد أسباب نشوء الأزمات، سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ بل قد تكون عاملاً من عوامل نشوء كارثة، تتوالد منها أزمات عديدة، تكشف عن خلل في الكيان الإداري للمؤسسات التربوية والتعليمية.

7. تناقض السبل:

تنشأ الأزمات، في هذه الحالة، عن اختلاف طموحات منفذي القرار وأهدافهم، وتعدد توجهاتهم؛ فمنهم من يعمل على تنفيذ القرارات بسرعة؛ وآخرون يتباطؤون فيه. وهو ما يفقد متخذ القرار رؤيته لما يدور داخل المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية، ويوقعه تحت تأثير تعارضهم. لو حاول التوفيق بين الجانبين، من خلال تغيير قراراته، وبهذا يصبح الكيان الإداري للمؤسسة التربوية أو التعليمية العراقية متخبطاً، مفقداً وحدته الفكرية والعملية، ما ينجم عنه أزمات غامضة، لا يمكن تحديد أسبابها؛ فتضمحل الثقة بمتخذ القرار. ومع استمرار محاولات التوفيق، تتسع دائرة عدم المصادقية، ويزداد الشك في القدرات، وتتفاقم الأزمة.

8. تضارب المصالح:

يعدّ تضارب المصالح وتباينها، من الأسباب الرئيسية لنشوء الأزمات، سواء على المستويين المحلي أو الدولي، بل على مستوى الجامعات والمدارس، أو اللجان العلمية والفنية والإدارية في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية، كذلك فإذا تضاربت المصالح بين الإدارة والأعضاء، برز الدافع إلى نشوء الأزمات؛ إذ سيعمل كل طرف على خلق الأزمات للطرف الآخر. وسيسعى كل منهما لاستمرار استفحالها وضغطها على الجانب الآخر. وعلى الرغم من أنها تضر بكلا الطرفين، إلا أن كلاً منهما، يتوخّى أن يكون إضرارها بالآخر أشدّ وأفدح.

مراحل اكتشاف الأزمات:

عند دراسة الأزمات التي واجهت المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية في مراحلها كافة، نجد أنه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاعات بكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، غالباً ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغيّراً مقبلاً آخر، وكان لنمو وإتساع القيادات للمؤسسات التربوية والتعليمية العراقية

, ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة وتخلف الطلبة من حضور المحاضرات الحضورية اثناء جائحة كورونا على سبيل المثال شكل سلسلة من أزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جديدة من أجل دراسة وتحليل هذه الأزمات ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيّلها. وتعتبر الأزمة باعتبارها نقطة تحول، أو موقفاً مفاجئاً يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية مستعدة وقادرة على المواجهة في تخطي هذه الأزمة، التي تعد تهديد قد يلحق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، أو يؤدي إلى تعطيل سير العمل، حيث إنّ كل مؤسسة تربوية أو تعليمية هي عرضة للأزمات التي قد تؤدي إلى الإضرار باسمها وسُمعتها، لذا وجب الاهتمام بدراسة الأخطار المحتمل حدوثها وتوثر على العمل، ووضع خطط لمعالجتها بشكل إيجابي.

كيفية إدارة الأزمات:

تحتاج إدارة الأزمات إلى خطة، حيث تُعتبر خطة إدارة الأزمات (بالإنجليزية: Crisis Management Plan) أداة مرجعية، وليست برنامج عمل مُفصل، وهي لا تحتوي على خطوات مُعينة ومُحددة لكيفية حلّ الأزمة، وإنما تتضمن قوائم بمعلومات جهات الاتصال الرئيسية، ونقاط تذكيرية لما يجب عمله عند مُواجهتها، ونماذج لتوثيق كيفية الاستجابة لكل أزمة.

ومن الأمثلة على الأزمات التي واجهت وتواجه المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية , وجود العديد من الأحداث السلبية , وبالاعتماد على ظروف النشاطات العلمية او الاجتماعية او السياسية يُمكن أن تُشكّل أزمة، ومنها الموارد المادية الدعم المعنوي, تأثر عقود العاملين من تدريسين ومعلمين وفنيين, غيابات الطلبة اثناء جائحة كورونا , بالإضافة إلى مُختلف المخاطر المُتعلقة بالسلامة والأمن, وعدم التمكن من استخدام تكنولوجيا المعلومات، وأنظمة الاتصالات، وتشغيل الأجهزة، والآلات، والمعدات,*انتشار الأمراض والعدوى , فقد يحدث عند انتشار العدوى بين الموظفين أو الطلبة أزمات تؤدي إلى مخاطر صحية ومادية عديدة.

ان فقدان التدريسين والمعلمين أو الإداريين الرئيسيين, اصحاب الدور المحوري في العمل يحدث أزمة لمؤسساتهم التربوية والتعليمية، حيث يسبب غيابهم أزمة سواء كان

بسبب المرض لفترة ما، أو لتركهم العمل كلياً، هذا بالإضافة الى الخلاف مع المسؤولين ففي حال التعرض لأزمة تتعلق بالمسؤولين لذا يجب التخطيط لكيفية الحصول على إمدادات بديلة.

الطرق التقليدية في ادارة الازمات

لقد تنوعت وتطورت الطرق التي يجري استخدامها في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية لإدارة الأزمات والتي استخدمتها بعض المؤسسات التربوية التعليمية أيضا في أغلب دول العالم (حين كانت تواجه الأزمات)، فهي طرق تقليدية ذات طابع خاص، وهذا الطابع الخاص ينبع من خصوصية المواقف الأزمومية التي تتعرض لها هذه المؤسسات، وهذه الطرق التقليدية لا تنجح غالبا في تقديم العلاج الفاعل والكامل للأزمة، بل قد تنجح في المعالجة المؤقتة للأزمة، لكن هذه الأزمة قد تخدم لمدة من الزمن ثم تعود من جديد أكثر شدة وأعنف قوة.

ويعود أصل الطرق التقليدية في إدارة الأزمات إلى الفكر الفلسفي الذي وضعه توماس هوبز عام 1637 في كتاب أسماه "التنين" تم إصداره عام 1651، وهذا الفكر الفلسفي لتوماس هوبز يحتوي أفكارا سيئة في الاستبداد والتسلط والتحكم في الآخرين، يؤدي إلى بناء نظام قائم على الاستبداد والقوة والعنف، وكان هذا الفكر يركز على التخلص من المجتمعات غير المتحضرة (البدائية).

وهناك مجموعة من العوامل التي أصبحت تعيق وتحد من فاعلية استخدام الطرق التقليدية في إدارة الأزمات في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية ومن هذه العوامل:

➤ الانتشار الواسع للوعي والمعرفة في ظل الفضائيات والإنترنت.

➤ الانتشار الواسع للثقافة والعلوم.

➤ تعدد وتنوع الثقافات المحلية والعالمية.

➤ تعاظم دور جمعيات حقوق الإنسان.

➤ زيادة دور التشريع والقضاء على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي والعالمي.

➤ نظرة أفراد المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية واتجاهات المجتمع نحو استخدام هذه الطرق التي صارت تثير الاستهجان والاحتقار والسخط الشديد، وصار استخدامها أو مجرد

التلويح باستخدامها هو سبب أساسي يبرر للأعضاء اتخاذ مواقف سلبية تجاه مؤسساتهم التربوية والتعليمية والدعوة إلى مقاطعة جميع أشكال التعامل والتعاون معها.

اسباب استبعاد الطرق التقليدية المستخدمة في إدارة الأزمات:

ان من اهم اسباب استبعاد الطرق التقليدية في ادارة الأزمات في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية هي:

أولاً: أسلوب إنكار الأزمة:

يقوم هذا الأسلوب على الإنكار الكامل للأزمة وعدم الاعتراف بوجودها، وتعلق المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية أن الأوضاع فيها على خير ما يرام وفي أحسن صورها ولا يمكن أن تكون أفضل من ذلك، وتؤكد الإدارة على أنها قد حققت إنجازات كبيرة، وهذه الإنجازات تعود بمنافع كبيرة على جميع الأعضاء، وترى الإدارة أن كل من ينكر هذه الإنجازات (التي تدعي الإدارة أنها تحققت) فإنه خائن وجاحد ومنكر للجميل ويعمل ضد الأهداف الاستراتيجية للإدارة.

أن خلاصة هذا الأسلوب هو استخدام التعميم الإعلامي لإنكار جميع أسباب الأزمة ونتائجها وتداعياتها وانعكاساتها على المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية وعلى جميع الأعضاء العاملين داخلها وخارجها، لكن هذا الأسلوب لا ينجح في نهاية المطاف.

ولتحقيق النجاح المؤقت لهذا الأسلوب فإن المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية تستخدم أدوات متعددة أهمها:

- التعميم الإعلامي.
- استخدام الدكتاتورية القهرية.
- السعي إلى السيطرة الكاملة على كل مجريات الأمور.
- الاستمرار في عدم الاعتراف بالأزمة.
- تقديم الإدعاءات والتبريرات بأن الأوضاع في أحسن حالاتها.
- محاولة الغزل الكامل لكادرها عن مجريات الأزمة.
- مهاجمة الأطراف التي تشير إلى وجود الأزمة واتهامها بالتخريب وعدم الولاء التنظيمي.
- استخدام الدعاية في الترويج لمواقف الإدارة المنكرة للأزمة.

➤ عدم السماح بتسريب أية أخبار عن الادارة ومعاقبة كل من يخالف ذلك عقوبة شديدة.

ثانيا: أسلوب كبت الأزمة:

هذا الأسلوب يطلق عليه أيضا أسلوب تأجيل ظهور الأزمة، وهذا الأسلوب يركز على التعامل مع الأزمة بصورة مباشرة، ويتعامل مع الأزمة بدرجة عالية من العنف من أجل القضاء عليها في مراحلها الأولى. وتسعى بعض المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية إلى التضييق على قوى الأزمة وإغلاق جميع المسارب والمنافذ والطرق التي قد تنفذ من خلالها لتعظيم وتصعيد الأزمة، كما يجري التركيز على إضعاف قوى الأزمة من خلال التخلص من قادتها.

ثالثا: أسلوب بخس الأزمة:

إن جوهر هذا الأسلوب هو التركيز على التقليل من شأن الأزمة ومن أهميتها ومن أسبابها وتأثيراتها ونتائجها وانعكاساتها، هذا الأسلوب يتطلب أن تعترف المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية بالأزمة أولا (الاعتراف بها كحدث حصل فيها)، لكن توضيح إدارتها أن هذه الأزمة مجرد حدث عابر وحدث غير مهم لا يؤثر على سير أعمالها وعلى أنشطتها، ويجري التعامل معه بالوسائل والأدوات المناسبة، وأنه في طريقه إلى الانتهاء والزوال، وسوف تعود الادارة سريعا إلى توازنها وسابق عهدا قريبا.

رابعا: أسلوب تنفيس الأزمة:

هناك بعض أنواع الأزمات التي يتأخر انفجارها، وتستمر دوافع وأسباب الأزمة بالتصاعد، وتنذر بأن انفجار الأزمة سيكون مروعا وقويا جدا عندما تحين ساعة الصفر، إذ أن تأخر انفجار الأزمة يكسبها قوة كبيرة عندما تحدث وتقع، ولذلك، فإن معظم المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية تلجأ إلى استخدام أسلوب تنفيس الأزمة، وفكرة هذا الأسلوب هي إيجاد قضايا فرعية وجزئية تتعلق بأسباب ودوافع الأزمة، والعمل على إثارتها مما يؤدي إلى إشغال قوى الأزمة في هذه القضايا، فيؤدي ذلك إلى استنزاف جانب من قوة الأزمة، وربما يؤدي إلى القضاء على أسباب ودوافع مهمة للأزمة.

خامسا: أسلوب تشكيل لجنة لبحث الأزمة:

تلجأ بعض الإدارات في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية إلى استخدام أسلوب تشكيل لجنة لبحث الأزمة، ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما لا تتوفر لديها البيانات والمعلومات والمعرفة الكافية عن قوى الأزمة، فيؤدي تشكيل هذه اللجنة (التي تتضمن أطرافاً متعددة منها) إلى حصول المؤسسة على البيانات والمعلومات والمعرفة المتعلقة بقوى الأزمة، ومعرفة القوى الحقيقية التي تقف وراء الأزمة، والتعرف على دوافع والأسباب الحقيقية وراء هذه الأزمة.

إن تشكيل هذه اللجنة يؤدي إلى إفقاد هذه الأزمة لقوتها، ويؤدي إلى ضياع الوقت ومرور الزمن دون التوصل إلى الأسباب الحقيقية للأزمة.

سادسا: أسلوب إخماد الأزمة:

تلجأ معظم المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية إلى هذا الأسلوب عندما تكون الأزمة في غاية الخطورة وتهدد بقائها ووجودها وتؤدي إلى انهيارها بالكامل. وهذا الأسلوب هو من الأساليب التي تستخدم العنف والقوة بصورة شديدة تجاه قوى الأزمة، وعند استخدام هذا الأسلوب فإن إدارة المؤسسة لا تلتفت كثيرا إلى المشاعر والقيم الإنسانية في التعامل مع الأزمة وإدارتها، والمبرر الأساسي الذي تقدمه إدارة المؤسسة هو أن وجودها وبقائها في خطر شديد.

سابعا: أسلوب تفريغ الأزمة:

يعتمد هذا الأسلوب على تقسيم وتجزئة الأزمة إلى أزمت فرعية، ويتم ذلك بعد وقوع الصدام الأول مع قوى الأزمة ككل، فيجري بعد ذلك السعي الحثيث والسريع للتعامل مع قوى الأزمة كمجموعة متفرقة ومتفرعة من القوى، ويتم وضع أهداف بديلة لكل طرف من قوى الأزمة، والعمل على التفاوض مع هذا الطرف في ضوء الأهداف والمصالح الأكثر إلحاحا وأهمية له، وتركيز الجهود على محاولة استقطاب كل طرف بما يناسبه، والعمل على امتصاص وتذويب الأزمة وإزالة شدتها وحدتها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة محاور أهمها:

➤ تحديد ماذا تريد كل مجموعة من مجموعات قوى الأزمة.

➤ تحديد ماذا تريد المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية من كل مجموعة من مجموعات قوى الأزمة.

➤ تحديد ما يمكن أن تقدمه المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية لكل مجموعة من هذه المجموعات (تحديد حدود تنازل الادارة لصالحهم في أثناء عملية التفاوض).

➤ - تحديد ما يجب أن تمارسه المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية من ضغوط على كل مجموعة من قوى الأزمة لإجبار هذه المجموعات على قبول ما تعرضه الادارة في عملية التفاوض.

➤ تحديد الآثار المترتبة على تحقيق بعض مطالب مجموعات قوى الأزمة.

➤ تحديد أشكال المغريات التي يمكن أن تستخدمها المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية كأدوات استقطاب فاعلة في أثناء عملية التفاوض مع مجموعات قوى الأزمة.

ثامنا: أسلوب عزل قوى الأزمة:

يقوم هذا الأسلوب على تحقيق عزل كلي أو شبه كلي لقوى الأزمة عن جوهر أحداث الأزمة وعن الأطراف الأخرى في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية (التي ليست جزءا من قوى الأزمة).

ووفقا لهذا الأسلوب، فإنه يجري تقسيم قوى الأزمة إلى:

➤ قوى صنع الأزمة (القوى التي تصنع الأزمة).

➤ القوى المؤيدة والموازرة للأزمة.

➤ القوى المهتمة بالأزمة.

وتتم عملية عزل قوى الأزمة عن الأزمة من خلال إقامة عوائق وحواجز تحول دون هذه القوى، وهذه العوائق والحواجز مختلفة ومتنوعة، فهي قد تكون عوائق وحواجز إدارية أو مالية أو اقتصادية أو قانونية أو أية عوائق وحواجز أخرى تحقق عزل قوى الأزمة بصورة تؤدي إلى السيطرة على الأزمة وعدم انتشارها وعدم تعاظم آثارها في المؤسسات التربوية والتعليمية .

النماذج الغير تقليدية في ادارة الازمات:

هناك الكثير من النماذج التي تكفل إدارة فاعلة للآزمات التي تحدث في المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية ، وهذه النماذج تتشابه في بعض الجوانب، وتتباين في جوانب أخرى. ومن أهم هذه النماذج ما يأتي:

اولا: نموذج Fink:

هذا النموذج يؤكد على ضرورة الاستعداد الكامل لضمان تجنب ومنع الأزمة من الوقوع، واتخاذ إجراءات وأفعال ذكية تجاه الأحداث ذات العلاقة بالأزمة. ويؤكد هذا النموذج أن على الإدارة القيام بما يأتي قبل وقوع الأزمة:

1. أن تنفذ عمليات التنبؤ بالأزمة.

2. أن تطور خطة لإدارة الأزمة.

أما بعد حصول الأزمة، فإن على الإدارة أن:

1. تحدد الأزمة وتشخصها بدقة وسرعة.

2. أن تقوم بعزل وفصل هذه الأزمة بصورة سريعة.

3. تعمل أخيرا على إدارتها بصورة سريعة.

منظور انموذج Fink ما قبل الأزمة Pre-Crisis:

1. التنبؤ بالأزمة Crisis Forecasting:

للتنبؤ بالأزمة (وفقا لهذا النموذج) فإن أسلوب Fink للتنبؤ بالأزمة يتضمن أربعة

متغيرات أساسية هي:

أ. قيمة أثر الأزمة (CIV) Crisis Impact Value:

إن التنبؤ بالأزمة يتطلب توجيه الأسئلة إلى أطراف متعددة، وهذه الأسئلة هي من نوع

أسئلة ماذا لو "What if Questions"، ويفضل أن تتضمن هذه الأسئلة توقع أسوأ الأشياء

التي يمكن أن تحدث للمؤسسات التربوية والتعليمية العراقية.

ب. عنصر الاحتمالية Probability Factor:

يتم استخدام نسب مئوية تتراوح بين الصفر وال 100% للتعبير عن الاحتمالية، أي انه يتم التعبير عن احتمالية حصول الأزمة المفترضة بقيمة احتمالية.

ج. درجة التأثير Degree of Influence:

ينبغي أن تقوم الإدارة بتحديد الخطوات التي يمكن أن تستخدم بطريقة فاعلة لتقليل تأثير الأزمة إلى اقل حد ممكن.

د. تكلفة التدخل لإدارة الأزمة Cost of Intervention:

لا بد أن تقوم الإدارة بحساب تكلفة التدخل لتجنب ومنع الأزمة.

2. التخطيط للتعامل مع الأزمة Crisis Planning:

إن الإعداد Preparedness: لمواجهة الأزمة هو من المفاتيح الأساسية لتحقيق البقاء في ظل مواقف الأزمات، ومن الضروري أن يكون لدى المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية خطط محدثة Updated وعملية Workable وأن تحقق هذه الخطط لهذه المؤسسات منافع كثيرة أهمها أنها تتيح لإداراتها فرصة للتشاور والاتفاق على أسلوب | أساليب التعامل مع الأزمة | الأزمات المرتقبة قبل وقوعها.

منظور انموذج Fink أثناء الأزمة During Crisis:

إن وضع خطة شرطية للتعامل مع الأزمة المرتقبة هو ليس أمراً كافياً، وهذا ما يدفع الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية إلى استخدام أسلوب محاكاة الأزمة Simulation Crisis- عن طريق عقد ورشات عمل لاختيار مدى قدرة الخطة الشرطية الموضوعة على التعامل مع الأزمة، ومدى كفاءة وقدرة فريق إدارة الأزمة على التصرف عند الحصول الأزمة الحقيقية، ويمكن الاستعانة بالخبراء والمستشارين في عقد ورشات محاكاة الأزمة.

ثانيا: انموذج Antoko |Nude:

يؤكد هذا النموذج على أن الإدارة الصحيحة للأزمة هي أكثر من مجرد ردود أفعال واستجابة لمجريات الأزمة، كما إن الإدارة الصحيحة والناجحة للأزمة ليست مجرد حظ في تحقيق النجاح والفشل.

ووفقا لهذا النموذج فإن الإدارة الفاعلة للأزمة Effective Crisis Management هي:

تجميع للمقاييس التوقعية التي تؤدي إلى تمكن المؤسسات التربوية والتعليمية من تنسيق استجاباتها والرقابة عليها تجاه إي موقف طارئ.

وتتضمن الإدارة الفاعلة الأزمة وفقا لهذا النموذج ما يأتي:

1. تشكيل فريق متخصص في إدارة الأزمات وتحديد الأدوار بدقة ووضوح لكل عضو من أعضاء فريق إدارة الأزمة.
2. تطوير وإعداد خطة عملية للتعامل مع الأزمة.
3. إنشاء مركز لإدارة الأزمات.
4. اختيار الخطة العملية لإدارة الأزمات والتأكيد من فاعليتها المرتقبة في التعاطي مع الأزمة عند وقوعها.
5. التعامل مع الأزمة فيما بعد الأزمة.

ثالثا: انموذج Meyers:

إن هذا الانموذج لا يختلف كثيرا عن النموذجين السابقين من حيث التركيز على الإعداد اللازم للأزمة Crisis Preparedness، ووفقا لما يرى Meyers فإنها تعصف بشدة، ولكن بعض قادة المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية لا يقدرون حجم المخاطر والتهديدات التي تحيط بهم، ولا يتخذون أية إجراءات أو تصرفات، ولا يقومون بالتدابير اللازمة والكافية لمواجهة هذه الأزمة المرتقبة.

خطوات انموذج Meyers:

➤ **الخطوة الأولى:** حساب احتمالية وقوع الأزمة، وتقدير مستوى استعداد المؤسسة التربوية و التعليمية للتعاطي مع الأزمة إذا وقعت:

يشجع ويحث هذا النموذج على ضرورة إلقاء نظرة شاملة في العموم على عملية تقدير وتقييم وتحليل بيئة المهام والأعمال.

➤ الخطوة الثانية: تدقيق الأزمة Crisis Audit :

هناك جزآن لعملية تدقيق الأزمة هما:

1. تدقيق حساسية الأزمة Crisis Susceptibility Audit.

2. تدقيق مقدرة الأزمة Crisis Capability Audit.

➤ الخطوة الثالثة: فريق إدارة الأزمة:

إن تدقيق مقدرة الأزمة يؤكد على أهمية تشكيل مجموعة مؤهلة من الأفراد لتكون كطاقم لإدارة الأزمة، وينبغي تحديد المهام والواجبات والاحتياجات والمؤهلات لكل عضو من أعضاء هذا الفريق.

ويؤكد هذا النموذج على مجموعة من الصفات التي ينبغي توافرها في أعضاء هذا الفريق (فريق إدارة الأزمة)، ومن هذه الصفات:

➤ الإبداع والابتكار.

➤ القدرة (القوة) Power.

➤ المعرفة Knowledge.

➤ الرؤية الثاقبة والقدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقتها الصحيحة و لأهميتها النسبية.

رابعاً: انموذج Murphy Bayley:

يركز انموذج Murphy Bayley على استخدام منهج علمي وعملي في إدارة أية أزمة، وهذا المنهاج العلمي والعملية يتطلب مراعاة مجموعة من الخطوات في التعامل مع الأزمة، وهذه الخطوات هي:

1. تقدير الموقف (موقف الأزمة).

2. تحليل الموقف (موقف الأزمة).

إن وقوع أية أزمة في المؤسسات التربوية والتعليمية يرافقها مجموعة كبيرة من المتغيرات غير المفهومة جيداً لصناع القرار، وتتضمن الأزمة عناصر غير واضحة وغير محددة الملامح والمظاهر، وهذا الواقع يتطلب قيام المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية بإجراء تقدير سليم وسريع لهذا الموقف الذي تمر به العملية التربوية والتعليمية (موقف الأزمة).

تجري عملية تحليل الموقف بعد أن يتم تقدير الموقف (موقف الأزمة) وبعد أن يتم توفير جميع البيانات المتعلقة بإجابات الأسئلة التي يجري طرحها في تقدير الموقف. إن تحليل الموقف يركز على إجراء تحليل شامل ومتعمق لجميع عناصر موقف الأزمة، وتحديد وتحليل مكونات الموقف، وتقسيم عناصر ومكونات موقف الأزمة إلى أجزاء بسيطة وصغيرة لتسهيل عملية تحليل هذا الموقف.

3. التخطيط العلمي للتدخل في الأزمة:

في هذه الخطوة يجري تحديد ووضع الخطط والبرامج والسيناريوهات المختلفة للتعامل مع الأزمة ومواجهتها، ويجري وضع كل ما هو لازم وضروري لتهيئة بيئة المؤسسات التربوية والتعليمية لعمليات التغيير المرتقبة (إذا لزم الأمر إجراء تغييرات)، ويجري ضمن هذه الخطوة التركيز على تحديد أماكن ومحاور التوتر والصراع في البيئة التربوية والتعليمية العراقية.

4. التدخل في الأزمة لمعالجتها:

بعد أن تكون إدارة الأزمة قد أنهت جميع خططها واستعداداتها ضمن الخطوة السابقة (الخطوة الثالثة)، فإنها في هذه الخطوة تبدأ في عملية التدخل في الأزمة من أجل معالجتها بالصورة الكفوءة والفاعلة، ويكون التدخل بتبني تطبيق الخطة المعتمدة والسيناريو أو السيناريوهات التي تم إقرارها للتعاطي مع هذه الأزمة.

مراحل إدارة الأزمة:

لا تتفق الدراسات والبحوث في حقل إدارة الأزمات على عدد محدد من المراحل المرتبطة بالأزمة وإدارة الأزمة، أو تصنيف موحد لهذه المراحل، وهناك تقسيمات كثيرة لمراحل إدارة

الأزمة، ولكن أغلب الدراسات والبحوث تتفق على ثلاث مراحل أساسية لإدارة الأزمة، وهذه المراحل هي:

أولاً: مرحلة إدارة الأزمة قبل الأزمة Crisis Management Pre- Crisis:

تركز إدارة الأزمة قبل وقوعها على أمرين أساسيين هما:

1. تحليل النقاط الحرجة:

إن الكثير من إدارات المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية تخفق في التعاطي مع الأزمات بدرجة عالية من الفاعلية، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة أهمها أن هذه الإدارات لا تنجح في تشخيص وتحديد احتمالية حصول الأزمة أو الأزمات.

2. نظم التحذير والإنذار المبكر:

إن الإدارة الفاعلة للأزمة تتطلب وجود نظم للتحذير والإنذار المبكر، وهذه النظم تزود المؤسسات التربوية والتعليمية بمراجعة دورية للأداء الإداري والمالي والتنظيمي على مستوى الإدارة وإنجازاتها.

ثانياً: مرحلة إدارة الأزمة أثناء الأزمة Crisis Management on- Crisis:

إن إدارة الأزمة خلال وقوع الأزمة تبدأ بعد وضع خطة الأزمة، وتكون بوضع وتوجيه إرشادات تتعلق بالمستويات الإدارية المختلفة والعاملين، وهذه الإرشادات تتعلق بما يجب فعله والقيام به عند وقوع الأزمة لإبقاء الأزمة تحت التحكم والرقابة، وبأقل قدر ممكن من الخسائر.

ثالثاً: مرحلة إدارة الأزمة بعد الأزمة Crisis Management After- Crisis:

إن أنشطة ما بعد الأزمة تبدأ بتحليل الموقف الحالي للمؤسسة التربوية أو التعليمية (موقف ما بعد الأزمة)، وهناك اتجاهات جديدة لهذه المؤسسات ينبغي اعتمادها في ضوء آثار الأزمة عليها، وتساعد التغذية العكسية (بخصوص آثار الأزمة على الأداء المالي والإداري والتنظيمي) في تحديد سياسات واستراتيجيات جديدة لمؤسسات التربية والتعليم العراقية، وربما تقود إلى تعديل رسالاتها وأهدافها أو تغييرها.

دور الاعلام في حل الازمات التي تواجه المؤسسات التربوية و التعليمية:

كان للإعلام دور كبير في انتشار التربية والتعليم من خلال مساهمة أجهزته المقروءة والمسموعة والمرئية في التعريف بهما ونشر الثقافة بين الناس .

وأصبحت أخبار التربية والتعليم جزءا من نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزة, وأصبح هناك ملاحق في مختلف الصحف, وحتى صحف بالكامل تتابع أخبار التربية والتعليم وتطوره إلى جانب المجالات والدوريات وأخبارهما على شبكة المعلومات المحلية والعالمية.

ان الاعلام يقوم بدور التوعية والتعريف بمزايا التربية والتعليم وأساليب التعلم والنشاطات العلمية ونشر الثقافة بين أفراد المجتمع, ويمكن للإعلام أن يلعب دورا مؤثرا إيجابيا في المساعدة على ذلك بالعمل على حل الأزمات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية , وتبسيط المفاهيم ونشر القيم السامية ومكافحة الظواهر السلبية و-تعبئة الجماهير وتنمية الحس الوطني والاعتزاز بالانتماء له , و إبراز فوائد التربية والتعليم بشتى أنواعه ومكافحة قلة المتعلمين والابتعاد عن كل ما هو ضار بالفرد والمجتمع, مثل التسرب من التعليم والأمية وغيرها.

وبما ان التربية والتعليم يساهمان معا في غرس القيم السامية فهما يعززان من سلوك المواطن بوصفه متعلم او ممارس أو مشجع, وتثبيت المبادئ والقيم التي تتماشى مع التقاليد والأعراف السائدة, و تعديل السلوك وضبط الانفعالات ونبذ العنف والتعصب.

ان الأزمات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية وخاصة التي تشارك بالنشاطات العلمية والتربوية والفنية والمؤتمرات العلمية والندوات واللقاءات المحلية والخارجية , فأن البعض منها يؤدي الى خلق ازمات ادارية وفنية و توجيه العقوبات الانضباطية للتدريسين والمعلمين او الاداريين وكذلك لفرق العمل في بعض الأحيان .

ان الدور المنشود للإعلام في مواجهة مثل هكذا أزمة يكمن أساسا في إخبار المسؤولين والمواطنين من ابناء المجتمع بالمعلومات والنتائج والمستجدات, لكي يكون الاعلام عاملا فاعلا في تربية الناشئة وتهذيب المواطنين, فلا بد أن يضطلع بدور الموجه والمصلح وذلك بإحاطة المسؤولين والمواطنين بالمعلومات الصحيحة الصادقة والحقائق بموضوعية وحياد

دون تحريف وتجنب التحمس لهذا الطرف أو ذاك و شحن المشاعر والتذكير بروح الصداقة والأخطاء التي يجب أن تسود التربية والتعليم بصفة عامة.

ان حث المواطنين على التحلي بالروح البناءة والسمة ونبذ العنف والتعصب- وتثبيت القيم السائدة في المجتمع ومحاربة الانحراف, والتحلي بالمسؤولية, وتعزيز روح الانتماء الوطني ومساندة القيادات الوطنية مع احترام الآخرين هي من الواجبات الضرورية لحل الأزمات التي تواجه المؤسسات التربوية و التعليمية.

ان التركيز على النتائج فقط وإغفال السلوك الشائن والأحداث السلبية التي يمكن أن تترك أثرا سلبيا في المواطن نتيجة التصرفات السلبية لبعض القيادات السياسية او الادارية أو المسؤولين تعد من اخطر الازمات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية , هنا يمكن للإعلام بأنواعه أن يكون له دور تربوي, إذا ما قام بدور التوعية والتعريف بمزايا التربية والتعليم ونشر الثقافة بين أفراد المجتمع, و أن يلعب دورا مؤثرا إيجابيا في تبسيط المفاهيم ونشر القيم السامية ومكافحة الظواهر السلبية وهو دور رئيسي في حل الأزمات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال الابتعاد عن كل ما هو ضار بالفرد والجماعة, وغرس القيم السامية و تثبيت المبادئ التي تتماشى مع التقاليد والأعراف السائدة, وضبط الانفعالات ونبذ العنف والتعصب .

دور العلاقات العامة في مواجهة الأزمات:

تعد العلاقات العامة كوظيفة للاتصالات لأن فلسفتها وهدفها هو اقامة طريق للاتصال يتم من خلاله الفهم المتبادل بين المؤسسة الرياضية والجمهور المستند على الحقائق والمعرفة والمعلومات المتكاملة.

ويعلق البعض على اهمية النشاط الإتصالي الذي تقدمه العلاقات العامة في المؤسسات التربوية والتعليمية لجماهيرها , ويرونه ركيزة لأي نشاط خارجي الى الجماهير النوعية . فالعلاقات العامة في نظر هذه المجموعة تبدأ من الداخل, ولا بد من تنمية علاقات جيدة مع جمهور العاملين قبل البدء في اي نشاط خارجي.

والعلاقات العامة هي من وظائف التنظيم الاداري التي تهتم بتقييم الاتجاهات العامة , وتوضح السياسات والاجراءات التي تستعملها المؤسسات التربوية والتعليمية مع الجمهور, وتتضمن كذلك تنفيذ البرامج التي تهدف الى الفهم والقبول لهذه البرامج.

ان وظيفة العلاقات العامة في المؤسسات التربوية و التعليمية عليها العمل في مواجهة الأزمات ومحاولة تجاوزها من خلال التصريحات من المراكز الاعلامية والحسابات الرسمية في منصات التواصل الاجتماعي ذات العلاقة بالأزمة من خلال الآتي:

➤ تقييم الرأي العام والتأكيد على اهميته

➤ تعريف الرأي العام بالطريق الذي تسير فيه المؤسسات التربوية والتعليمية , وبطريقة تعاملها مع المواطنين

➤ الاعتماد على طرق الاتصال للتأثير في الرأي العام.

لذا وجب على ادارة العلاقات العامة في المؤسسات التربوية والتعليمية كسب الثقة وخلق التفاهم والرضى بينها وبين المواطنين, لأن هدفها الاساس هو التأثير بالمواطن والرأي العام باستعمال الطرق المختلفة للاتصال ومهارات النشر والاعلان.

ان العلاقات العامة كوظيفة اتصالات تقدم للمواطنين, وهي ركيزة لأي نشاط خارجي الى المواطنين الواعين, لكنها تبدأ من الداخل ولا بد من تنمية علاقات جيدة مع العاملين في المؤسسة التعليمية قبل البدء في اي نشاط خارجي.

أن العلاقات العامة تسعى الى خلق الثقة التي تعمل البرامج على بناءها, وهذا التأثير الذي تتجه المؤسسات التربوية و التعليمية العراقية للحصول عليه لا يمكن ان يتحقق الا بالجهود الادارية المركزة والمخططة , اذ أن هذه البرامج نشاط مدروس وثمره تفكير وبحث ودراسات للمشكلات.

هذا وبالإضافة الى ذلك هناك وظائف للعلاقات العامة تسعى الى تحقيقها لخلق فهم مشترك ومتبادل بين المؤسسات التربوية والتعليمية والمواطنين, من خلال البحث والتخطيط والاتصال والتنسيق والتقويم لبرامج العلاقات العامة والقيام بالاجراءات التصحيحية لضمان فاعلية البرامج وتحقيقها لأهدافها.

الأطر الأساسية للمدن والمجمعات السكنية البيئية في

مؤشرات – العالم



أ.د. مقداد حسين علة الجباري

استاذ متقاعد – جامعة بغداد

ملبورن – استراليا

"ان البيئة السليمة هي حق من حقوق المواطنة وحق من حقوق الانسان"

المقدمة :

البيئة في المدن جميعا تتعرض للتحديات السلبية وبدرجة خطيرة للتدهور البيئي الحاصل ميدانيا والتي تتسبب بحصول اضراراً خطيرة لايمكن أن يتحملها الإنسان. ان العوامل التي تسبب هذا التدهور قد تعمل مستقلة بعضها عن بعض مثل تلوث الهواء / تلوث المياه / تراجع نوعية مياه الشرب / تراجع المساحات الخضراء / ارتفاع مستويات الضوضاء في المدن / الازدحام المتزايد) وغيرها من مصادر التراجع البيئي ألا أن تأثيراتها المتراكمة قد تحدث تدهوراً عاماً في بيئة المدينة. وهناك فرق واضح في الاضرار البيئية ضمن المدن المتقدمة وستويات التحضر فيها وأضرار البيئية الحاصلة ضمن مدن الدول النامية والتي تزداد فيها الأضرار والأخطار والمشاكل البيئية بشكل واضح ومخاطرة شديدة على واقع الصحة المجتمعية. أن امتداد مساحات المدن خارج تصميمها الأساسي يحتاج إلى طرق متعددة وجديدة وكلف مالية إضافية للصيانة والنظافة البيئية المجتمعية ولتغطية الاحتياجات المتزايدة للإسكان وإنشاء المرافق المجتمعية الأساسية وتطوير نظم النقل وإنشاء المدارس والمستشفيات وهذه المتطلبات جميعها لا تتماشى بسهولة وفي توازي مع نمو المدن حتى في الدول المتقدمة. أن طبيعة المدن تمتد تدريجياً من المركز نحو الأطراف وبالتالي تختفي الضواحي ولذا فالمصانع التي كانت من قبل تقع خارج المدينة ستتواجد قرب وفي محيط المناطق السكنية وبهذا ستتضاعف مساحات المدن سبب النمو الغير المنظم كما وستزداد امتداد المناطق السكنية

المتواجدة وتكون سببا مباشرا في ظهور المجمعات المكتظة بالسكان وبذلك ستسبب بتدهور في النظام البيئي. ان هذه الحقائق أدت إلى تطوير علوم حديثة منها علوم تخطيط المدن مثل (الهندسة البيئية / الجيولوجيا المدنية / الجغرافية البيئية / الجيولوجيا الهندسية / جيولوجيا المناجم/ وغيرها). أن تطوير هذه العلوم جاءت لأغراض عديدة منها الاقتصاد في تقييم النفقات والفهم الأدق والتعامل الامثل مع الظروف البيئية الجديدة ودراسة الجوانب السلبية للتطور البيئي الناتجة عن هذا التوسع ولاقتراح العلاجات الممكنة.

تحديات توسيع المدن :

يرى البعض من المختصين أن المدن تنزل شيئا فشيئا عن المناخات المحيطة بها لتخلق لنفسها مناخها الخاص بها (المناخ المصغر) من حيث الحرارة والجفاف والتلوث بكافة أنواعه. أن معظم المدن الحالية ستتحول في المستقبل القريب مع الزيادات السكانية المتوقعة إلى تجمعات بشرية هائلة و خانقة وفي هذه الحالة ستصبح البيئة والواقع المناخي في مثل هذه المدن غير جيدة وغير متوافقة مع الشروط الصحية المجتمعية العامة وستكون هناك حاجة ملحة الى قوانين وتشريعات ونعليمات قانونية مدنية مشددة وجديدة والى برامج للتنقيف والوعي المجتمعي الغير اعتيادية وتغيير في العديد من الانظمة المجتمعية الحالية (مثل: الانظمة المرورية التي تعتبر من العوامل الأولى للتلوث البيئي) كما وستتطلب ايضا توفير عدد كبير من محطات الرصد المتعلقة بالأرصاد الجوية (الامطار/ الحرارة / الضغط / الرطوبة / سرعة واتجاه الرياح) لانجاز الدراسات ذات العلاقة بظروف تطور ونمو هذه المدن (ان تحرر كميات كبيرة من الحرارة من السخانات المنزلية والمكيفات وأدوات الإضاءة والمركبات / من المخلفات البشرية / من الطاقة الشمسية / استخدامات و حرق الأخشاب ستعكس الحرارة نحو طبقات الجو القريبة / تزفيت الطرقات / عمل خزانات الحرارة التي تفقد حرارتها رويداً على شكل أشعة تحت الحمراء الذي سيوجد الجو الخانق الذي ستميز به هذه المدن الجديدة). اضافة الى أن تنمية المدن الحالية سينشأ عنها مشكلات بيئية حقيقية مهمة تتعلق بتلوث (التربة / الموارد المائية / الهواء) وصعوبة الإمداد بالمياه الصالحة للشرب ومعالجة الكميات المتزايدة من مياه الصرف الثقيلة والتخلص من النفايات على انواعها إلى غير ذلك من المشكلات وكل ذلك يستوجب الاهتمام الجاد بدراسة الاثر البيئي لبرامج توسيع المدن مستقبلا

عند او بناء المدن الجديدة من حيث تنمية وتطوير النشاطات التنموية المختلفة (الخدمية / الصناعية / الزراعية).

المؤشرات الاساسية لتصميم المدن البيئية الخضراء الحديثة:

تتضمن المؤشرات عند تصميم المدن البيئية الجديدة الاخذ في الاعتبار الابعاد البيئية الاساسية وذلك عن طريق تصميم اليات التخفيض في استهلاك الطاقة للسكان المتواجدين ضمن هذه المدن الجديدة عموما (في البيوت او الشقق السكنية) وتخفيض المواد الطبيعية والاصطناعية المستعملة في عمليات البناء وتقليل تاثير البناء على بيئة المنطقة الطبيعية بشكل اساسي مع تعظيم الناحية الجمالية للمدن وبما يتلائم مع طبيعة المنطقة. ان المباني الخضراء وهي المباني الصديقة للبيئة هي احدى التوجهات الحديثة في التصميم وفي البناء الهندسي ضمن الدول المتقدمة وهي عبارة عن تحقيق الاحتياجات مع ضمان احتياجات المستقبل المتوقعة. ان التقليل من انسياب الحرارة الناتجة عن اشعة الشمس المباشرة من خارج المباني الى داخل المباني تعتبر واحد من الاليات الاساسية والمهمة للحفاظ على راحة الساكنين في المباني الخضراء الصديقة للبيئة مع وجود الواجهات الزجاجية الكبيرة ويمكن ضمن هذه المباني تخفيض استهلاك الكهرباء عن طريق منظومات الخلايا الشمسية الملحقة بالبناء والتي تنتج الكهرباء مباشرة عن طريق اشعة الشمس الساقطة على المبني (هي واحدة من الطاقات النظيفة الغير ملوثة للبيئة) ولا توجد اية مسافة بين المنظومة وبين المبني كما انها تحتاج الى صيانة محدودة ولا تتسبب باي فقدان بالطاقة الكهربائية المستحدثة موقعا وفي الليل فان خلايا المنظومة الشمسية تعتمد على الكهرباء الموجودة ضمن بطاريات المنظومة الشمسية المخزونه خلال ساعات النهار المشمسة لاستخدامها ضمن فترة الليل هذا ويمكن تركيب منظومة الخلايا الشمسية على سطح المبني او على الحوائط الخارجية للمبني. ويمكن استخدام مساحة بناء المنظومة البيئة ايضا كمظلة للمبني عند هطول الامطار والاستفادة (المتعددة) من توفير مياه الامطار بشكل صحيح مناسب. ان مشكلة التحكم في المناخ وعمل بيئة المناسبة لعيش المجتمعي تعتمد على (الحماية من تقلبات الطقس وضمان توفير الطقس المناسب لعيش الانسان داخل التصميمات الجديدة للمباني البيئية). هذا وتتضمن التصميمات البيئة للمدن الجديدة طرق متطورة لتبريد المنازل والبنيات باستخدام مصادر مختلفة من الطاقات البديلة

المستخدمة لظواهر الطبيعية المناخية لمراعات متطلبات سكان المدن البيئية الجديدة. وهناك مبدأ معين ضمن المباني الخضراء وهو تخفيض استخدام الموارد الجديدة وهذا المبدأ يجعل المصممين للمباني الخضراء على تخفيض المواد المستخدمة في المباني الخضراء الجديدة كما و يدعوهم الى تصميم المباني بالطريقة التي تجعلهم يحافظون على موارد المبنى حتى نهاية العمر الافتراضي للمبنى والحفاظ على المبنى هذا ويمكن لهذه المدن البيئية الحديثة التصميم استيعاب متطلبات الزيادة السكانية وامكانية التوسع باستخدام مواد البناء والمنتجات الاصطناعية التي لا تتسبب في الاساءة لبيئة المنطقة او المدينة البيئية اساسا. ان تصاميم هذه المدن البيئية تأخذ بنظر الاعتبار استخدام المواد المختلفة الغير محتوية على عناصر سامة وايضا التقليل من انبعاثات الغازات الضارة للبيئة مع اعادة تصنيع المواد كلما امكن ذلك واستخدام المخلفات الصلبة واعادة تصنيع مواد القمامة من قبل ادارة بيئية واحدة لمثل هذه المباني وبشكل مستدام. ان من اهم مميزات هذه المدن البيئية هي وجود الحدائق العامة والمتنوعة الاحجام والاشكال تصميميا وبشكل واضح حيث تعتبر جزء من التصميمات البيئية لهذه المدن والبيوت اضافة الى احاطة هذه المنازل بحدائق الخضراء مع امكانية ايجاد مساحات زراعية تحيط بهذه المدن لاضفاء الناحية الجمالية عليها اضافة الى فعاليتها الطبيعية الاساسية الاخرى. ان هذه المناطق الخضراء عموما هي جزء مهم واساسي من المفاهيم البيئية الجديدة اضافة الى ان احاطة المدن البيئية الجديدة باحزمة خضراء شاهقة الارتفاع تاتي لاسباب متعددة تاتي في مقدمتها عملها كمصدات للرياح مع ضمان التصاميم الجديدة المناطق الخضراء داخل و حول هذه المدن لاضفاء الناحية الجمالية عليها اضافة الى فعاليتها الطبيعية الاساسية والاستراتيجية الاخرى.

المباني البيئية الخضراء الصديقة للبيئة:

ان المباني الخضراء (المعروفة أيضا باسم المباني الصديقة للبيئة أو البناء المستدام) يشير إلى هيكل هندسي جديد وانه عملية بناء مصممة لتستجيب للعديد من المتطلبات البيئية الحديثة والكفوءه من حيث استخدامات الموارد الطبيعية في (دورة حياة المبنى) من (تحديد المواقع للتصميم / البناء / التشغيل / الصيانة / الترميم / الهدم) مما يتطلب تعاونا وثيقا بين فرق من المهندسين المعماريين والمهندسين البيئيين والتخصصات الاخرى ذات العلاقة واصحاب

العلاقة بفكرة المباني البيئية وفي جميع مراحل تنفيذ المباني المستقبلية البيئية. ان فكرة المباني الخضراء تتوسع وتستكمل الاهتمامات بتصميمات المباني الكلاسيكية في الاقتصاد وفي توفير الخدمات المنزلية والمجتمعية الحديثة المطلوبة. وعلى الرغم من أن التكنولوجيات الجديدة تتطور بسرعة وباستمرار في خلق هياكل أكثر اخضراراً يبقى الهدف المشترك منها هو أن يتم تصميم المباني الخضراء لتوفير الآثار الايجابية وبشكل شامل لبيئة الموقع والمنطقة في المحافظة على المعطيات والطبيعة والسكنية بنفس الوقت من خلال الاستخدام وبكفاءة عالية مصادر (الطاقة / المياه / البيئة) لحماية صحة المجتمعية وتطوير إنتاجية الموظفين والحد من كمية ونوعية النفايات والتلوث والتدهور البيئي المتوقع. وثمة مفهوم آخر هو ان تصاميم البناء البيئي تميل إلى التركيز على استخدام المواد الطبيعية المتوفرة محلياً والملبية لمتطلبات (التصميم المستدام والعمارة الخضراء).

ويعرف التصميم المستدام بأنه الأساس في تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها ايضاً. ان المباني البيئية المصممة على نحو مستدام هي أقل تكلفة لتشغيل وأداء والحصول على الطاقة المطلوبة وبالإضافة إلى ان سكنتها سيكونون أكثر ارتياحاً ضمن المباني البيئية الخضراء من تلك المباني والبيوت العادية لان المباني البيئية الخضراء تستهدف إلى الحد من الآثار البيئية السلبية للمباني القديمة من خلال عدم البناء بطريقة تلبي مجموعات من المبادئ والشروط المطلوبة حيث أن المباني الحالية هي المسؤولة إجمالاً عن استهلاك الطاقات الأولية وايضاً على نسبة عالية من الانبعاثات من ثاني أكسيد الكربون مقارنة مع المباني الخضراء الجديدة.

لقد نشأت فكرة المباني البيئية الخضراء من الحاجة والرغبة الحقيقية الميدانية والفعالة في بناء أكثر كفاءة وخاصة في مجالات استخدام الطاقة والاقل ميدانياً في انبعاثات الغازات الضارة كما وتتميز بممارسات صديقة للبيئة لذلك تشمل استراتيجيات المباني الخضراء فوائد متنوعة (بيئية / اقتصادية / اجتماعية) وان التصميم المستدام يدمج هذه الفوائد في بناء دورة حياة جديدة وفعالة ايجابياً للمباني البيئية الخضراء وبين الممارسات وبين التوقعات الناتجة عن الاستخدام.

ان المباني الخضراء تخضع لمجموعة واسعة من الممارسات والتقنيات والمهارات للحد بشكل اولي والقضاء في نهاية المطاف على جميع تأثيرات المباني الخضراء المنفذة ميدانيا على البيئة الموقعية وصحة المجتمعية وعلى الواقع المجتمعي المحلي بشكل عام اضافة الى الاستفادة من العديد من الموارد (استخدام الطاقة الشمسية المتجددة والصديقة للبيئة / تطوير استخدام النباتات والأشجار من خلال الأسطح الخضراء والحدائق المطرية / الحد من جريان مياه الأمطار بتجميعها / استخدام الخشب كمادة بناء / استخدام خرسانة معبأة ملموسة قابلة للاختراق أو الحصى بدلا من الأسفلت أو الخرسانة التقليدية لتعزيز عملية تجديد المياه الجوفية / وغيرها). أن الممارسات والتقنيات المطبقة في المباني البيئية الخضراء تتطور بشكل مستمر ويمكن أن تختلف من وقت لآخر ومن منطقة إلى أخرى الا انها تبقى قائمة على مجموعة من المبادئ الأساسية المستمدة من (الموقع / الهيكل / كفاءة التصميم / كفاءة الطاقة / كفاءة استخدام المياه / كفاءة المواد / جودة البيئة الداخلية / تعزيز عمليات الصيانة / التحسين / الحد من النفايات والمواد السامة) كما ان الجانب الجمالي للمباني الخضراء هو جزء من فلسفة تصاميم المباني البيئية الخضراء حيث يتم الوئام بين ميزات البناء البيئي والموارد الطبيعية المحيطة بمنطقة البناء الميدانية. كما ان هنالك مجموعة من الآثار المصاحبة لجميع مراحل عملية البناء البيئي الأخضر مثل (استخراج المواد الخام / تجهيز وتصنيع وتوزيع المواد الاساسية / استخدام وإصلاح وصيانة التجهيزات / التخلص من النفايات أو إعادة تدويرها / الأخذ في الاعتبار (الطاقة الكامنة / احتمالات الاحترار العالمي / استخدام الموارد الطبيعية / تلوث الهواء / تلوث المياه / النفايات الطلبة).

عموما شهدت برامج خطط المباني البيئية الخضراء في بعض عواصم العالم خلال الفترة الماضية تحولا بعن مفاهيم المناهج الحالية للانشاءات الهندسية حيث بدأت تفرض رسميا وقانونيا ممارسات معينة تعتبر الأفضل للبيئة ونحو التقييم العلمي للأداء الفعلي الميداني التخصصي من خلال تقييم دورة حياة المباني البيئية الخضراء علما بان دورة الحياة هذه قد اعترف بها وعلى نطاق واسع باعتبارها أفضل وسيلة لتقييم الآثار البيئية للمباني البيئية الخضراء والتي توفر لها المنهجية المتخصصة والمعترف بها عالميا علما بأن علاقة الطاقة الكامنة لتصميم المبنى ودورة الحياة هي حاسمة بيئيا. ان الأسس ضمن أي مشروع بناء بيئي

متجذرة ضمن (المراحل الأولى / مراحل التصميم / مراحل المفاهيم البيئية المتنوعة / مرحلة الواقع الميداني) وجميعها تمثل المراحل الرئيسية في دورة حياة اي من المشاريع السكنية البيئية الخضراء ولها التأثير الأكبر على واقع التكلفة والأداء علما بأنه ضمن تصميم المباني البيئية الخضراء المثلى يكون الهدف المركزي هو الحد من التأثير البيئي المرتبط بجميع مراحل دورة حياة المشروع المذكورة والذي يختلف من مشروع سكني الى اخر ولا يعيد نفسه بشكل مماثل ابدا وبالإضافة إلى ذلك فان المباني البيئية الخضراء هي أكثر تعقيدا وتتألف من عدد وافر من المكونات التي تشكل كل المتغيرات ليتقرر كل شي وبشكل متكامل ونهائي ضمن مرحلة التصميم. ويجوز وجود التباين لكل متغير ضمن التصميم الاساسي ولكل مشروع ان يؤثر على البيئة ضمن مراحل دورة الحياة الهندسية ذات الصلة.

ان المباني الخضراء غالبا ما تشمل تدابير للحد من استهلاكات الطاقة المختلفة مثل (الطاقة الكامنة المطلوبة لاستخراج ومعالجة ونقل وتثبيت مواد البناء وايضا الطاقة التي تعمل على تقديم الخدمات مثل التدفئة والكهرباء للمعدات) علما بان المباني البيئية العالية تحديدا تستخدم طاقة أقل للتشغيل وتولى أهمية كبرى للطاقة الكامنة أكبر بكثير من الاستهلاك الكلي للطاقة ضمن دورة الحياة الهندسية للمشروع وللحد من التشغيل واستخدام الطاقة ذات الكفاءة العالية (النوافذ / العزل في الجدران / السقوف / الأرضيات / زيادة كفاءة غلاف المبنى (الحاجز بين الفضاء المكيف وغير المكيفة)). وكثيرا ما تنفذ استراتيجيات تتمثل بتصميم المبنى البيئية الخضراء المستخدمة للطاقة الشمسية في المنازل ذات الطاقة المنخفضة كما يمكن توفير المزيد من الضوء الطبيعي والتقليل من الحاجة إلى الإضاءة الكهربائية خلال فترات النهار علما بان تسخين المياه بالطاقة الشمسية يقلل من تكاليف الطاقة. ويمكن توليد الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة في مناطق السكن من خلال الطاقة الشمسية او طاقة الرياح او الطاقة المائية أو من طاقة الكتلة الحيوية لتقليل كثيرا من الآثار البيئية السلبية لتوليد الطاقة بشكل اعتيادي وتعتبر هذه الميزة من الميزات الأهم للمبنى السكني البيئي.

ان الحد من استهلاك المياه وحماية نوعية المياه هي من الأهداف الرئيسية في البناء البيئي الأخضر المستدام. ان من بين القضايا الحساسة ضمن هذه المؤديلات السكنية البيئية الخضراء هي توفير المياه للاستهلاكات المتنوعة وبهذا يجب على المؤسسات المنفذة اهذه

المشاريع زيادة اعتمادها على المياه التي يتم تجميعها واستخدامها وتنقيتها وإعادة استخدامها في المشاريع البيئية المذكورة وإلى أقصى حد ممكن. ويمكن تحقيق الحماية والمحافظة على المياه طوال فترة حياة المباني البيئية الخضراء من خلال تصميم أنظمة تقنية ميدانية مزدوجة التي تعيد تدوير المياه المنزلية عموماً كما ويمكن التقليل من المياه العادمة من خلال الاستفادة منها ومن مصادرها بشكل مباشر وبهذا يمكن الاستفادة من مياه الصرف الصحي المدورة ومن تزايد الفرص في إمكانيات إعادة استخدام المياه في موقع البناء وفي التسميد الزراعي المحلي علماً بأن المغزى الرئيسي من استخدام المياه المعاد تدويرها (المياه المعالجة) هي التحسين من نوعية المياه وزيادة الكفاءة في استخدام الطاقة وإمكانية استخدام مياه الصرف الصحي والمياه المعالجة في ري الحدائق والمناطق الزراعية المحيطة بهذه المناطق السكنية البيئية الخضراء وتقليل الطلب على مصادر المياه الاعتيادية المحلية.

إن مواد البناء التي تعتبر من المواد (الخضراء) تشمل (الأخشاب التي يتم اعتمادها من مصادرها وفقاً لمعايير محددة / المواد النباتية المتجددة بسرعة مثل الخيزران / القش / الحجر المعاد تدويره / المعادن المعاد تدويرها وغيرها من المنتجات الغير السامة) والتي يمكن إعادة استخدامها والقابلة للتجديد ولإعادة التدوير على سبيل المثال (صوف الأغنام - لوحات مصنوعة من رقائق الورق - الصلصال - الفيرميكلوليت - الكتان - الأعشاب البحرية - الفلين - جوز الهند - ألواح من ألياف الخشب - الكالسيوم الحجر الرملي... الخ) كما وتقتصر الوكالة الدولية لحماية البيئة استخدام السلع الصناعية المعاد تدويرها مثل (منتجات احتراق الفحم / الرمل المسبك / حطام الهدم في مشاريع البناء / استخراج مواد البناء وتصنيعها محلياً في موقع البناء) للحد من استخدامات الطاقة واستخدامات وسائل النقل. ويمكن تصنيع المواد خارج مواقع العمل لضمان (الحد من النفايات / إعادة تدوير) وللوصول إلى (الجودة عالية / تحسين السلامة المهنية / تقليل الضجيج والغبار).

ويمكن ضمان جودة البيئة الداخلية للمباني البيئية الخضراء من خلال توفير الراحة والرفاهية والإنتاجية لشاغليها مثل ضمان جودة (الهواء الداخلي / الحرارة / الإضاءة) علماً بأن معايير نوعية الهواء الداخلي تشمل الحد من (المركبات العضوية المتطايرة / الشوائب الجوية مثل الملوثات الميكروبية) كما تعتمد المباني البيئية الخضراء على نظام التهوية المصممة بشكل

يتوفير التهوية الكافية والنظيفة من الهواء والتي يتم تصفيتها وكذلك عمليات التصفية المعزولة (المطابخ / التنظيف الجاف / وغيرها) كما ويتم خلال عملية البناء اختيار مواد البناء والتشطيبات الداخلية الانتباه الى (انبعاثات المركبات العضوية المتطايرة وخفضها لتحسين نوعية الهواء الداخلي). ان معظم مواد البناء والتنظيف ومنتجات الصيانة قد تنبعث منها بعض غازات سامة والمركبات العضوية المتطايرة ويمكن لهذه المواد ان يكون لها تأثيرات ضارة على صحة الساكنين او المستخدمين لهذه الابنية وإنتاجيتهم لذا يجب تجنب هذه مثل هذه المنتجات وكذلك السيطرة على مستويات الرطوبة التي قد يؤدي إلى (نمو العفن / وجود البكتيريا والفيروسات / ذرات الغبار). ان تسريب المياه من خلال البناء الأخضر أو من كثافة المياه على الأسطح الباردة داخل للمبنى من ان تعزز النمو الميكروبي ايضا لذا فان العزل الجيد يساعد على حل مشكلة الرطوبة وان التهوية الكافية ضرورية أيضا من أجل القضاء على الرطوبة في الداخل ومن مصادرها (العمليات البشرية / الطبخ / الاستحمام / التنظيف / غيرها) من الأنشطة. ان درجة الحرارة الداخلية والسيطرة على تدفق الهواء ضمن أنظمة التكييف إلى جانب وجود غلاف شامل للمبنى البيئي المصمم أيضا يساعد في زيادة جودة المبنى الحرارية وخلق بيئة مضيئة عالية الأداء من خلال تكامل دقيق من الضوء الطبيعي نهارا ومن مصادر الضوء الكهربائي وتحسين نوعية الإضاءة وأداء الطاقة ضمن فترة الليل ضمن هيكل المبنى. ان ضمان عمليات التشغيل والصيانة الصحيحة هي جزء من التخطيط وعمليات التنمية المستدامة المطلوبة للإبقاء على المعايير التصميمية الخضراء التي للمشروع السكني البيئي مع دمج كل جانب من جوانب البناء الأخضر ضمن مراحل التشغيل والصيانة ضمن حياة المبنى.

ان المباني الخضراء مصممة بشكل يساعد في الحد من كمية النفايات المتولدة من خلال مستخدميه هذه البنائات البيئية الخضراء وذلك من خلال توفير وسائل ميدانية متعددة مثل (صناديق السماد للحد من مسألة ايصال النفايات المختلفة إلى مواقع الطمر الصحي / إعادة استعمال مواد النفايات المناسبة للبناء). ولمعالجة المياه توجد عدة خيارات حيث يمكن استخدام المياه الرمادية (المياه العادمة) ومياه الصرف الصحي إذا ما عولجت حيث يتم استخدامها في العديد من مفردات الحياة المنزلية اليومية واعمال الارواء المنزلية وعمال الري الموقعية كما تستخدم مياه الأمطار التي تم تجميعها لأغراض شاملة مماثلة ضمن المجمعات السكنية البيئية

الخضراء. ويمكن ان تكون النظم المركزية لمعالجة مياه الصرف مكلفة وتستخدم الكثير من الطاقة وهنا يمكن تشغيل مصانع الغاز الحيوي في مواقع مختلفة ضمن المجمعات السكنية البيئية مع النفايات البيولوجية الأخرى لإنتاج بعض المواد المطلوبة.

ومن الجوانب الاقتصادية فان القضية الأكثر لالفات النظر تمكن في ان بناء المباني الخضراء الصديقة للبيئة هو الكلف المالية المطلوب توفيرها لدعم (الخلايا الشمسية / الأجهزة الجديدة / معالجات النفايات / التقنيات الحديثة المستخدمة) مع العلم بان المردودات الايجابية لها كثيرة ضمن دورة الحياة كاملة المبنى البيئي الاخضر (تقنيات بيئية ايجابية / خفض فواتير الطاقة / ارتفاع انتاجية العاملين / ازدياد راحة الساكنين / تحقق إيجارات أعلى / وأسعار البيع اعلى / معدلات الإشغال اعلى / خفض مخاطر الاستثمار).

ويعد الاستشعار عن بعد من انجح التقنيات التي تستخدم لمراقبة سطح الارض وتفاذي حدوث بعض الكوارث وتقييم الاثار التدميرية لبعضها الاخر الامر الذي يوفر الكثير من الجهد والمال للحفاظ على البناء المجتمعي وعلى ارواح البشر وممتلكاتهم وايضا التقليل من الخسائر حيث تتيح صور الأقمار الاصطناعية تصوير ومراقبة مناطق المدن والمجمعات السكنية البيئية بشكل منتظم ومستدام وبأنظمة تصوير متخصصة تمكن المهندسين ضمن هذه المشاريع من مراقبة الظواهر البيئية المتغيرة مثل حالة الجو وحالة الواقع الزراعي وطبيعة التمدد العمراني وتقييم الاثار البيئية التدميرية لبعض الكوارث الطبيعية المحتملة حال حديثها ضمن المناطق المأهولة بالسكان (البراكين / الاعاصير / الزلازل / الانزلاقات الارضية / مراقبة تلوث الغلاف الجوي / متابعة انتشار الامراض / مراقبة ومتابعة واقع التغيرات المناخية / مراقبة مستويات التلوث بمختلف انواعها / مراقبة واقع ومتغيرات الموارد المائية في المنطقة / اختيار المناطق الملائمة للتخلص من النفايات بما يحقق الحد الأدنى من التلوث البيئي / مراقبة الغطاء النباتي / مراقبة الزحف الصحراوي وحركة الكثبان الرملية والعواصف الغبارية / انتشار الحرائق ومراقبة تطورها واتجاهها وسبل الوصول الامن اليها) ومن خلال كل هذه الامكانيات يكمن ان توفر لادارة المدن البيئية الكثير من الوقت والجهد والمال. ان أهمية إنشاء منظومة أقمار اصطناعية ستوفر الأمن البيئي الشامل حيث بمقدور هذه التقنيات أن توفر معطيات ومعلومات وصوراً ما يساعد صنّاع القرار على اتخاذ القرارات الملائمة للتعامل مع اوضاع الأمن الغذائي والمائي والبيئي

وبقية القطاعات التنموي وإمدادها بمعلومات تساعد في وضع خطط واقعية لضمان التنمية المستدامة وتساهم ايضا في رفع مستويات معيشة المواطن.

مما تقدم ويتبين تزايد الاهتمام في تطبيقات انشاء مشاريع الأبنية الخضراء الصديقة للبيئة هذا وقد وضعت عددا من المعايير و القوانين والأنظمة التي تساعد في تصميم وتنفيذ المشاريع وعلة مستويات متباينة اضافة الى التطبيقات الساندة المتنوعة لكي تصنيف هذه المباني الخضراء بالمباني الصديقة للبيئة.

وفي ادناه صور من أكثر المباني الفريدة الصديقة للبيئة في العالم والتي أبدع المهندسون في تصميمها وبناءها مع السيطرة او التقليل من آثار هذه المباني الفريدة السلبية وقد جاء المهندسون ببعض مفاهيم البناء المثيرة للاهتمام التي ادت إلى تحسين طريقة استخدام المباني بشكل مثير وجميل وعملي وفعال كما ان الخبرة التي تراكمت لدى المهندسين قد طورت العديد من الحلول المفاهيم والحلول الفريدة والصديقة للبيئة. وفي مسابقة دولية تخصصية (هندسية / معمارية / بيئية) تم اختيار الابنية التالية كاحسن واجمل وارقي المباني الصديقة للبيئة في العالم.









➤ West Midlands Growth Company/Twitter architectmagazine

➤ Source: Architectural Digest/Twitter

➤ Source: Diego Delso/Wikimedia Commons

➤ Source: jambajeff13/Instagram

http://en.wikipedia.org/wiki/Green_building

➤ التقنية الصديقة للبيئة محور لقاء منتدى التنمية المستدامة الألماني

➤ <https://www.dw.com>

➤ التقنيات الحديثة في هندسة السلامة المهنية وإدارة الصحة البيئية.

➤ <http://tarmc.ae> > print_program Advanced Environmental Technologies

<https://om.linkedin.com> centre for environmental technologies

➤ <https://tr-ex.me>

<https://www.almaany.com> > ar-en > e...

علم النانوتكنولوجيا

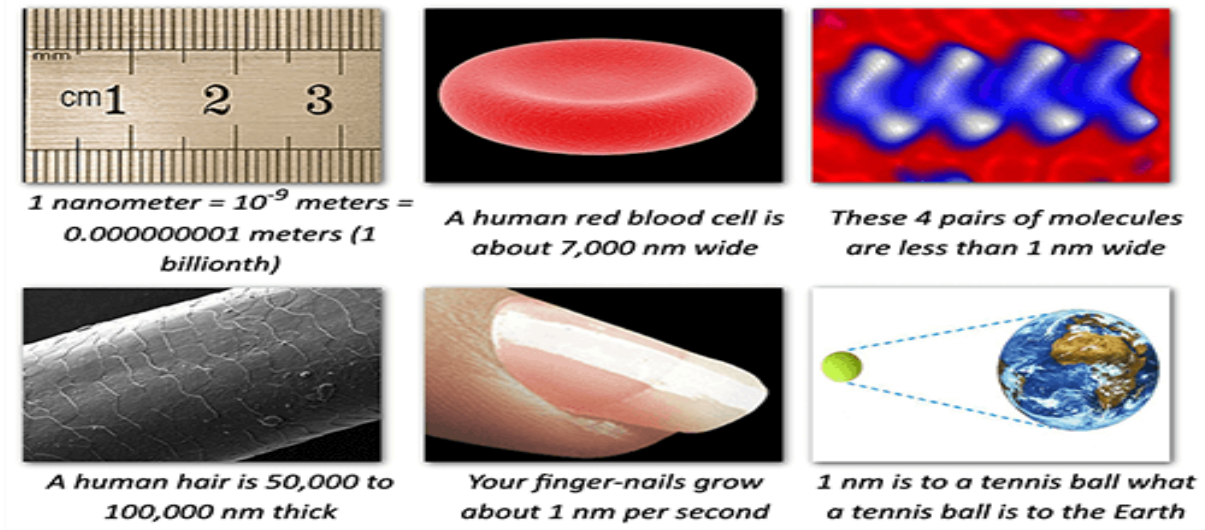
الدكتور امين صادق

ملبورن - استراليا

المقدمة:

النانوتكنولوجيا تشير الى فرع من العلوم و الهندسة التي تتخصص بتصميم و إنتاج و استخدام هياكل و أجهزة و منظومات عن طريق معالجة الذرات و الجزيئات ذات الاحجام النانوية أي الأحجام التي تمتلك أبعاد بمقدار حوالي 1- 100 نانومتر (واحد من مئة مليون من المليمتر، أو 10^{-9} m). ان أحد المشاكل التي تواجه هذه التكنولوجيا هو الالتباس و عدم الوضوح في تعريف النانوتكنولوجيا وفي الغالب تدور التعريفات حول الدراسة و التحكم بظواهر و مواد بأحجام ذات قياس أقل من 100 نانومتر وغالبا ما تتم المقارنة مع قياس شعر الانسان و التي تتراوح بين 50000 و 100000 نانومتر (الشكل رقم 1) يبين بعض المقارنات لتقريب الصورة وهناك أيضا بعض التعريفات الأخرى التي ترتبط بالهياكل أو الجسيمات النانوية من صنع الانسان. إن أول من أستخدم مصطلح "نانوتكنولوجيا" هو نوريو تانيكوجي من جامعة طوكيو للعلوم سنة 1974 لوصف بعض عمليات أشباه الموصلات مثل ترسيب الأغشية_ الرقيقة (thin-film deposition) و التي تتعامل مع تحكم بمقاييس نانومترية و لا يزال تعريفه الابتدائي قائما لحد اليوم و ينص على أن " النانوتكنولوجيا تتضمن بشكل أساسي عمليات الفصل، و التحويل و الدمج للمواد بدقة أو سماحية ذرة أو جزيئ واحد". ومن الجدير بالذكر أن البعض يعتقد أن بداية تأريخ النانوتكنولوجيا بدأت منذ عام 1959 في مقالة ريتشارد فاينمان (There is plenty of room at the bottom – An innovation to enter a new field of physics) حيث توصل عن طريق الحساب بأنه بالإمكان تخزين جميع المعلومات والبيانات التي تخص الجنس البشري منذ فجر التأريخ و لحد العام 1959 خزنها على حجم 200/1 إنج مكعب أو ما يعادل جسيمة تراب و حاليا يمكننا من خلال استخدام

النانوتكنولوجي خزن بيانات بكثافة تصل الى 10^{11} للسنتيمتر المربع والتي تقريبا تصل الى حسابات فاينمان [1].



الشكل رقم 1: بعض المقارنات مع بعد النانومتر.

من الجدير بالذكر أن بعض المواد النانوية تتولد و تتواجد بشكل طبيعي أو كنتاج عرضي نتيجة تفاعلات عند الاحتراق أو تنتج بشكل مقصود هندسيا لتأدية وظيفة خاصة. فهناك ظواهر طبيعية كثيرة و فعاليات بشرية تؤدي الى إطلاق جسيمات نانوية في المحيط مثل الطبخ، العمليات الصناعية، النقل الجوي و البري ... الخ.

أهمية علوم النانوتكنولوجي:

عند التعامل مع المواد في المستوى النانومتري، ستظهر خواص فيزيائية و كيميائية و خواص أحيائية غير-إعتيادية. هذه الخواص على مستوى الذرات و الجزيئات قد تختلف بشكل كبير عن تلك الخواص في المواد الكتلية الاعتيادية. فغالبا خواص المواد بكتلتها الاعتيادية تتغير بشكل دراماتيكي عندما تكون بمقياسها النانومتري فالمركبات المعدنية أو السيراميكية المصنعة من جسيمات نانومترية أصغر من 100 نانومتر يمكنها أن تكون أقوى من المتوقع حسب موديل علم المعادن المتعارف عليه.

مثال: المعادن المحتوية على حبيبات بأحجام حوالي 10 نانومتر هي أقوى و أقوى بمقدار سبع مرات من نظيرتها الاعتيادية، أي التي تتألف من حبيبات بأحجام مئات النانومترات. إن الأسباب وراء هذه التغيرات الهائلة بخواص المواد ينبثق من العالم الغريب للفيزياء الكمية ويمكن القول أن الخواص المادية الاعتيادية هي ببساطة تمثل معدل كل القوى

الكمية التي يؤثر على الذرات. و كلما تجعل الأشياء أصغر و أصغر ستصل بالنهاية لنقطة حيث لا يعمل فيها مبدأ المعدل. أن الاختلاف الشاسع لخواص المواد عند الابعاد النانومترية هو نتيجة:

تأثير المساحة السطحية:

المواد النانومترية لها مساحة سطحية كبيرة نسبيا مقارنة مع نفس كتلة المواد المصنعة اعتياديا وهذا يجعل المواد أكثر فعالية في التفاعلات الكيميائية.

مثال: بعض المواد الخاملة كيميائيا عندما تكون في حالتها الكتلية الاعتيادية ستصبح فعالة كيميائيا عند إنتاجها بشكل نانومتري و نفس الشيء يحصل عادة في الخواص الأخرى كالخواص الكهربائية او خواص المتانة.

تأثير الحجم الكمي:

عند المقياس النانومتري يبدأ التأثير الكمي بالازدياد في تصرف المادة، حيث يؤثر ذلك على تصرف المادة (كهربائيا و مغناطيسيا وضوئيا) وهذا التغير في تصرف المادة هو في الحقيقة وصف لفيزياء خواص الالكترونات في المواد الصلبة عندما يحصل تصغير هائل في حجم الجسيمات. ومن الجدير بالذكر أن هذه التصرفات لا تحصل على المستوى المايكرومتري فضلا عن الاعتيادي و إنما تسود فقط عند الوصول الى المقياس النانومتري. وإن المدهش في النانوتكنولوجي ينتج من ظاهرتي الكم و المساحة السطحية، حيث يتم تطوير و تحسين أداء العمليات الصناعية و المواد في مختلف التطبيقات و الحقول.

تصنيف النانوتكنولوجي:

تصنف على أساس التطبيقات التي يستخدم فيها النانوتكنولوجي:

➤ **الهندسة النانوية:** عندما تستخدم في التعامل مع المواد لزيادة أداء وكفاءة الترانزستورات والمعالجات الرقمية.

➤ **الادوية النانوية:** Nanomedicine عندما تستخدم في إنتاج الادوية و حقول الصيدلة بشكل عام.

➤ **النانوالكترون:** Nanoelectronics تستخدم في صناعة العناصر و الأجهزة الإلكترونية.

➤ **النانو بايوتكنولوجي:** استخدامها في الخلايا الجذعية و الذي ان اي و صناعة الاسنان.

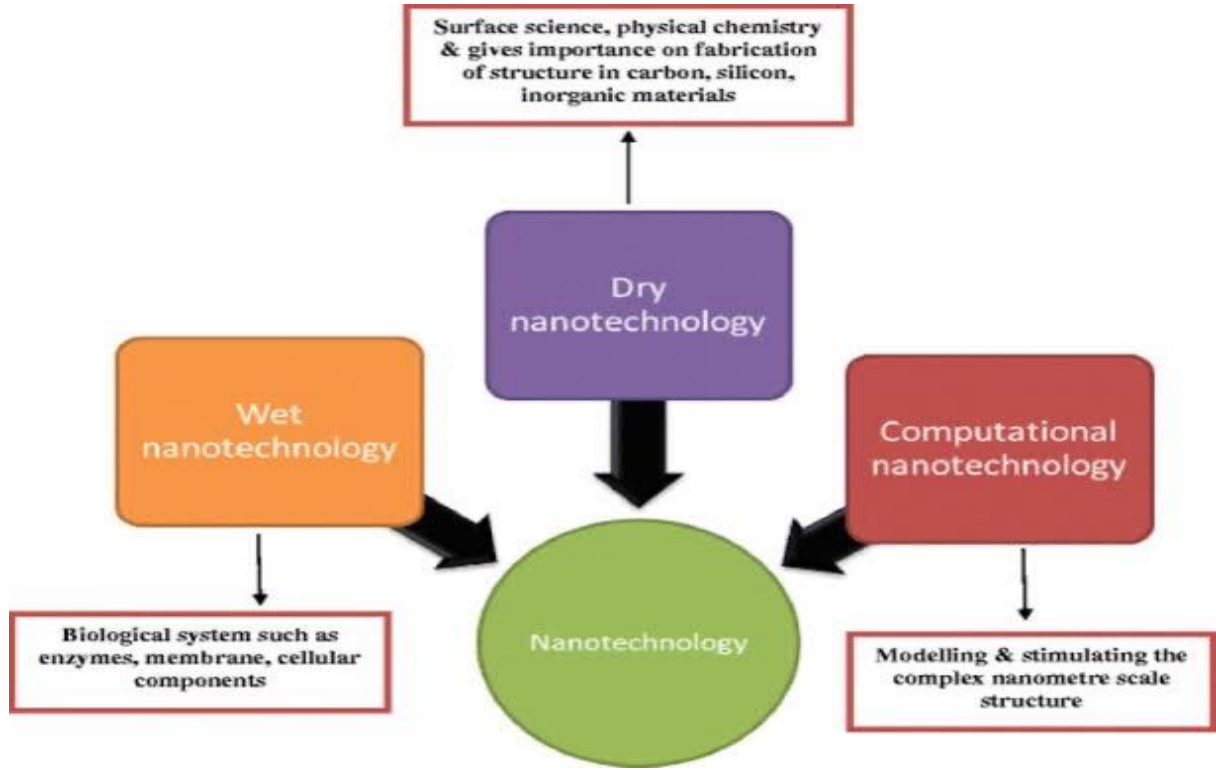
➤ بعض التصنيفات الشائعة الأخرى مثل (مواد نانوية لا-عضوية / نانوية معتمدة على الكربون / نانوية عضوية / نانوية معتمدة على مركبات).

طرق تصنيع المواد النانومترية:

هناك طرق مختلفة لمعالجة وتصنيع المواد عند المقياس النانومتري وهناك اصطلاحين مستخدمان لهذا الغرض:

🚦 **طريقة "أعلى - أسفل" top-down :** انه يمكننا صنع مادة نانومترية باستخدام كتلة من المادة وإزالة الأجزاء التي لا نرغب بها حتى نحصل على الشكل و القياس المطلوب و هذه الطريقة مناسبة في تصنيع التوصيلات و الدوائر المتكاملة الإلكترونية. وهناك عدة طرق مختلفة و متفاوتة بالدقة واحد هذه الطرق المتقدمة هي تقنيات الطباعة على الحجر (lithographic والحفر etching) وهناك طرق أخرى أقل تقدما من الناحية التكنولوجية وتعتمد أساسا على (تجزئة أو تكسير المادة باستخدام طرق ميكانيكية / الضوء / مركبات كيميائية مركزة / درجات حرارة عالية / تقنيات ميكانيكية مثل (الطحن / التقشير / التقطيع) إضافة عادة ما تستخدم للوصول إلى جسيمات نانوية).

🚦 **طريقة "أسفل - أعلى" bottom-up :** وتستخدم عمليات التنظيم التي تبني بها المادة من قبل الطبيعة و التي تسمى (التجميع الذاتي) لبناء شيء من الأسفل للأعلى حيث يتم تجميع / ترسيب ذرات أو جزيئات بشكل مسيطر عليه لتشكيل هياكل نانوية منها وهي طريقة فعالة جدا. وهناك ثلاثة تقنيات رئيسية معتمدة (ترسيب البخار الكيميائي - chemical vapour deposition / ترسيب البخار الفيزيائي - physical vapour deposition / ترسيب الطبقة الذرية - atomic layer deposition) بالإضافة لهذه التقنيات هناك تقنيات التركيب الكيميائي المتعددة (الشكل رقم 2) [5-15].

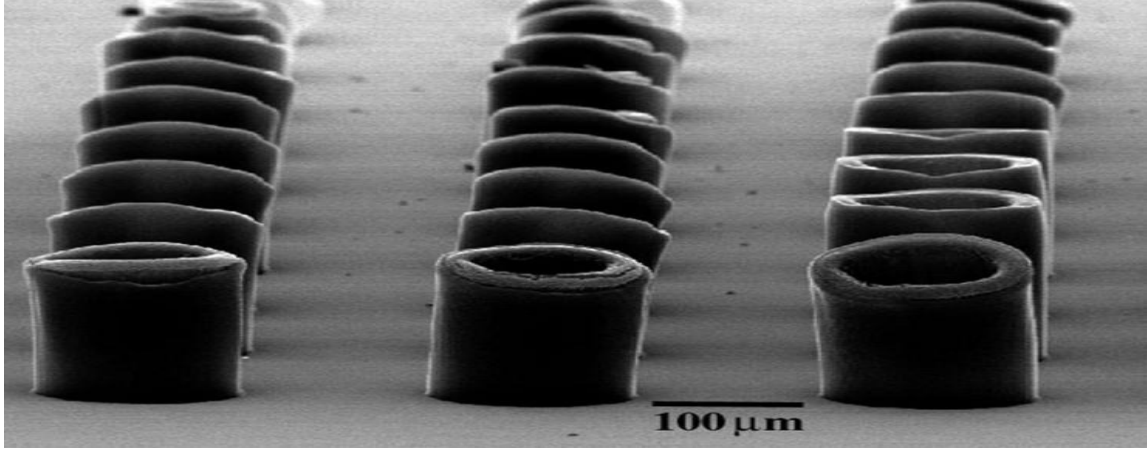


الشكل رقم 2: أهم طرق الحصول على النانوتكنولوجيا

تطبيقات غير مسبقة لعلوم النانوتكنولوجيا:

بخصوص المواد النانومترية هنالك الكثير من الأمثلة التي يمكن التحدث عنها (الجسيمات النانومترية / النقاط الكمية (Quantum dots) / الاسلاك النانوية / الالياف النانوية / الأغشية متناهية الرقة / أخرى).

مثال: ان عنصر الكربون الاعتيادي والذي من خلال النانوتكنولوجيا يتم إعطاءه صفات غير متعارف عليها عادة عندما يكون في حالته الكتلية الاعتيادية (الكربون الطبيعي يمكن أن يتواجد على نوعين مختلفين جدا هما الكرافيت و الألماس) لكن بعد سنة 1985 و 2004 أصابت الدهشة جميع الباحثين من الكربون النانومتري (الكرافين و انابيب النانوية للكربون) والذي أطلقوا عليه المادة العجيبة (الشكل رقم 3).



الشكل رقم 3: الأنابيب الكربونية

التطبيقات الحالية للمواد النانوية يشمل الطلاء الفائق الرقة والمستخدم في الاسطح الفعالة (مثل النوافذ ذات التنظيف الذاتي) وفي الالكترونيات وفي أغلب التطبيقات يتم تثبيت أو إدماج المادة النانوية و في البعض الآخر من التطبيقات مثل مواد التجميل تطبيقات تأهيل البيئة يتم استخدام جسيمات نانوية حرة (الشكل رقم 4) . إن القابلية لتصميم و هندسة المواد لمقاييس فائقة الدقة أدى الى فوائد جمة لكثير من القطاعات الصناعية (مثال: في إنتاج عناصر لتكنولوجيا المستخدمة في للاتصالات و المعلوماتية و في الصناعات الفضائية وصناعة السيارات).

وقبل 20-30 سنة كانت منظومات المايكروالكتروميكانيكية (MEMS) تستخدم و تمثل أسلوب رئيسي للصناعات و المعامل الإنتاجية حيث تتألف (MEMS) من مكونات ميكانيكية (مثل: العتلات / النوابض / الاغشية / الخ) و مكونات كهربائية (مثل: المقاومات / الملفات / المكثفات ... الخ والتي تعمل كمتحسسات و مفعلات). فمن الاستحالة تصنيع التليفونات الحديثة الذكية بأحجامها الصغيرة بدون الاستعانة بأجهزة المايكروالكتروميكانيكية.

مثال: التليفون الذكي بالإضافة الى (الجايروسكوب و جهاز قياس التعجيل) يحتوي على (مرآة ماكروية / متحسسات للصور / مفعلات ذاتية لتركيز وضوح الصورة / متحسسات ضغط / مقياس مغناطيسي / مايكروفون / متحسسات للقرب / غيرها). مثال آخر من الحياة اليومية هو استخدام (MEMS) (مقياس للتعجيل الحركي في البالونات الهوائية Airbags للسيارات الحديثة والتي تتحسس الانخفاض السريع والمفاجئ لسرعة السيارة أو أن السرعة تجاوزت

الحد المبرمج له و تقوم تبعا لذلك بإعطاء الامر بنفخ البالون الهوائي). بعد ذلك، قام الباحثون بخطوة إضافية نحو محاولة الذهاب بتصغير باستخدام أحجام نانوية أي إبتكار أجهزة فائقة الصغر بمقياس النانو الكتروميكانيكيه (NEMS) و التي نتوقع منها بمستقبل واعد جدا و جيل جديد من الأجهزة بالغة الصغر و الكفاءة.



الشكل رقم 4: تطبيقات و النانوتكنولوجي

ماذا يمكن أن تعمل علوم النانوتكنولوجي:

ان علوم تكنولوجيا النانو قد حسنت العمليات الصناعية الموجودة أصلا المواد والتطبيقات عن طريق تصغير الحجم الى مقياس النانو من أجل الاستغلال الكامل الظواهر الفريدة الناتجة عن فيزياء الكم و المساحة السطحية. وكان الدافع لهذا التوجه هو البحث المستمر للشركات لتحسين المنتجات الموجودة عن طريق تصنيع عناصر أصغر حجما و أكثر كفاءة و أداء، و كل ذلك بكلفة أقل. ويطلق على هذا الفرع من الهندسة "بالهندسة النانوية" والذي يتعامل مع كل أوجه التصميم و البناء، وإستخدام المحركات والمكائن والهياكل في مقياس نانوي. لذا فان اساس الهندسة النانوية تتعامل مع مواد على مستوى أحجام نانوية وكيفية ترابطها لصنع أما مواد ذات فائدة معينة أو هياكل أو أجهزة وهي عادة تشتمل على (هياكل نانوية / أنماط نانوية / طباعة ثلاثية الأبعاد). ان أحد أهم تطبيقات النانو تكنولوجيا الصناعية الهائلة هي في صناعة رقائق أشباه الموصلات حيث أن أبعاد هياكل الشرائح قد وصلت الى قياس نانومتر واحد

فاموبايل و التابلت و الساعة الذكية كلها تحتوي على مليارات الترانزستورز على شريحة واحدة بحجم إظفر الإصبع.

بعد ذلك يمكن ان نتساءل، ماذا يمكن للنانوتكنولوجي ان تعمل ؟

الجواب هو تقريبا لا يوجد حقل في الصناعة لا تدخل فيه النانوتكنولوجي بشكل أو بآخر (الادوية / البيئة / تصفية المياه / الإلكترونيات النانوية / المعادن / الطلاء / الغذاء / تصميم المواد المتصلة مع الغذاء التي تمنع التلوث الميكروبي [2]) / الزراعة / مواد التجميل / شاشات العرض / المعدات الرياضية / التطبيقات الحربية / كثير غيرها). ان كثير من المنتجات تعرف على أنها (منتجات نانوية) بسبب احتواءها على جسيمات نانوية بشكل أو بآخر (مثال: كثير من الطلاء المضاد للميكروبات تحتوي في تركيبها على جسيمات نانوية من معدن الفضة / المنتجات الغذائية ومواد التجميل تحتوي على جسيمات نانوية / و كذلك بعض المنتجات خاصة تلك المصنعة من مركبات معدنية تحتوي على جسيمات نانوية كالانابيب النانوية الكربونية و الالياف لجعلها أمتن ميكانيكيا).

من الجدير بالذكر أن هنالك جدل فيما يخص بعض التطبيقات الغذائية حول القياسات المسموح بها نتيجة إبتلاع بعض الجسيمات النانوية المعدنية والتي قد تتراكم و تستقر في جسم الانسان. [2].

محاسن و مساوئ علوم النانوتكنولوجي: (الشكل رقم 5)

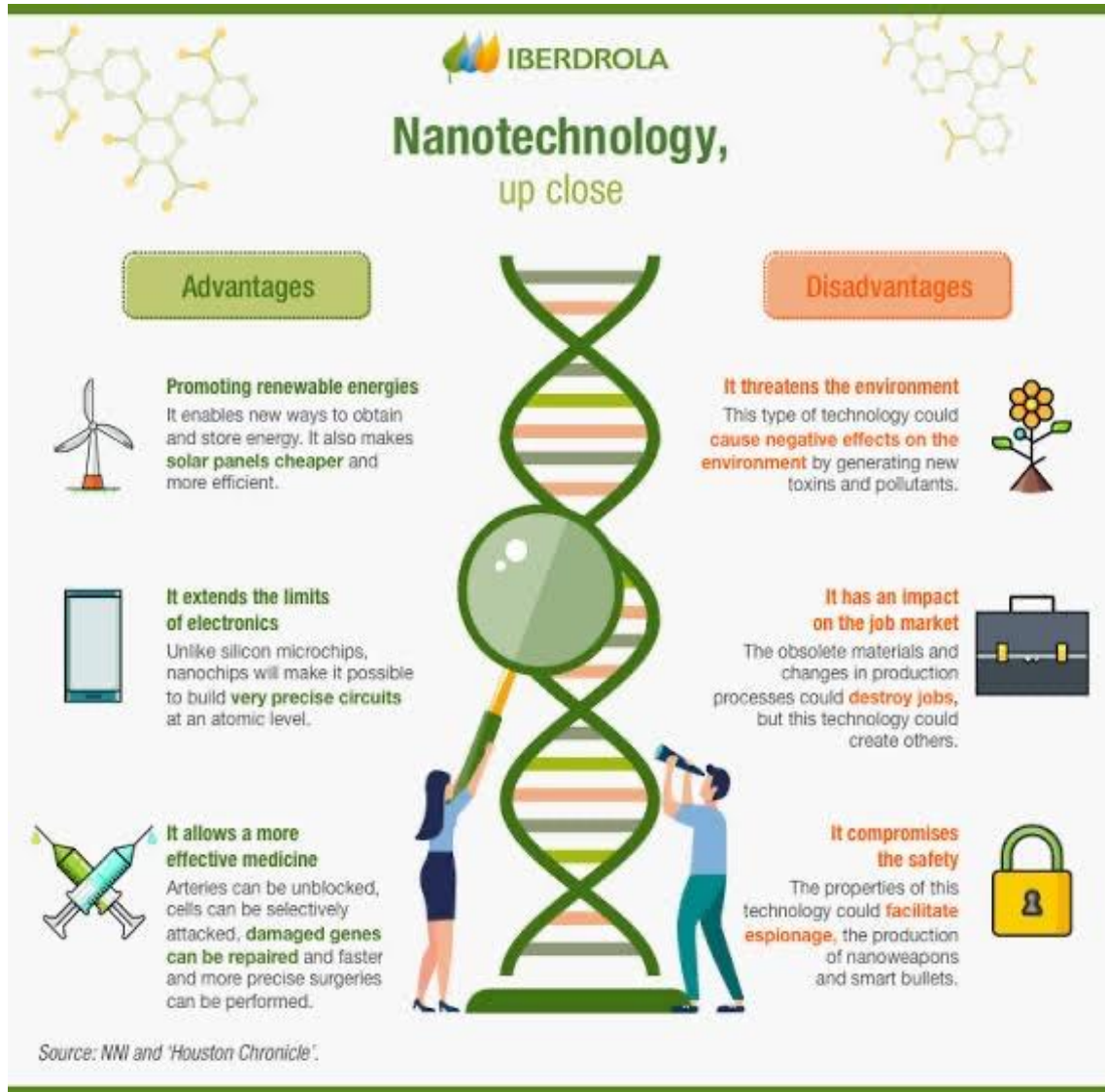
المحاسن وتشمل:

- استخدام هذه التكنولوجيا يمكن أن يصنع مواد ذات مواصفات فريدة و متانة الخ.
- استخدامها في تطبيقات التنظيف ومكافحة التلوث.
- كلفة التصنيع باستخدام النانوتكنولوجي تعتبر رخيصة جدا.
- تستخدم في عمليات نحت الجسم.
- تؤدي الى فوائد عظيمة للإنتاج الغذائي والمواد الاستهلاكية الاخرى.

المساوئ وتشمل:

- إن استخدام النانو تكنولوجيا يمكن أن يؤدي الى مشاكل متعلقة بالصحة و السلامة حيث يمكنها أن تسبب ضررا بالغا للجسم

- من الناحية الاجتماعية فإن الإنتاج الكثيف بشكل عام يمكن أن يؤدي الى فقدان الوظائف في قطاعات الزراعة والتصنيع بشكل خاص
- تسهيل التعامل و تصنيع الأسلحة الذرية



الشكل رقم 5: محاسن و مساوئ علوم النانوتكنولوجيا

الخلاصة:

النانوتكنولوجيا هي هندسة منظومات وظيفية بأبعاد جزيئية (مجموعة من الذرات يتم الحصول عليها من خلال عمليات عالية التحكم على الذرات و الجزيئات للمادة، و لأبعاد بين 01 الى 100 نانومتر مربع) وبسبب التعامل مع تلك الحجوم الذرية للمادة وإمكانية التوسع الهائل لهذا الحقل فإن النانوتكنولوجيا أدت إلى ثورة في الصناعات الحديثة في مختلف المجالات.

1. Nanomedicine in Ophthalmology, Andrew P., Schachat, in Ryans' Retina, 2018.
2. Food, materials, technologies, and risks. V.J. Morris, Encyclopedia of food safety, 2014.
3. What is nanotechnology, types, and its applications, watelectronics, 2022.
4. Missouri university of science and technology:
http://web.mst.edu/~billf/nuc_growth.pdf
5. MIT News: <http://news.mit.edu/2015/explained-chemical-vapor-deposition-0619>
6. University of Oslo: http://www.uio.no/studier/emner/matnat/kjemi/KJM5100/h06/undervisningsmateriale/09KJM5100_2006_Chemical%20vapour%20deposition_d.pdf
7. Sigma Aldrich: <https://www.sigmaaldrich.com/materials-science/material-science-products.html?TablePage=108832720>
8. Missouri University of Science and Technology: http://web.mst.edu/~billf/nuc_growth.pdf
9. Melbourne Centre for Nanofabrication: <http://nanomelbourne.com/services/etching/>
10. London Centre for Nanotechnology: <https://www.london-nano.com/research-and-facilities/themes/techniques/nanolithography>
11. Lithoguru: <http://www.lithoguru.com/scientist/lithobasics.html>
12. Sheffield University: <https://www.sheffield.ac.uk/ebi/patterning>

13. NIL Technology: <https://www.nilt.com/523/nanoimprint-lithography>
14. Corial: <https://www.corial.com/en/technologies/drie-deep-reactive-ion-etching/>
15. Oxford Instruments: <https://plasma.oxinst.com/campaigns/technology/reactive-ion-etching>.

من تاريخ عريق بغداد العريق ... خان مرجان

الدكتورة جنان حامد جاسم المختار

استاذ مساعد / متقاعدة / جامعة بغداد

ملبورن - استراليا

المدخل:

كانت مدينة بغداد في عهد الدولة العثمانية تحتوي على مباني لايواء واسكان المسافرين واللاجئين وأبناء السبيل تسمى الخان وجمعها خانات. والخان لفظة فارسية الأصل أُطلقت على مكان مبيت المسافرين وهي الفنادق في العصر الحالي وكان الميسورين من أهل بغداد يتخذون من بناء الخانات وسيلة للتجارة وكسب المال وكان الخان عبارة عن مبنى واسع فيه رحبة تضم عددا من الغرف والمخازن تسمى الخانات وقد تميزت بغداد بخاناتها الواسعة والتي اتخذت مواقع للتجارة قديما وكذلك لإيواء الفقراء والمساكين ومن هذه الخانات.

جذور تسمية الخان والخانات ومعانيها :

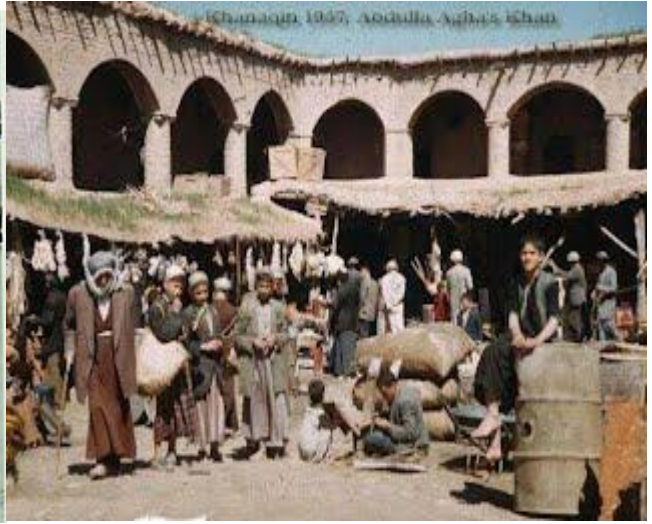
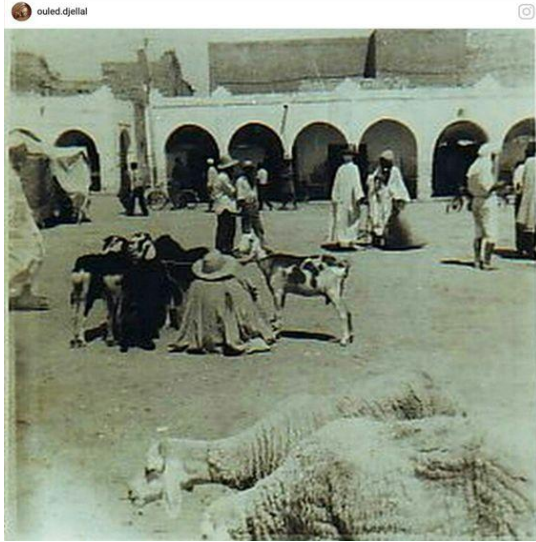
الخان اسم غير عربي استخدم للدلالة على المكان او الفندق الذي يقيم فيه المسافرين القادمون الى بغداد وخاصة التجار وكان الخان من لوازم الطرق الخارجية حتى ان الخان قد يتحول الى مدينة فمثلا خان بني سعد في الطريق بين بغداد وبعقوبه كانت خاناً تحولت الى مدينة. والخانات في بغداد قديمه وخاصة في طريق الحجيج الى مكة المكرمة وذكر المؤرخون في العهد العباسي وجود خان النجائب وخان وردان في الجزء الشرقي من بغداد وذكر احمد سوسه ومصطفى جواد ان عدد الخانات في بغداد وحولها نهاية العهد العباسي بلغ زهاء (980) خاناً وذكروا خان الخليفة قرب نهر دجله وقد اندثرت خانات بغداد القديمه ولم يبق منها غير خان مرجان الذي تم بناءه زمن الدولة الثالثه التي حكمت بغداد ونعني بها الدولة الجلائريه سنة 1358 م الذي بناه الخواجه مرجان الرومي وكذلك خان جغان الذي تم بناءه في بغداد زمن حكم الدولة السابعه لبغداد حكم الدولة العثمانيه (العهد العثماني الاول) سنة 1599م من قبل الوالي العثماني على بغداد (جغاله زاده سنان باشا) ويذكر الرحاله (

تافرينيه) الذي زار بغداد سنة 1632م عند ذهابه الى الهند وزيارة ثانيه في 1651 م عندما عاد من الهند وزار بغداد في طريقه الى بلده وعندما كانت بغداد تحكمها الدولة السادسه في العهد الصفوي الاول حيث اشار هذا الرحاله الى وجود عشر خانات في بغداد اثنان فقط منها بحالة جيده ويوفران الراحة للمسافرين. ويقول الرحاله الالماني (نيبور) الذي زار بغداد سنة 1733 م زمن الدوله السابعه التي حكمت بغدادالدوله العثمانيه وتولى نسخ الكتابه الموجوده على جدران المدرسه المستنصريه زمن الوالي العثماني احمد باشا حيث يذكر انه كان في بغداد عند زيارته (22) خاناً أربعة منها في ضواحي بغداد وكان قسم من الخانات كبيرة الحجم يسكنه التجار اما الخانات صغيرة الحجم فكانت للمسافرين. ويذكر القائد البريطاني (بيكنغهام) الذي قضى عشر سنوات ببغداد حتى سنة 1854م في العهد العثماني ان عدد خانات بغداد كان ثلاثون خاناً وخانات بغداد التي مضى عليها ما يقارب الاربعه قرون اي اربعماية سنه في بغداد.

واذا عدنا الى سنة 1936 زمن حكم الملك غازي والقينا نظرة على التجارات والمهن والاعمال في خانات بغداد كما ذكر ذلك الدليل الرسمي لمملكة العراق لسنة 1936 فإننا نجد تجارة واستيراد الادويه في خان الخضيرى واستيراد الأسره في خان الباجه جي واستيراد الاسلحه واستيراد الاصباح في خان كبه وتجارة الاقمشه في خان المراديه الكبير وخان الرماح وخان المراديه الصغير وخان الكتان وخان چركس الكبير وخان الزرور اي خيوط الازرار وتجارة واستيراد الأنابيب وتوابعها خان مرجان وخان جغان وخان الاستربادي واستيراد الجلود قي خان چركيس واستيراد البطانيات خان گرجي ووكلاء شركات التأمين خان دله وتجارة وتصدير التبغ خان عبد الحسين وخان باب السراي والتجار العموميون والتجاره العامه خان شوشترلي وخان ملا علي وخان دله الصغير وخان صيون عبودي وخان المعظموي وخان الباشا الكبير وخان دله الكبير وخان سوفيرو وخان الزرور وخان همداني الصغير وخان البرزلي وخان چركسي وفي التحميل والشحن خان البرزلي وخان ياسين الخضيرى وفي تصدير الجلود خان الباشا الكبير وخان حاج رشيد وخان عبيدني وخان سيد حسين يحيى وخان كيسي وفي استيراد الجلود المدبوغه خان الجبن وخان الباشا الكبير وفي استيراد الجوارب خان كيسي وخان مخزوم وخان كبه وفي استيراد الحبال خان الشيوخلي وفي تصدير وتجارة

الحبوب خان شماش و خان سيد حسن يحيى و خان الباشا الصغير و خان دله الكبير و في استيراد الحديد والزنك خان مرجان و خان جغان و خان الاستربادي و خان عزيز و في تجارة (الخردة فروشيخان الرماح الكبير و خان كيسي و خان شماش و خان مخزوم و خان دله الكبير و في تجارة الجفناص خان سيد حسين يحيى و في استيراد الخيوط خان الباجه چي و في استيراد خيوط الغزل والصوف خان الرماح و في دلالي الاطعمه خان الباشا و في دلالي المنسوجات خان كيسي و خان الرماح و في الدالين العموميين خان الباشا و في تصدير واستيراد السمن خان الشورجه و في استيراد الراديوات خان كبه و في استيراد الزجاج والمرايا خان الجبن و في تجارة السكر خان الاستربادي و في استيراد السمن خان عديني و في استيراد الشاي خان الاستربادي و خان دله الكبير و خان شماش و خان الجرجي و خان معاملجي و خان البرزلي و في استيراد حديد الشيلمان خان جغان و خان الاستربادي و في استيراد الصابون خان جغان و في استيراد الادوات الصحيه خان جغان و خان الاستربادي و في تصدير الصوف خان الاطرقجي و خان الدامرجي و في الصيارفه خان البرزلي و خان دله الكبير و خان الاستربادي و في الطوابع المستعمله خان كبه الصغير و في العطاريات خان دله الكبير و خان الدجاج و في تصدير العفص خان كبه و خان الباشا الصغير و في الآلات القاطعه خان الاستربادي و خان جغان و في القرطاسيه خان الزبيق و في القوايش خان جغان و في الوكالات العامه والقومسيون خان دله الصغير و خان الرماح و خان الكمرک و خان عديني و خان الباشا الكبير و خان الذهب و خان الباجه چي و خان كبه و خان همداني الصغير و خان يوسف گرجي و خان دله الكبير و خان محمد علي و خان البرزلي و خان البنك و خان ياسين الخضير و خان كيسي و خان دله و خان الباجه چي و في استيراد الادوات الكهربائيه خان جغان و هنالك خانات ببغداد في سنة 1936 فيها تجارات ومهن واعمال اخرى.

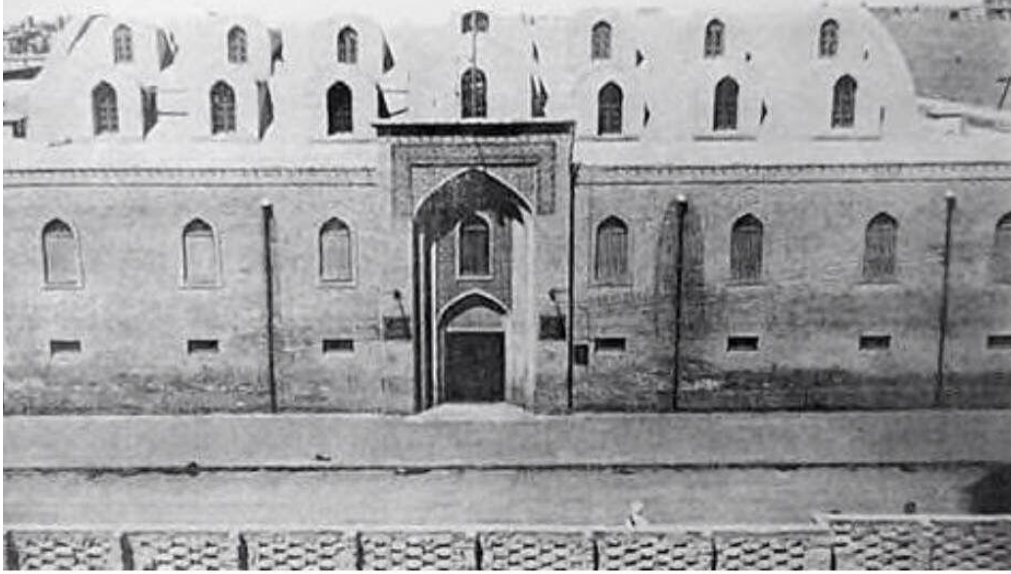
وبحلول القرن العشرين كانت خانات بغداد العامله للمسافرين/مسافرخانة كل من؛ خان المدلل الذي شيد من قبل عائلة المدلل البغدادية العباسية النسب 1906 في الموقع الحالي عند يمين مدخل سوق هرج من جهة شارع الرشيد واستخدام لتجارة التبوغ والتمور ثم فندقا (الهلال) ومسرحا ودارا للعرض السينمائي اخيرا استملكته امانة العاصمة عام 1989 ليستخدم سوقا للموروثات القديمة او الانتيكات.



خان مرجان:

يقع خان مرجان في جانب الرصافة من في شارع البنوك بغداد قرب المدرسة المرجانية، عند مدخل شارع أسامة بن زيد حالياً ويقابل من جهة الشرق جامع مرجان ولقد صار مبنى الخان الآن متحفاً للآثار القديمة. شيده أمين الدين مرجان على طراز معماري غريب تتجلى فيه الزخرفة والفن الإسلامي التراثي وقد وقفه على مدرسته المرجانية. وهو أحد خانات بغداد المشهورة ولقد بني في الفترة بين عامي 758هـ / 1356م - 760هـ / 1358م وعرف في العهود المتأخرة باسم خان الأورثمة أي الخان المستور أو المغطى ذلك أن هذا الخان كان يتميز عن معظم خانات بغداد بأن فناءه أي حوشه الداخلي مغطى بعقود هائلة من الطابوق وقد عقد ما بينها بسقوف معقودة أخرى ومن ثم أتاح هذا للتجار الذين كانوا يرتادونه أو ينزلون فيه فرصة الإقامة الطيبة حيث تحفظ بضائعهم وأكثرها من الأنسجة الحريرية ونحوها من آثار واضرار العوادي الطبيعية بينما تجري في فناءه الصفقات التجارية وتبرم العقود بين مرتاديه من التجار والخان عبارة عن بهو مسقوف ترتفع قاعدته 14 متراً عن أرضيته ويتميز هذا المبنى بالإضافة إلى سلسلة العقود المتوازية بنقوش مكتوبة تشكل سطور تزين البوابة للمدخل من جهة سوق البزازين الحالي حيث تحوي تسعة أسطر من الكتابة البارزة في الطابوق الآجر وكتبت على نحو بالغ الروعة والدقة وتمثل سائر الكتابة نص وقفية أمين الدين مرجان الكبيرة على المدرسة المرجانية ودار الشفاء التي أنشأها على شاطئ نهر دجلة في نهاية شارع أسامة بن زيد وتوضح هذه الوقفية أن مما وقفه مرجان للإنفاق على هاتين المؤسستين فضلاً عن

الخان نفسه، مجموعة من الدكاكين وأربعة خانات في أسواق بغداد الشرقية ومبنى خان في جانبها الغربي فضلاً عن بساتين عديدة ومنشآت مختلفة في قرى بغداد وجوارها منها مندلي وبهرز وبعقوبة ورباط جلولاء وهي تعرف باسم المقدادية اليوم وأنه وقف كل ذلك وقفاً صحيحاً شرعياً.



ان أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن هو من موالى السلطان أويس الإيلخاني وكان مرجان مثقفاً وفيلسوفاً ويتكلم عدة لغات منها اللغة العربية والفارسية بالرغم أنه لم يكن متعلماً وكان يعمل جندياً مُرتزقاً في الجيوش وفي إحدى الحروب تم أسرهُ من قبل الجيش المغولي فباعوه ثم باعوه وأشتروه في عدة مرات حتى وصل به الحال إلى بغداد فباعه أحد التجار إلى قصر السلطان أويس بن الشيخ حسن بزرگ الإيلخاني أحد أمراء الجلانيون التتار وكان السلطان أويس ابن حفيد هولاكو خان وقد حكم المغول الإيلخانيين من قوم هزارة حوالي قرنان ونصف في بغداد تحت أسم الدولة وأستقل السلطان أويس بمدينة بغداد وحكمها بعد أبيه الشيخ حسن بزرگ عام 755 هـ/1354م وعمل مرجان خادماً عند السلطان أويس الإيلخاني، ومن ثم عينه رئيس الخدم طباخاً. فاستغل عمله وأقترب من السلطان، فكلما قدّم للسلطان طبقاً من الطعام أسمعه شعراً أو حكمة حتى أُعجب به السلطان أويس فعينه وزيراً وقد جمع ثروة كبيرة وفي أثناء ذلك جاءت رسالة إلى السلطان أويس من ملك الأيلخانية في تبريز في إيران يطلب المساعدة لهجوم التركمان، إذ كُونوا جيشاً كبيراً يزحف عليهم فتهيأ السلطان أويس للرحيل وعهد إلى مرجان بالملك وأجلسه على عرشه وطلب منه أن يحكم بأسمه حتى يعود

فأخذ السلطان أويس جمعا غفيرا من جيشه وأتجه بهم شمالاً حتى إلتحم مع جيش التركمان في حرب دامت عدة شهور وهزموا وقتلوا فيها جيوش التركمان كما قُتل من جيشه العدد الكبير بينما في بغداد فقد خان خادمه مرجان العهد وخرج على مولاه بقصد الاستقلال بحكومة بغداد وتملكها ولقد خطب مرجان على أهل بغداد وبشّرهم بنهاية حكم الدولة الإيلخانية وبداية حكم الدولة المرجانية فصدقوه وأطاعوه فجمع منهم الجيش وخرج بهم لملاقاة جيش سيده.

وأثناء عودة السلطان أويس بجيشه حاملاً معه جرحاه علم بالخبر وتألم كثيراً وعندما وصلوا بعقوبة حدث فيضان لنهر دجلة حيث وصلت المياه لعدة نواحي من نهر دجلة إلى منطقة الشماعية. ووصل السلطان أويس إلى ساحل الماء وأمامه مسافة طويلة للساحل الآخر فأمر جنوده ولكل واحد منهم بقطع شجرة، وصنع زورق صغير يركب به ويأخذ معه جريحاً أو معلولاً وما أن وصلت الزوارق قرب الساحل حتى إنهالت عليهم قذائف المنجنيق من جيش مرجان وقتلت عدد كبير منهم فغضب لهذا السلطان أويس والتقى فيما بعد الجيشان حتى وقعت معركة بينهما فقتل فيها معظم جيش مرجان ووصل السلطان أويس إلى قصره في بغداد ودخل القصر وشاهد مرجان وهو جالس فقال السلطان لمرجان مد عنقك لأقطعها ففعل مرجان فرفع السلطان السيف لكنه لم يفعل وكره قتله فقال السلطان أويس لمرجان (لأجل عرف الأخوة التي بيننا سوف لا أقتلك لكن أغرب عن وجهي) فخرج مرجان من قصر السلطان وهو يمشي في بغداد ويرى الجرحى والقتلى والدماء وهو يبكي ويقول (ليت السلطان قتلني وما رأيتُ هذا).

اجزاء خان مرجان:

يتألف مبنى خان مرجان من طابقين يحتوي الأول أي الطابق الأرضي على 22 غرفة والثاني أي الطابق العلوي على 23 غرفة وتزين أبواب الطابق الأرضي مقرنصات يؤدي فيها البروز الآجري وظيفته الجمالية المثلى وهي تكون سلسلة من المشكاوات المقوسة تنحدر منها زخارف مقرنسة وتستند على حوامل وأفاريز تخرج من الجدار بصورة تدرجية حتى تبتعد عنه بما يقرب من المتر الواحد وتؤلف نطاقاً مزخرفاً يزيد عرضه على المترين ويحيط بالبهو من جهاته الأربع على ارتفاع أربعة أمتار. ويعد هذا النوع من البناء الذي يفصل بين الطابقين من أنفس آثار الريادة التي تشاهد في بناء الخان. ومن ناحية أخرى فقد وفق مصمم هذه القاعة في طريقة إضاءتها بضياء الشمس وذلك باستعماله النوافذ المعقودة المخرمة على نحو فني

جميل. ويمكن للمشاهد أن يرى أجزاء من جدران الخان وقد أسود لونها فالساكنين من المسافرين والتجار كانوا يوقدون في فناء النار لغرض التدفئة في فصل الشتاء وقد أثر هذا الاستخدام السيئ على شكل المبنى بوجه عام فضلاً عن تأثره بالعوادي الطبيعية. تعرض خان مرجان إلى التخريب والتلف مما دفع مديرية الآثار القديمة العامة إلى ترميمه ترميماً شاملاً وجعلته متحفاً للفنون الإسلامية وأطلقت عليه اسم (دار الآثار العربية) فصار الخان مقصداً للسياح والزوار عدة عقود من السنين بيد أن ارتفاع مستوى المياه الجوفية في أرض الخان وما حوله أدى إلى أن تغمر المياه هذه الأرض فلم يعد يصلح لأن يكون متحفاً فلم يكن من دائرة الآثار إلا أن تنقل معروضاته وأن تقوم بعملية صيانة واسعة له ونجحت في خلالها في ترصين أرضيته وجدرانه بمادة الأسمنت حتى تمت السيطرة على عملية نزوح المياه الجوفية إلى داخله ثم جرى استغلاله خلال فترة الثمانينيات من القرن العشرين وتم إعادة ترميمه واستخدم المبنى كمطعم سياحي يقصده السائحون والناس عامة لقضاء ساعات في هذا الجو البغدادي الأصيل (الآن يعتبر الخان واحداً من معالم مدينة بغداد التراثية).

ولقد ذكر المرحوم الاستاذ عماد عبد السلام رؤوف في كتابه (المراقد في بغداد) خان مرجان بقوله: وحينما نخرج من الخان لا نملك إلا أن نتذكر بالخير ذلك المنشئ الكبير الذي أشاد المؤرخون بعدله وإحسانه حتى قيل أن خيراته لم تشمل الفقراء والمساكين فحسب وإنما شملت السنانير أي القطط والزراريق وحيثان الشط والطيور فكان قد اشترط أن تطعم من الأصناف الغذائية التي تلائم طبيعتها كل يوم هنا عند هذا الموضع من دجلة كانت ترمى الأطعمة للسماك وهنا في صحن هذا المبنى الذي كان داراً للشفاء كانت تعطى الأطعمة للحيوان فالخير كما أراد مرجان، كان يصل إلى الجميع طعاماً وعلماً وشفاءً من كل داء.



بنائه المدرسة المرجانية:

لقد جمع مرجان كل أمواله بعد أن أعتزل الحكم والسياسة وبنى مدرسة اسمها بالمدرسة المرجانية ومسجد كبير يعرف الآن باسم جامع مرجان وبنى مائة من الدكاكين والمحلات التجارية ومنها خان كبير يسمى خان مرجان وجعل ريعها للإنفاق على المدرسة

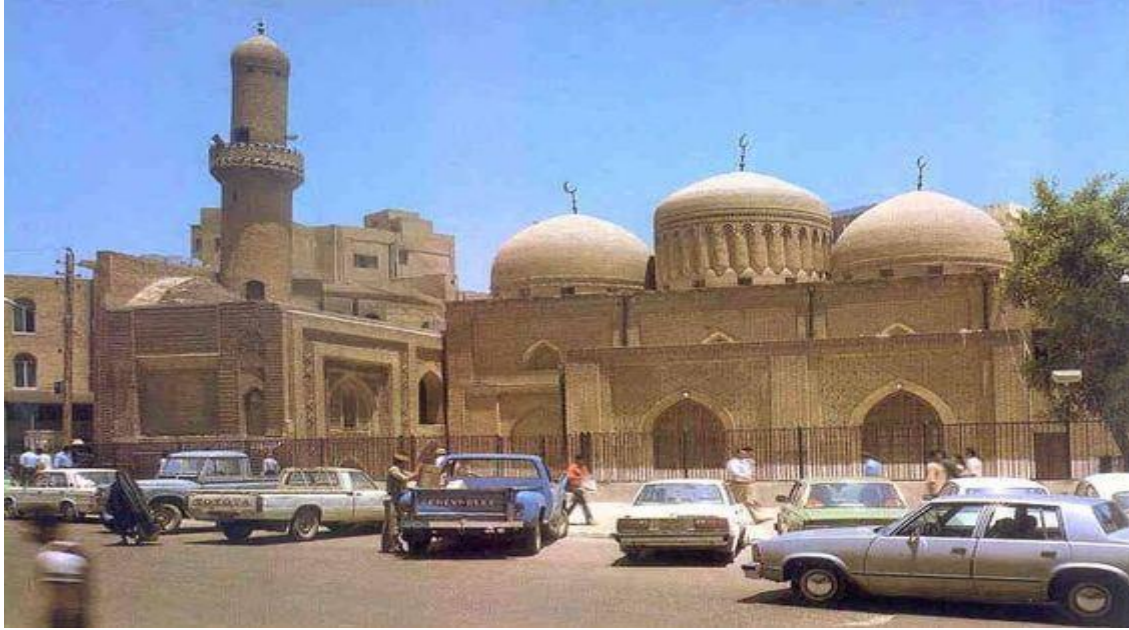
وطلاب العلم ولإطعام الفقراء والمساكين واشترط التدريس في المدرسة المرجانية على المذاهب الأربعة ووقف على لوازمها ما كان يملكه من عقارات في بغداد وخارجها ولقد ذكرها في وقفيته التي كانت محررة ومنقوشة بالحجر على جدران المدرسة وبنى لها غرفاً للمدرسين وهي اليوم سوق في وسط بغداد يسمى سوق الشورجة وتم ذلك عام 758هـ / 1356م وكذلك بنى مستشفى يطل على نهر دجلة خاص لطلبة العلم وأصبح فيما بعد هذا المستشفى قهوة الشط وتوابعها. وفي عام 1365هـ / 1946م هدمت المدرسة المرجانية وأقتطع منها جزء كبير أضيف إلى شارع الرشيد وشيد على ما تبقى منه مسجد جامع ولم يبق من أصل المدرسة سوى بابها الأثري القديم وهو الأثر الوحيد الباقي في بغداد من عهد الدولة الأيلخانية ثم عين الشيخ نجم الدين الواعظ خطيباً وإماماً في الجامع عام 1947م وكان يلقي فيه دروس الوعظ والأرشاد وله فيه مجلس حافل بأهل العلم والأدب. لقد كان آخر تعمير للجامع كان في عام 1392هـ / 1973م من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وقد شمل الترميم القباب والسياج الخارجي والساحة والواجهة الأمامية وتبلغ مساحة الجامع حوالي 1500م² وهو الآن يستوعب لحوالي 1200 مصلي ويحتوي مصلى حرم الجامع على ثلاث قباب اثنان منها صغيرة وواحدة كبيرة مرتكزة على أقواس تنتهي بالجدران المحيطة بها وهذا ما أضاف للمصلى روعة هندسية وفنية مميزة وكان ممن درس في هذه المدرسة العلامة الحاج موسى سمكة مفتي الحنابلة في بغداد والشيخ أبو الثناء محمود الألوسي وأبنة نعمان الألوسي المتوفي عام 1317هـ / 1899م وحفيده محمود شكري الألوسي وعلي علاء الدين الألوسي الذي دفن في ساحة المدرسة بعد وفاته عام 1339هـ / 1921م وكذلك الشيخ إبراهيم الألوسي للفترة من عام 1923 ولغاية عام 1927م ومن قبله توفي والده نعمان الألوسي ودفن قربه وآخر من درس فيها قبل إغلاقها الأستاذ فؤاد بن أحمد شاكر الألوسي.

وبقي مرجان في الجامع يعمل خادماً ويعطي الطعام للفقراء وكان يتعشى مع الفقراء ليلاً وعندما يذهبون يبقى الليل يتعب ويبكي ويقوم الليل كله وقد ابتعد عن ملذات الحياة حتى مرض وعلم بقرب منيته فحفر لنفسه قبراً بالقرب من المسجد وتوفي في عام 774هـ / 1372م وبعد وفاته دفن في مشهد المدرسة في جامع مرجان بنيت على قبره قبة مرتفعة جميلة المنظر

مشيفة الشكل هدمت مع أجزاء من المدرسة والجامع لأجل توسعة شارع الرشيد في عام 1946م.

وإذا كان تاريخ المدائن والمجتمعات الإسلامية قد كتب بإسهاب على مدى تاريخه فان لمدينة بغداد الأسطورية نصيب الأسد في ذلك حتى اختيرت من بين اكثر المدائن نموذجية في مصادر التوثيق العمراني والاجتماعي. وعندما سقطت عام 1258م وهجرها الناس والحضارة تلتها حالة من الغموض والضبابية لم تترك سوى نتف إخبارية وفتات من المعالم المعمارية التي أفسحت لنا غيضا من الخيال عن حالها ومن هذه المعالم خان الخواجة مرجان الذي بني عام 1358م وكأنه يريد أن يحتفي بمرور قرن من الزمان على صمودها منحنية. وفي ذكر المحاولات التي رامت الى إحياء ما مات من عمارة المسلمين بعد جفاف نبعها في بغداد. ان عمارة (خان مرجان) التي هي احد نتاجات هذا العصر التنازلي حتى يمكن اعتبارها من اكثر المحاولات الجادة في إعادة الروح للمدينة من خلال تشجيع حركة تجارة المرور الجالبة للربح والنماء وربطها بحركة طريق الحرير التاريخي الذي سيطر عليه المغول من المنبع وحاولوا اقتطاف مصبه في الشام من دون أن يفلحوا ثم ثبتوا مركزه في مدينتي تبريز وسمرقند الواقعتين في منتصف الطريق. وعروجا على الظاهرة المعمارية التي تمخض عنها هذا المعلم والذي أراد معماره أن يظهر مدى تعلقه بالميراث وإحيائه من خلال تجسيد اكثر العناصر خصوصية لها وهو (الطاق) الذي هو احد نتاجات العمارة الرافدية الذي انتشر استعماله في الآفاق بعد أن وجد أول اثاره في (تبه كوره) قرب الموصل وتعود الى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد وفي (تل الرمة) شمال المدائن (طيسفون) ويعود الى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وفي مدينة أور نجدها اليوم في عمارة قبر الملك اباركي وفوق ضريح الملكة شعبادالذين يعودان لعام 2500 ق.م. لقد ورد ذكر هذا الخان على لسان من مر ببغداد أو كتب عنها ومنهم العلامة الآلوسي في كتابه عن (جوامع بغداد) ومن الرحالة الغربيين من رسم له صورة داخلية في القرن الثامن عشر. ويشعر هذا المعلم التاريخي اليوم بغربة الأوطان والجوار بالنظر لإزالة كل ما يحيط به من العمارات التي تذكرنا ببغداد مجد الإسلام وقد ختمها شق (شارع الرشيد) (الكارثي) الذي طمس أجمل ما فيها وأزال (حسام الدين جمعة) و(أرشد العمري) امينا بلدية بغداد أجمل المعالم المحيطة بالخان لتبنى في محلها العمارات الخرسانية السمجة. وكم نتمنى

أن نجد طريقاً أو دليلاً يدلنا إلى اسم معمار ذلك الخان الذي لم نجد له ذكراً في ثناياه بالرغم من أن إقحام اسم الخطاط كان قد ورد في اللوحة التي تعلو المدخل. وربما أراد هذا المعمار أن لا يدعو فخراً وأن يؤثر الكفاف ويقنع برحمة رب العباد يوم المآب ثم لينتظر الرحمة عليه من لدن كل من يكتشف في هذا المبنى أنه تمتع بذهن ثاقب وأنامل مبدعة سمت إلى ذروة الإبداع الإنساني.



المصادر:

- كتاب المراقب في بغداد - تأليف د. عماد عبد السلام رؤوف.
- كتاب دليل خارطة بغداد المفصل - تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة - مطبعة المجمع العلمي العراقي - 1958م.
- كتاب الدر المكنون من المآثر الماضية من القرون - تأليف ياسين أفندي بن خير الله الخطيب العمري - نشر معاوية أحمد ناظم العمري.

قراءة في المشهد الشعري العربي في أستراليا، نماذج مختارة

الجزء 01

نجمة خليل حبيب

سدني أستراليا



وإذ نقول مختارة فلأن هذه المقالة أعجز من أن تفي هذا المشهد الثري بالإبداعات الشعرية المتنوعة الأنواع والمواضيع. وإني لأعتذر من كل شاعر في هذه القارة لم تسعفني الظروف أن أتأوله في ورقتي المتواضعة آملة أن أعوض هذا التقصير في كتابات لاحقة. أسفرت قراءتنا على أن الثقافة العربية في أستراليا ظلت حتى وقت قريب ثقافة هامشية لا يعيرها الإعلام في أوطانها الأم انتباهاً. ففي تقرير أعده الإعلامي صالح السقاف لتلفزيون الجزيرة حول الموضوع بُثَّ عام 2004، أجمع المحاورون على ضحالة هذا المشهد، إذ قال الشاعر وديع سعادة: ليس في أستراليا حركات ثقافية عربية يمكن مقارنتها بالحركات الثقافية العربية في الدول الأوروبية مثلاً، ولكن هناك محاولات فردية يعوق نموها وتطورها أكثر من عامل، منها أن صوت هذه الحركات لا يصل إلى الوطن الأم، وبالتالي تكتفي هذه الحركات بمجتمعها الضيق الذي هو الجالية العربية في أستراليا. ويزيد: إن المثقفين العرب الموجودين في أستراليا وصلوا إليها ممزقين هرباً من أوطانهم الأم التي تركت في أرواحهم جروحاً كثيرة وجأؤوا إلى أستراليا بحثاً عن الاستقرار والأمان. وأنه لا يجوز أن نلوم الممزقين والمقتلعين وغير المستقرين إذا أخذهم هم الحياة عن هم الثقافة. وقال الشاعر شوقي مسلماني: الغربة إذا شئت، دعني أسميها مقبرة الأحياء. لا أنت فيها حي فيُدعى لك بالصحة وطول العمر، ولا أنت ميت فيتَّرحم عليك. والحاصل عندنا أننا حين نصدر كتاباً قد نقيم أمسية أدبية يتخللها توقيع لكتاب تباع منه بضعة عشرات من النسخ، ومن بعدها يقوم الكاتب بإهداء ما تبقى إلى الأصدقاء. وشبَّهت الباحثة نجمة خليل حالة الأدباء العرب في أستراليا بالجزر العائمة، كل أديب/أديبة قائم بذاته منعزل عن زملائه. وإن حدث وأشعل المنطقة حدث ما- مهرجان شعري

عالمي أو زيارة شخصية أدبية بارزة- تلتحم هذه الجزر إلى حين، ثم لا تلبث أن تعود إلى عزلتها بعد انقضاء الحدث. ثم أضافت: الكتاب العرب الأستراليون محبطون ومهمشون وقل أن احترمت نتاجاتهم في دولهم الأم. حالتهم كحالة أدباء الأندلس الذين أغمط المشرقيون أدبهم واعتبروه أدباً هامشياً ثم ما لبثوا أن فرضوا أنفسهم بعد بضعة قرون. وإني لأرى أنه رغم تهميش المؤسسات الثقافية العربية لما يصدر عندنا في أستراليا، فإننا سنستطيع قريباً أن نفرض أنفسنا كما فعل الأندلسيون مع المشرق العربي¹

ويبدو أن رؤية د. حبيب قد تحققت بعد زمن قصير من تاريخها. فما أن أطل العقد الثاني من الألفية الثالثة حتى عمّ المشهد الأسترالي العربي فيض من المؤلفات الشعرية المتنوعة في مواضيعها وأجناسها ومستواها الإبداعي. وإنه ليسعدني أن أقدم في هذه الورقة قراءة في أحدث إصدار وصلني من الشعراء العرب الذين وجدوا في هذه القارة ملاذاً يؤمن لهم حرية القول والمعتقد.

* * * *

أديب كمال الدين²

أديب كمال الدين، شاعر حدائي، رأى في الشعر صرخة الروح وإطلاق أسنلتها الكبرى، وسر الحياة الذي لا حد لأعماقه. استلهم الحرف واتخذة عاشقاً ومعشوقاً. أثرى المشهد الشعري العربي بأربعة وعشرين مجموعة شعرية كان الحرف الموضوع الرئيسي في مجملها. ورغم تتبعي لمعظم إصداراته وقراءتها بلذة وشغف، لم أجرو على الخوض في الكتابة عنها لكونها نوع مستجد خارج عما ألفناه في هذه القارة، وخارج عن نطاق تخصصي من ناحية أخرى. وبقيناً مني، أن بحثاً يتناول المشهد الشعري العربي في أستراليا يغض الطرف عن هذه الطاقة الإبداعية الرائدة، سيفقد الكثير من مصداقيته. وبناء عليه، كانت هذه القراءة المتواضعة.

¹- "معاناة المثقف الأسترالي"، الجزيرة نت، "أوراق ثقافية"، تقرير مسجل، إعداد توفيق طه، تقرير صالح الثقاف، 2004/06/22 .

²- أديب كمال الدين شاعر ومترجم وصحفي عراقي مولود في بابل عام 1953 يعيش في أستراليا ويقيم حالياً في مدينة أدلايد. صدر له 24 مجموعة شعرية بالعربية والإنكليزية. نال جائزة الشعر الكبرى عام 1999 في العراق. للمزيد ينظر في: (سماح عادل، "مع كتابات أديب كمال الدين الشعرية"، كتابات: قناة العراقية أستراليا، 26 ابريل 2019).

كان آخر ما وصلني من أعمال الشاعر أديب كمال الدين مؤلف بعنوان، "الأعمال الشعرية الكاملة المجلد السادس. وهو يضم خمسة دواوين: "شخصيات حروفية"- "حرف من شمس"- "فتنة الحرف"- "قال لي حرفي"- "وكان له حرف". وفيها، كما في سائر أعماله، احتفى الشاعر احتفاء كبيراً بالحرف. فهو موجود في رحلته الشعرية على عدة مستويات: التشكيلي، القناعي، الدلالي، الترميزي، التراثي، الأسطوري، الروحي، الخارقي، السحري، الطلسمي، الإيقاعي، الطفولي وما إلى ذلك. والحرف عند أديب كمال الدين، قناع وكاشف للقناع، وأداة وأداة كاشفة للأداة، ولغة خاصة ذات رموز ودلالات وإشارات تبزغ بنفسها وتبزغ باللغة ذاتها. ورحلة الشاعر مع الحرف ممتدة عبر عقود من السنين حتى أصبح قدره، حتى أمكنه القول: أنا حرف، إذن، أنا شاعر!¹.

في المجموعة الأولى من المجلد، شخصيات حروفية، يتعرض الشاعر لشخصيات عديدة من شرق وغرب تركت حضوراً لافتاً في الفكر والأدب والثقافة والفن. فعجت برموز أسطورية، كـ"كلكاش" و"أنكيديو" و"شهرزاد"، وأخرى معاصرة من موسيقيين وشعراء وأدباء وناشطين اجتماعيين كـ:"شوبان"، "فان كوخ"، "دميس روسوس"، "أنجلينا جولي"، "محمد القابنجي"، "زها حديد"، "صاحب الشاهر"، "سعد محمد رحيم" و"جان دمو" وغيرهم. وكان عرض الشاعر لشخصه متعاطفاً في المجلد، وحيادياً في القليل منها. من هذه الفئة قصيدة بعنوان "أمام تمثال جان دمو". وجان دمو شاعر عراقي اتخذ الصعلكة طريقة حياة وعاش مشرداً بين المدن والحانات إلى أن حطت رحاله في استراليا، وكان قدره أن يقضي فيها بسبب داء عضال أصابه نتيجة إفراطه في شرب الكحول. ولسبب ما، أقامت له جمعية الكحوليين تمثالاً في مدينة سدني. ويبدو أن الخبر أثار قريحة كمال الدين فكانت هذه القصيدة التي يصح القول فيها إنها رسم كاريكاتوري بالكلمات. كما أنها تميزت بصورة شعرية فيها طرافة لمآحة بدءاً من مطلعها "في أخبار الأول من نيسان". وليس خفياً ماذا يعني خبر في أول نيسان

-1- المصدر نفسه .

أمام تمثال جان دمّو
في أخبارِ الأوّل من نيسان
أنّ جمعيّة الكحوليين في سدني
أقامت تمثالاً لجان دمّو
أمام الأوبرا هاوس.
كانت جموعُ الأستراليين والصّينيين والهنود
تمرُّ من أمامه
وتسألُ عن هذا الشّاعر
الذي لا يملكُ في فمه سوى سِنّ واحدة
وابتسامةٍ ساخرة وسعت السّماواتِ والأرض،
وببده قنينة خمرٍ هائلة.
ولذا اضطررتُ أن أقفَ بجانبِ تمثاله
وأقرأ لهم كلّ يوم
قصيدةً جديدةً له.
رغمَ أنّ جان دمّو العظيم
لم يكتبْ سوى قصيدة واحدة،
قصيدة عنوانها؛ السُّكْرُ والشَّثْم

ومضمونها؛ السُّكْرُ والشَّتْمُ والعريضة!

النص الساخر سمة أساسية في أدب أديب كمال الدين تمتع وتلذّ وتدهش في العديد من القصائد. أما في هذا النص فلها بصمة مختلفة، بصمة الثقافة والبيئة والمناخ الاجتماعي الأسترالي كتلك التي نراها في أعمال الشعراء الأستراليين الأوائل: "هنري لوسن" و"بانجو باترسن" و"أ. دي. هوب" والتي يطلق عليها لقب sardonic mood . والنص أيضاً يكتنز الروح السمحة let it go وعلاقة المصاحبة mateship التي تعرف بهما أستراليا.

الآخر الذي هو أنا

لم أكن مُحتاجاً إلى ما تقول،

كنتُ مُحتاجاً إلى شفّيتك.

ولم أكن مُحتاجاً إلى شفّيتك بل إلى لسانك.

لا لم أكن مُحتاجاً إليه بل إلى روحك.

لا لا لم أكن مُحتاجاً إليها بل إلى حانك،

أعني إلى بانك،

أعني إليك.

وأعرفُ أنّك لا تعرفُ نفسك مثلي

فقدني إليك.

نعم،

جميلٌ أن ألتقي بأعمى مثلي،

تائه مثلي

يبحث عني

ولا يتركني أهدي في الطريق

إلى أن أموت.

تكتنز هذه القصيدة بعداً صوفياً كالذي نراه في أعمال الحلاج وابن عربي وغيرهما. فعتبتها الأولى (العنوان) يحيل إلى التوحد والذوبان في الآخر، إلى الذات الناقصة في فردانياتها الباحثة عن الآخر لتكتمل به وتكمله. وهي ليست وراء غاية مادية، فعزلتها عزلة روح لا جسد. وهي لا تبحث عن أنا متفوقة تستقوي بها بل عن أخرى ناقصة مثلها (أعمى مثلها، تائه مثلها، يبقى معها حتى الموت). وتكمن قيمة هذه القصيدة بأسلوبها السلس ورموزها القريبة من ذوق العامة فتعبّر بكلمات معدودة عن مضمون فلسفتين متناقضتين: فلسفة التوحد بين الخالق ومخلوقاته، والفلسفة الوجودية القائمة على استقلالية الإنسان وفردانيته. ويبقى السؤال، ما هو السر وراء شعور اللذة والإدهاش الذي نحسه ونحن نقرأ هذه القصيدة!.. هل هو النبض السريع البعيد عن الرتابة؟ هل هو هندسة القصيدة ومعمارها المتراص، أم هو تناسق صورها كفسيفساء نقشها صانع ماهر؟ أم هي جدة الموضوع وحدائته؟

بل هو كل هؤلاء: عرض الفكرة، محاورتها، قلبها كما في كلايسكوب، تدرجها حتى الوصول بها الى مبتغاها، إلى نقطة التنوير التي تكشف عن غايتها. تبدأ القصيدة باللعب على الكلام. تكررت لفظة "محتاجاً" خمس مرات متتالية ومثلها كانت لفظة بل. بدأت الحاجة مطلوبة لكذا، ثم عُدل عنها بكلمة بل إلى أخرى إلى أن استقرت عند حرفي الحاء والباء (حب). فثمننا!.. حتى توهمنا أن نهاية المطاف قصة عادية. إنسان يبحث عن وليفٍ ينهي عزلته. ولكن وجود حرفي الباء والحاء اللذين لهما قداسة عند كمال الدين، جعلنا نستدرك أن هذا الحب أكبر من أن ينحصر بين شخصين.. لا بد أن يكون من ذلك النوع الذي خبره الحلاج، عنيت به، الحلول الصوفي. حلول اللاهوت بالناسوت. ومن خلال هذه

المعرفة نستطيع أن نتفهم الرمزية العرفانية في قول الشاعر: "أعرف أنك لا تعرف نفسك مثلي... أعمى.. تائه مثلي"، فهي لا تُنزل الذات الإلهية الخالقة إلى رتبة الإنسان المخلوق، وإنما ترفع المخلوق إلى منزلة الخالق. ولعله من المفيد أن ننوه أن مثل هذه الشطحات تلتقي مع المعتقد اللاهوتي المسيحي القائل بوجود طبيعتين للمسيح، واحدة إلهية وأخرى إنسانية. ولعله للسبب نفسه ربط المستشرقون التصوف الفلسفي بالمؤثرات الخارجية بعيداً عن القرآن والسنة وردّوه إلى مصادر خارجية كالمسيحية واليهودية والفارسية والبوذية والأفلاطونية المحدثّة.

أن تبجر في بحر الخسارات ليلَ نهار/ ذلك عنوان أعمالِ الشّعريّة الكاملة

بهذه الصرخة الصامته اختصر أديب كمال الدين رحلته الشعرية وربما رحلته الحياتية أيضاً. وإننا لو أردنا إعطاء دليل على صحة هذا الادعاء لاحتجنا الى مجلد قد يفوق أعماله الكاملة. ولكنني سأكتفي بقراءة في إحدى قصائده علّها تفي بالغرض:

لم تكن

"لم تكن" قصيدة مكتوبة بمناخات أرض اليباب ل"ت. اس. اليوت". هي مثلها توظف التراث الأسطوري والتاريخي والديني لتسلط الضوء على ما في فعله الجهل والتبعية البلهاء والمذهبية والقمع السياسي والفكري من تخريب، ليس فقط في العقول والنفوس، بل بكل ما هو جميل في هذه الحضارة العريقة التي أبهرت العالم ذات قرون.

لم تكن غلطتي

أنني أضعتُ دراهمَ العيدِ السبعة

قربَ بَوَابِ المتحفِ العراقيّ

واتّهمتُ كلّكأمش بما قد حدث

وعلى صعيد الأسلوب، استخدم الشاعر تقنية السرد القصصي لابتعادها عن المباشر الذي تمجُّه النفس، وللاستفادة مما لها من خصائص الإثارة والتشويق والإمتاع. وما الراوي إلا الإنسان العراقي المنكسر خفيض اللهجة المغلوب على أمره، ينفي مسؤوليته عن ضياع ثروته وهو يعرف ضمناً من سرقتها ولكنه يلقي التهمة على حاكم بائد ليس له مخالف وأنياب تمزق وتطحن.

"أنا مثلك، أيها الطفل،/ أضعتُ صديقي، وغشبةً روعي (يجيبه كلكامش). فالحوار الذي قام بينه وبين المخاطب أفسح المجال للنص أن يعطف الماضي على الحاضر ويقارن بينهما ليصل إلى نتيجة مفادها أننا اليوم في الدرك الأسفل من الانحطاط. وكذلك كان التناص تقنية أخرى لخلق تعددية الأصوات التي تبعد النص عن الخطاب الشفوي المحكوم بـ"يجب" و"علينا" وما شابه. وبهذا وصلت القصيدة إلى مبتغاها بيسر وسلاسة:

هذه فتنةُ العشق أيها العاشقُ،

أيها المُندهشُ بما جرى لي أو سيجري.

إنّها فتنة أن ترى ما لا يرى الآخرون

وتعرف من الله ما لا يعرفون

أميرة عيسى في ديوان دانتيل الأحلام¹

وإن كان العنوان دانتيل الأحلام يوحي للوهلة الأولى بانحياز الشاعرة إلى الأنثى المترفة العاشقة لذاتها على اعتبار أن الدانتيل نوع من القماش الفاخر ترتديه المرأة في اللحظات

1- أميرة عيسى، دانتيل الأحلام شعر، بيروت، دار النهضة العربية، 2021 .

— أميرة عيسى استاذة النقد الادبي في الجامعة اللبنانية، حائزة على السعفة الذهبية الأكاديمية برتبة فارس من الدولة الفرنسية، لها العديد من المؤلفات في نقد الأدب الفرنسي، مؤسسة ورئيسة المنتدى الثقافي الأسترالي العربي/ سدني، أستراليا، صدر لها أربعة دواوين شعرية: نقشُ الحناء، حبّ الرمان، دانتيل الأحلام، حوريات وجدائل.

الحميمة من حياتها كيوم زفافها او في غرفة نومها، إلا أن إضافة الاسم إلى الأحلام، تعدل من هذه النرجسية لنستخلص بعدها أننا أمام حالة عشق متخيلة فضاؤها الحلم.

وظفت أميرة عيسى هذه الجمالية الشعرية لتفسح المجال للأحاسيس الأنثوية كي تعبر عن نفسها دون كبت او خضوع لقوانين المجتمع المترمت. أحاسيس لا علاقة لها بالأيروتيكية ولا بالحلال والحرام من العلاقات الجنسية وإنما هي نزعات فطرية بريئة خالية من كل تشوهات الحضارة المادية. طقس طبيعي لحفظ النوع وانجذاب بديهي لاستمرارية الحياة حيث يتم الذكر والأنثى واحدهما الآخر ويكتمل به.

وجودك...

وفرحة العيد

حبك...

والبراري المزهرة

عيناك...

ومنارة بحار تائه

صوتك...

وصدى ناي الوادي

صدرك.....(ص29)

عبّرت الشاعرة عن رؤيتها بأسلوب واضح بعيد عن الصور الشعرية المركبة التي ترهق ذهن المتلقي/ة فتمنعه عن الانتشاء بسلاسة النص وانسيابيته. ورغم أنها استخدمت الكثير من ذخيرتها الأدبية شعراً ونثراً وتاريخ وجغرافيا، إلا أنها لم تلجأ إلى الرموز النخبوية العسوية على فهم المثقف العادي إلا فيما ندر.

قبلاتك...

خمرة المسيح ترشفها الملائكة

حضنك...

جرن المعابد المقدس...

أتمد...

وأعرج إلى عليين... (ص. نفسها)

رموز مستقاة من بديهيات التراث والثقافة العربية سهلة الإدراك إذ يكفي أن يكون القارئ/ القارئة على مستوى متوسط من المعرفة بحضارة بلاده حتى يتسنى له التقاط جمالياتها: فالقبلات مقدسة قداسة الأعجوبة التي حوّل بها المسيح الماء إلى خمرة في عرس قانا الجليل. وحضن الحبيب لا دنس من الارتواء فيه فهو كسر المعمودية في المسيحية الذي يطهر الإنسان من الخطيئة الأصلية التي فرضها الإله على نسل آدم وحواء نتيجة عصيانهما أوامره بأكلهما التفاحة المحرمة. وكذلك القول في عبارة "وأعرج إلى عليين" التي تحيل إلى قصة الإسراء والمعراج في القرآن الكريم. ودانتيل الأحمال فسيفساء نقشت ببراعة. ففي مرة هي محاورة بين عاشقين يتباريان فيمن هو/ هي أشد هيأماً وولهاً

هو:

وفي ذاك العرين أسدٌ ينتظر

يملاً الدنيا أنيناً وزئيراً

تراوده الحيرة

أهذا حبٌّ.. أم غيرة؟

هي:

وفي قلبي فَرَحٌ

وفي عيوني شَغَفٌ

وفي روحي

كلُّ أسبابِ المَرَحِ (117_18)

وفي أخرى هي إشراقة صوفية. ارتقاء إلى ما هو فوق العلم والعقل. انشغال على مستوى أعمق في المعرفة والكشف حيث ترتقي عناصر الطبيعة فيمسي المطر رسول حب بين الأرض ورب البشر، والبرق أداة تطهير ونور، والنسمة نفحة من الله نرتقي بها إلى مصاف الأنبياء

مباركة هي حَبَّاتُ المَطَرِ

هي خيوطُ بين الأرضِ

وربَّ البشرِ...

فافتَحَ الصَّدْرَ

واغتَسَلَ بنورِ البرقِ

وأمزجَ الروحَ

بترابِ أوّلِ الخلقِ

وتلقَّ نسمةً

هي من الله...نفحة...

وانعم بارتقاء

تُجالسُ به الأنبياء

وفي ثالثة هي تصالح الهويات لا تقاتلها: فالأب مسلم والأم مسيحية والمتكلمة/ة على استعداد لتبني هويات أخرى: يهودية أو بوذية. وفي أخرى تتبنى الشاعرة جوهر العقيدة لا قشورها "طينتي وإنْ بَعْدَ الزَّمانِ بها/ من تُرابِ ذِرائِهِ اسمُها الإنسانيّة". وفي أخرى هي انفتاح جريء على الآخر. وإذ أقول جري، فلأن زماننا هو زمن القوقعة والتكتل في القبيلة والعشيرة والطائفة والمذهب، وكل من يمشي عكس هذا التيار، خائن وملحد وزنديق يستحق النبذ.

بوذا..إبراهيم...موسى

عيسى...محمد...

كلّنا أخوة في البريّة. (67)

ولعل ألطف ما في هذا الديوان وأكثره قرباً إلى القلب تلك الحوارية بين هو وهي، في قصيدة "نسمة الحبيب". ففيها نجحت أميرة عيسى في استخدام الحوار لتبرز رؤيتها القائلة بضرورة التكافؤ في العواطف بين المتحابين، وفي تحرير المرأة من الصورة التقليدية التي وضعتها بها ثقافتنا البطريركية التي تعتبر إطلاق المرأة لعواطفها تبذلاً وترخيصاً لها في عين المحب. وفيها أيضاً تجلّت قدرتها على قول الشعر العامي بفصاحة وجمالية لا تقل عن جماليات شعرها المكتوب بالفصحى .

هو

كلّك رقة وحنية

وصوتك نغمة سحرية

طائر فيكي صاير جنّ

شفافي لشفافك بتحّن

خمرة مخباية بالذن

ولو قطرة بتوقع عالارض

بتعمل هزة ارضيه! (104)

لقد برهنت أميرة عيسى في ديوانها الثالث أن الشاعرة الخلاقة تستطيع التعبير عن الفكرة الواحدة بعدة طرق مختلفة دون أن تقع بالتكرار الملل
خالد الحلبي في ديوان "لا أحد يعرف اسمي"1.
أول ما يلفت النظر في هذا الديوان الإخراج الأنيق، فالغلاف الخارجي عبارة عن لوحة شاعرية متلونة بألوان شاحبة ناعسة تثير في النفس أحاسيس متضاربة تتراوح بين الخلود إلى المشاعر الناعمة من حب ودفء وحنان وبين أحاسيس الحزن والاكتئاب والانكسار التي يستدعيها مشهد شمس مودعة آفلة إلى الغياب. وتكمل التوطئة (لِمَ لا تتركنا)، رسم معالم الديوان فنلعم أن حالة الاغتراب التي تحكيها هذه الجمل المكثفة ليست حالة رهابية أو نفسية أو عصبية وإنما هي إرث جمعي أورثه وطن ابتلي بالمآسي والحروب لأننا الشاعرة.

لِمَ لا تتركنا

أيها الحزن العراقي الطويل

لِمَ لا تتركنا

لِمَ لا تتركنا

1- خالد الحلبي، لا أحد يعرف اسمي، الترجمة الانكليزية، رغيد نحاس، ط1، سدني أستراليا: كلمات، 2019. خالد الحلبي شاعر عراقي ولد في الحلة عام 1945، هاجر إلى أستراليا عام 1989 عمل في الصحافة العراقية لمدة 16 عاما متواصلة، ومن ثم في الصحافة الإماراتية والمغربية، له عدة دواوين نذكر منها: مدن غائمة، لا أحد يعرف اسمي، ما كان كيف كان، وغيرها .

هذا التساؤل المريب والمتكرر، يحرك الراكد في ضمائرنا، ويحملنا على استرجاع تاريخ العراق المليئ بالمآسي والحروب. من مأساة كربلاء إلى الاحتلال الأميركي 2003، مروراً بالانقلابات العسكرية المتكررة والحكومات التوتاليتارية التي جثمت ثقيلة على صدور العراقيين وجرتهم الى حروب عبثية دفع فيها المثقفون الثمن نفيًا وعزلة وسجنًا وتصفيات جسدية. وخالد الحلبي الذي عاش فوبيا التشظي والطرده والتخوين والعزل الثقافي، تنفس معاناته بقصائد ودواوين من بينها "لا أحد يعرف اسمي". ديوان محكوم برؤية وجودية اغترابية يجري التعبير عنها بصور شعرية متنوعة: فهي غاضبة عالية اللهجة حيناً، هامسة حزينة حزن العراق الأزلي حيناً آخر، ووجودية مشككة حائرة في أحيان كثيرة. ففي قصيدة "ألفية ومرآة" مثلاً، يخرج الشاعر عن السرب المهلل المبتهج بقدوم الألفية الثالثة، يعتزل الجموع الضاجة بالفرح، ويروح "يحرق أوراق فجور سني القرن العشرين" فيرى بين رماد الأوراق تاريخاً يبصق موتاه ويزغرد فوق دماء ضحاياه.

تغمرني الأشلاء فأغفو

توقظني أصوات سكارى وحيارى يرتج لها الشارع

أفرك عيني وأبصر في مرآة الألفية رقم ثلاث

فتبكي المرأة

وتنفجر المرأة

تحكي / تبكي

تبكي / تحكي

تشتم تضحك / تضحك تشتم

أهرب مذهولاً

هذيان ... هذيان ... هذيان... (ص. 11)

نشعر ونحن نقرأ هذه القصيدة كأننا في ساحة وغي إغريقية تتلاعب فيها الالهة بمصائر الناس وتصنع شقاءهم. هي لا تمجد بطولاً ولا تغنى انتصاراً، وإنما تكتب ذاكرة المغلوبين الذين يقع البلاء عليهم فيستسلمون له بقدرية عاجزة. هم السكارى والحيارى والموتى الذين بصقهم التاريخ وزغرد فوق دمائهم. هم الأنا الكاتبة (الشاعر) المفجوع من قسوة الزمان الذي لا يملك إزاءه إلا الهذيان.

يصل الشاعر الى فكرته بصور شعرية لماحة، ويستخدم مفردات وتراكيب لغوية تُحدث جرساً موسيقياً له رنين. "الموتى الذين بصقهم التاريخ وزغرد فوق دمائهم". . . صورة شعرية لا تختصر معركة أو حرباً فحسب، بل تستنهض كل ما في الإنسانية من بؤس وعبثية منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا. هم موتى، لا شهداء ولا ضحايا. هم وخم، (بصاق التاريخ) لا مواكب ترافق نعوشهم، ولا أمهات وحبيبات يندبنهم، وإنما تهاليل وزغردات احتفاءً بتلاشيهم وتطهير الوجود من دنسهم.

وفي قصيدة "أيقظني كنغر"¹ يتماهى الشاعر بهذا الحيوان. كلاهما يعيش أزمة انتماء ووجود. كلاهما يطارد القدر فيتحدان بالمصير في دوران عبثي ليس لأحدهما منه هروب:

أتخيل وجهي يتشرد مغترباً بين شوارع بغداد

النيران تطاردني

النيران تطوقني

النيران... النيران... .

وأنا أركض خلف كنغر(87)

لا تحتاج هذه الصورة إلى أعمال فكر حتى نتحسس مأساة الشاعر الاغترابية فهو فيها "غريب الوجه واليد واللسان". بل كإنسان جان بول سارتر الذي عصفت به الحروب

¹⁻ "لا أحد يعرف اسمي" قصيدة تماهى فيها الشاعر بحيوان الكانغارو، فحكى مشاعره وهو يواجه المجهول في أرض وزمن غريبين .

والأزمات الاقتصادية فأضاع انتماءه المجتمعي وانكفأ إلى صحراء قاحلةٍ أشعرته بالتمزق والاعتراب.

وتكمل قصيدة "لا احد يعرف اسمي"، ما بدأته "ابقظني كنغر" بصورة شعرية متظلمة خفيضة مسالمة... فالكنغر، رمزُ السكانِ الأبوريجينيين، أنكره المستوطنون البيض، أخرجوه من التاريخ، صنّفوه بربرياً متوحشاً. تماماً كما هي حال الشاعر مع مدينته بغداد:

صوتك يأخذني نحو سنين البهجة في بغداد

ولكن ماذا حل ببغداد

واين هي بغداد الآن؟ (75)

ولا يخفى ما وراء هذا التساؤل من إجابات مريرة عما حلّ في بغداد زمن كتابة القصيدة (2006)، وحملتني الصورة بعيداً عن بغداد إلى فلسطين فرأيت فيها حال شعبي في الداخل الذين سلبهم المحتلُّ هويّتهم وتاريخهم وفرض عليهم هوية وتاريخاً ملفقين.

لا تقتصر بلاغة الصورة الشعرية على مستوى الدلالة والتركيب فقط، بل يضاف إليها ما سماه البلاغيون المستوى الصوتي كالإيقاع والوزن والتنسيق الداخلي بين المقاطع¹، وفي مجال الألفاظ تؤثر تركيبة الكلمة وصيغتها الاشتقاقية على الفكرة. فالعمل الفني هو انتقاء لما يناسب المعنى من النظام الصوتي. وللنظام الصوتي وسائل عديدة من بينها أنماط الحروف الصوتية، وهذه الألوان تتعدى الجانب الصوتي إلى جانب التأثير النفسي وإلى مناجاة العقل والنفس². وتجربة الحلي في هذا المجال ثرية فهو ينتقي من هذه المحسنات ما يناسب موضوعه فيوظف التكرار ليؤكد المعنى ويستخدم البياض ليترك للمتلقي/ة المجال ليملاه بما تجود به مخيلته من معانٍ: "تلعن أبناء سنين مرّت/ وقرون فرّت/... و... و...."، وفي تكرار الطباق في قوله تحكي تبكي/ تبكي تحكي/ تشتم تضحك/ تضحك تشتم"، تأكيد على فداحة

1- ابتسام أبو شرار، "التناغم الصوتي في "حالات لتساع الروح" للشاعر محمد حلمي الريشة، الديوان الآن، عدد/2، ص 77، نقلاً عن:

محمد ابراهيم رشادي، الصورة بين القدماء والمعاصرين، مطبعة السعادة، مصر، 1991، ص، 67.

2- المصدر نفسه، نقلاً عن: محمد بن أحمد وآخرون، البنية الإيقاعية في شعر عز الدين المناصرة، ط1، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، القدس، 1998، ص 82 .

الحدث، وتحفيز لمشاعر القارئ/ة ليحس بما يحسه الشاعر. ويتفنن الشاعر في استخدام الأصوات. فعندما يكون المشهد غاضباً يستخدم الأصوات القوية كالكاف والضاد والعين وما شابه:

كنت وحيداً أحرق أوراق فجور سني القرن العشرين

كنت أرى بين رماد الأوراق

العار او العار

ورماداً يتسيدة خصمان

وإذ تتلاشي فورة الغضب ويحل محلها الحزن والانكسار، تبرز الأصوات الهادئة الشبيهة بموسيقى هامة: الهاء، الذال، النون . . .

أتعب ما يتعبني هذياني الصامت

ولساني الباهت

ودماغي المشغول بأسئلة لا تحصى

وهو خبير بصفات المفردات وميزاتها الغريبة، ويعلم أن لكل مفردة رنة وصبغة أو لون، وهو عندما يريد الإفصاح عن عاطفة أو فكر، يجمع بين مفردات يتولد من تآلف رناتها لحن رقيق شجي فاستخدام الاشتقاق ومجانسة حروف الكلمة وسيلة لإثراء الموسيقى الصوتية بالاعتماد على التشابه في الوزن والصوت وعلى الجمال الإيقاعي في تكرار الصوت وملامح المعنى:

"أتعب ما يتعبني هذياني الصامت/ ولساني الباهت".

ومن المحسنات اللغوية الواردة بكثرة في ديوان لا أحد يعرف اسمي، تقنية التكرار، ويستخدمه الشاعر لتصوير حالته النفسية وشرطه أن يأتي في سياق شعوري كثيف، وتكمن قيمته الجمالية في أنه يؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة، ويلجأ الشاعر إلى تكرار

العبارة عندما تلح عليه فكرة ما ولم يشبع شعوره أحادية التعبير، ويأخذ التكرار بعداً آخر حين يلجأ الشاعر فيه الى التشكيل الطباعي المعتمد على مساحة البياض وهندسة السطور بما يخلق فضاء نصياً ذا سمة خاصة، كما في بعض مقاطع قصيدة "قد يحدث".

قد يحدث ولا يحدث..

قد.

سكين القد تقددني

قد... قد... قد... قد... قد... قد...

خارطة الأيام سنين مبهمة

ترهقني في كر وفر

تغرق أفراحي في مد وجزر

وقد لا يأتي

قد يرتد... ولا يمتد

تشرب دمع لساني أيام خرساء

وتراود شطآن عيوني أشرعة عمياء ترسو ظمأى فوق دموع بلهاء

أحلامي شرفات مشرعة

تهرب أحلامي في هلع

تعدو منهكة فوق سراب من رمل

قد تأتون...

قد تأتون... ولا تأتون

لا أحد يدري

لكن __

قد...

قد

قد..

يمضي "القد" عنيداً مبتهاً

وأنا وحدي تتقاذفني الأيام

مكتنباً... مكتنباً... مكتنباً

رقماً مجهولاً بين ركامات الأرقام (19)

عمل التكرار في هذه القصيدة على توثيق المعنى، وساهم الجرس الموسيقي للكلمة على جعلها أقوى وأكثر علوقاً في النفس واستقراراً في الذهن. وكونه أتى كثيفاً فإنه سيبقى الصوت المتردد على اللسان والمصقول على السمع والمحاكي في الصدى وهو سيبقى الصورة العالقة في المتخيلة.

تميزت مجموعة " لا أحد يعرف اسمي" بوحدتها العضوية فقد اشتركت عتبات النص من عنوان وغلاف وتوطئة، والصور الشعرية المبتكرة، والمحسنات اللفظية كالإيقاع والوزن والتنسيق الداخلي على جعل الكتاب نزهة للعقل، ومتعة للعين والأذن.

الهوامش:

- 1- "معاناة المثقف الأسترالي"، الجزيرة نت، "أوراق ثقافية"، تقرير مسجل، إعداد توفيق طه، تقرير صالح الثقاف، 2004/06/22 .
- 2- أديب كمال الدين شاعر ومترجم وصحفي عراقي مولود في بابل عام 1953 يعيش في أستراليا ويقيم حالياً في مدينة أدلايد. صدر له 24 مجموعة شعرية بالعربية والإنكليزية. نال جائزة الشعر الكبرى عام 1999 في العراق. للمزيد ينظر في: (سماح عادل، "مع كتابات أديب كمال الدين الشعرية"، كتابات: قناة العراقية أستراليا، 26 ابريل 2019).
- 3- المصدر نفسه .
- 4- أميرة عيسى، دانتيل الأحلام شعر، بيروت، دار النهضة العربية، 2021 .
— أميرة عيسى استاذة النقد الادبي في الجامعة اللبنانية، حائزة على السعفة الذهبية الأكاديمية برتبة فارس من الدولة الفرنسية، لها العديد من المؤلفات في نقد الأدب الفرنسي، مؤسسة ورئيسة المنتدى الثقافي الأسترالي العربي/ سدني، أستراليا، صدر لها أربعة دواوين شعرية: نقشُ الحنّاء، حبّ الرمان، دانتيل الأحلام، حوريات وجدائل.
- 5- خالد الحلي، لا أحد يعرف اسمي، الترجمة الانكليزية، رغيد نحاس، ط/1، سدني أستراليا: كلمات، 2019 . خالد الحلي شاعر عراقي ولد في الحلة عام 1945، هاجر إلى أستراليا عام 1989 عمل في الصحافة العراقية لمدة 16 عاما متواصلة، ومن ثم في الصحافة الإماراتية والمغربية، له عدة دواوين نذكر منها: مدن غائمة، لا أحد يعرف اسمي، ما كان كيف كان، وغيرها .
- 6- "لا أحد يعرف اسمي" قصيدة تماهى فيها الشاعر بحيوان الكانغارو، فحكى مشاعره وهو يواجه المجهول في أرض وزمن غريبين .
- 7- ابتسام أبو شرار، "التناغم الصوتي في "حالات لتساع الروح" للشاعر محمد حلمي الريشة، الديوان الآن، عدد/2، ص 77، نقلاً عن: محمد ابراهيم رشادي، الصورة بين القدماء والمعاصرين، مطبعة السعادة، مصر، 1991، ص، 67.
- 8- المصدر نفسه، نقلاً عن: محمد بن أحمد وآخرون، البنية الإيقاعية في شعر عزالدين المناصرة، ط/1، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، القدس، 1998، ص 82 .

عمرأ و نيف

سرى العبيدي

ملبورن – استراليا

أوقفوا ساعات الزمن

و التهاني قدّموها

احتفلوا بعيد ميلادي الخفيّ

لقد عثرتُ عليّ

من بعد بحثٍ طال عمرأ و نيف

أبجدية روعي وُلدت

ما قبل قاموس اللغات

فكان صراخها أبكماً

و الدهر أصم

كقمرٍ باهت

في حفل شموخ الشمس

رُسمت خطوط يدي

فَجُلِّيَ عَنْهَا حَبُورَ الْيَقِينِ

تَارَةً تَمُرُّ مِنْ أَمَامِي

و طَوْرًا مِنْ خِلَالِي

فَلَا طَلِيقٍ

و لَا سَجِينِ

آآآآه

...كُضْحَكَةُ طِفْلِ يَتِيمٍ

خَجَلَ فِي قَلْبِي النُّبْضَ

أَلَاآآآآ تَرْحُمُ دَمْعَةً ذَرَفَتْ

مِنْ دُونَ طَرْفٍ...؟؟

فَلَاآآآآ تَرَى آآآآ

فَجَلَ كَبِيرِيائِهَا وَ عَلَاآآآ

لوحات فنية

(من رسم : سرى العبيدي)



لوحات فنية

(من رسم : سرى العبيدي)



أثر برنامج مقترح في التربية الحركية لتنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر 8-9 سنوات.

The effect of a proposed program in kinetic education for the development of kinetic originality among students of the the third year of primary school,aged 8-9 years.

صالح زيادي *

جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 2 (الجزائر)

s.zadi@univ-batna2.dz

عبد المالك معلم

جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 2 (الجزائر)

a.maalem@univ-batna2.dz

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج مقترح بالتربية الحركية في تنمية قدرة مهمة من القدرات الإبداعية الحركية متمثلة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات، فاعتمدنا على المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين واخترنا عينة قوامها (30) تلميذ وتلميذة ، حيث قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وتمثلت أداة الدراسة في اختبار الشاخص المصمم من طرف لمياء الديوان بغرض قياس الأصالة الحركية. ➤ وتوصلنا إلى أن البرنامج المقترح ذو فاعلية كبيرة في تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

الكلمات المفتاحية:

برنامج التربية الحركية ، الأصالة الحركية، تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي (8-9) سنوات.

Abstract:

The study aimed to know the effect of the schematic diagram of this study on developing an important ability of creative kinetic abilities in kinetic originality (8-9) years. A pilot project in the study project.

And we concluded that the ground program is highly effective in developing originality, and the third year students have furniture

Keywords: kinetic education program, kinetic originality, third year primary students (8-9).

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان لما لها من أثر كبير على حياته المستقبلية ، إذ تعد الأساس الذي تبنى عليه بقية مراحل حياته، ونظرا لتمييز الأطفال في هذه المرحلة العمرية بالتعطش الجامح للحركة إذ لا بد من إرواء ذلك العطش من خلال استخدام أساليب تعليمية حديثة ، حيث تستخدم فيها الحركة كوسيلة أساسية في العملية التربوية ، ويعد درس التربية الرياضية في المدارس بيئة تعليمية مناسبة لنمو الطفل إذا بنيت على أسس تعليمية سليمة.(إبراهيم والمفتي، 2011، ص190).

تعد التربية الحركية مفهوما جديدا يعبر عن الجوانب التقدمية من برامج التربية الرياضية من خلال الاعتماد على الإمكانيات الحركية الفطرية المتاحة من خلال جسم الطفل وهي الحركة الأساسية ، إذ يسهل تحديدها والتعامل معها ، والتربية الحركية هل المدخل الطبيعي لنظام تربوي مبني على أساس حاجة الطفل الطبيعية إلى الحركة، فالطفل يعتمد من خلال جسمه إلى تأمل ذاته وتكوين صورة عن نفسه وفهم أبعادها فيتحكم في ذاته وجسمه.(الخولي وراتب، 37، 1998)، فعن طريق الحركات الأساسية التي يكتسبها الطفل تقوى الحركة أو التحرك عنده وكثيرا ما يستخدمه في محيطه وفي بيئته لاكتساب كثيرا من المعارف والخبرات التي تفيد جوانب النمو الأخرى كتقبل الطفل لذاته والشعور بالرضا بنفسه وتنمية قدرة الطفل على التفكير السليم وحل المشكلات وتنمي الوعي المكاني والزمني بما تتيحه من فرص في البيئة. (عثمان، 1994، ص56).

وتلعب التربية الحركية دورا فاعلا ومهما في توعية الأطفال بأجسامهم وقدراتهم الحركية وصولا إلى البراعة الحركية من خلال إشراكهم في أنشطة ذات طبيعة ابتكارية ومبدعة من شأنها الإرتفاع بمشاعرهم وتحقيق رضاهم وإشباعهم حركيا ونفسيا والشعور بالإنجاز وتحقيق الذات.(الخولي وراتب، 363، 2008).

إن وصول الطفل إلى مستوى الإبداع الحركي والحركات المبدعة يتطلب تطور بعض القدرات الإبداعية الحركية المتمثلة في الطلاقة الحركية والمرونة الحركية والأصالة الحركية التي تعتبر المحاور الأساسية للعملية الإبداعية ، والناتج الإبداعي هو في الحقيقة عمل أصيل وهادف وغير شائع ويتعدى النمطية والتقليد ،فهو يتسم بالجدة والتفرد والأصالة ، فنحن عندما

نتحدث عن أصالة الناتج الإبداعي الرياضية في درس التربية البدنية ويعرف ديفيز الإنتاج الإبداعي نقصد بذلك استجابات حركية للتلميذ أصيلة وفريدة من نوعها وغير شائعة بين أقرانه، وعند اطلاعنا عن كُتب على محتوى منهاج التربية البدنية والرياضية للطور الابتدائي لمسنا اهتمام كبير بتنمية المهارات الأساسية والفطرية للتلميذ ولكن بالمقابل لم نجد على كفاءات وأهداف تعليمية مسطرة ومستهدفة للملح الإبداعي للطفل المتضمن قدرات إبداعية، بالرغم أن المدرسة تعد أحد الركائز لتنمية الإبداع وإثرائه، ومن جاءت فكرة بناء وتصميم برنامج تربية حركية يستهدف تنمية قدرة من قدرات الإبداع الحركي ألا وهي الأصالة الحركية التي تعتبر أكثر وجه يعكس الإبداع الحركي ومختلف تعاريف الإبداع التي جاءت في التراث الأدبي تناولت معاني الأصالة والجدة في الإستجابة الحركية المبدعة للفرد وعدم شيوعها داخل مجموعته، ويعرف ديفيز الإنتاج الإبداعي " أنه الإيتيان بالشيء الجديد أو الحل الناجح للمشكلة بطريقة مفيدة وأصيلة أو تطوير وتركيب الجديد ذو القيمة أو الأصالة في الإنتاج أو تسجيل أفكار لحظة ولادة المفهوم أو الفعالية أو النشاط النفسي المحدد. " (العمرى، 2014، ص 6)، ومن هنا يظهر جليا أهمية هذه القدرة على غرار باقي قدرات الإبداع، وهذا ما زاد فضول الباحثان لخوض غمار هذا البحث، وبناء برنامج حركي ومعرفة أثره على مستوى قدرة الأصالة الحركية التي تكتسي الأهمية النسبية الكبرى في مكونات الإبداع الحركي للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي التي تعتبر أرضية خصبة لتطوير وإثراء مثل هكذا قدرات.

2.1 التساؤل العام:

" هل يؤثر برنامج التربية الحركية المقترح على تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات ؟ "

1.2.1 التساؤلات الفرعية:

- ✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات ؟
- ✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات ؟

✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين البعديين للمجموعتين الضابطة والتجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات ؟

3.1 الفرضية العامة:

"يؤثر برنامج التربية الحركية على تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات"

1.3.1 الفرضيات الجزئية :

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين البعديين للمجموعتين الضابطة والتجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

4.1 أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهداف الدراسة في النقاط الأساسية التالية:

✓ معرفة أثر برنامج التربية الحركية المقترح على تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

✓ معرفة طبيعة الفروق بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

✓ معرفة طبيعة الفروق بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

✓ معرفة طبيعة الفروق بين الإختبارين البعديين للمجموعتين الضابطة والتجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

5.1 أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية دراستنا هذه في تبيان ما يلي:

✓ تبيان أهمية البرامج الحركية وفعاليتها في تنمية قدرات الإبداع الحركي.

✓ إدراج الوزارة الوصية مثل هكذا قدرات في مناهجها التربوية لتحقيق الملمح الإبداعي للتلميذ الذي

✓ أضحي ضروريا لمسايرة التغيرات السريعة والتكنولوجيا المتطورة التي يشهدها العالم اليوم.

✓ إدراك أهمية التنقيب عن الموهوبين والمبدعين في فترات عمرية مبكرة في المرحلة الابتدائية لصقل مواهبهم وتوجيههم وبالتالي الإستثمار في المواهب الشابة.

✓ بناء الثقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وبالتالي الوصول بهم إلى أقصى ماتستطيعه قدراتهم وهذا ينعكس إيجابا على التحصيل المدرسي لديهم.

6.1 تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1.6.1 مفهوم برنامج التربية الحركية :

اصطلاحا:

يُشير "بيوتشر" أن برامج التربية هي برامج الحركة الأساسية أو الإستكشاف الحركي وتهدف إلى تطوير وتحسين وتنمية الحركة لدى الطفل للوصول بها إلى مرحلة الإتقان. (حسن، 1998، ص223).

اجرائيا:

هي مجموعة وحدات تعليمية مبنية على أساس المهارات الطبيعية والحركات الأساسية والتي تستهدف تنمية قدرة الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات.

2.6.1 مفهوم الأصالة الحركية :

اصطلاحا:

هي القدرة على إنتاج إستجابات أصيلة ،قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ،أي أنها كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. (Torrance, 1995, p73).

اجرائيا:

هي قدرة تلميذ السنة الثالثة ابتدائي أثناء درس التربية البدنية على القيام باستجابات حركية أصيلة وغير شائعة بين أقرانه وهذا ما يجعله فريدا ومتميزا عنهم.

3.6.1. تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي:

إجرائيا:

هم تلاميذ بأعمار (8-9) سنوات وينتمون إلى مرحلة الطفولة المتوسطة وهم المراد تطبيق البرنامج المقترح عليهم لتنمية الأصالة الحركية لديهم.

7.1 الدراسات السابقة والمثابرة:

1.7.1 دراسة مريم مبارك والسعيد يحيوي (2017)

" أثر برنامج تربية بدنية ورياضية في تنمية التفكير الإبداعي الحركي لتلاميذ المرحلة الابتدائية (6-7) سنوات "

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج تربية بدنية ورياضية في تنمية التفكير الإبداعي الحركي لتلاميذ المرحلة الابتدائية (6-7) سنوات، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي لملائمته طبيعة البحث واستخرجت العينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (6-7) سنوات والبالغ عددهم (20) تلميذ، وطبق على هذه العينة قياس قبلي وبعدي كما استخدم الباحثان مجموعة من اختبارات التفكير الإبداعي الحركي (إختبار الطلاقة الحركية ، إختبار المرونة الحركية ، إختبار الأصالة الحركية) وتم وضع برنامج للتربية البدنية والرياضية لتنمية التفكير الإبداعي الحركي لفترة (10) أسابيع ولمدة (45) دقيقة في الوحدة التعليمية وتم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية .

واستنتج الباحثان مايلي:

➤ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي والبعدي في تنمية التفكير الإبداعي الحركي (الطلاقة الحركية، المرونة الحركية ، الأصالة الحركية) بعد تطبيق برنامج التربية البدنية والحركية الابتدائية (6-7) سنوات.

2.7.1 دراسة قاسم خليل وآخرون (2018).

" تأثير الرقص الشعبي بأسلوب العروض الرياضية على بعض عوامل القدرات الإبداعية الحركية (الطلاقة الحركية ، المرونة الحركية ، الأصالة الحركية) لتلاميذ الحلقة الثانية "

هدفت الدراسة التعرف على تأثير الرقص الشعبي بأسلوب العروض الرياضية على بعض عوامل القدرات الإبداعية الحركية (الطلاقة الحركية ، المرونة الحركية ، الأصالة الحركية)

لتلاميذ الحلقة الثانية في محافظة حماه، واستخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة كونه المنهج التجريبي الذي يتناسب مع طبيعة البحث ومشكلته والمقارنة بين القياسين القبلي والبعدي، وقد بلغ حجم العينة (20) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس موزعة بالتساوي بين الجنسين تستخدم برنامج الرقص الشعبي بأسلوب العروض الرياضية لمدة (8) أسابيع بواقع وحدتين أسبوعياً وأشارت النتائج المتوصل إليها إلى:

➤ فاعلية برنامج الرقص الشعبي في تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ الحلقة الثانية.

3.7.1 دراسة عدنان لطفي السوداني (2013)

"تأثير منهج تعليمي مقترح لدروس التربية الرياضية على تنمية القدرات الإبداعية الحركية- بحث تجريبي على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (10-11) سنة في محافظة البصرة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية منهج تعليمي مقترح لدروس التربية الرياضية على تنمية القدرات الإبداعية الحركية- بحث تجريبي على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (10-11) سنة في محافظة البصرة، ومعرفة الفروق بين نتائج المنهج التعليمي المقترح والمنهج التقليدي في تنمية القدرات الإبداعية الحركية، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي لكونه مناسباً لطبيعة الدراسة أما التصميم التجريبي المعتمد فهو تصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة)، وتم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس ابتدائي بمدرسة المستنصرية بمحافظة البصرة (10-11) سنة، وبلغ حجم العينة (40) تلميذ، وتم حساب التكافؤ والتجانس في متغيرات (العمر، الطول، الوزن، ومكونات التفكير الإبداعي الحركي) وقد استخدم الباحث اختبارات التفكير الإبداعي الحركي على عينة البحث ولتحقيق غرض الدراسة تم بناء منهج تعليمي طبق على أفراد المجموعة التجريبية إذ شمل (16) وحدة تعليمية بواقع (640) د، وبواقع وحدتين تعليميتين أسبوعياً وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

➤ فاعلية المنهج التعليمي المقترح في تنمية القدرات وكذا وجود فروق مغنوية في اختبارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) البعدية بين المجموعتين ولصالح التجريبية .

➤ لا توجد فروق دالة إحصائية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية .

4.7.1 دراسة لمياء الديوان (2007)

"أثر إستخدام أساليب تدرسية في تنمية القدرات الإبداعية الحركية في درس التربية البدنية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر البرنامج المقترح في تنمية القدرات الإبداعية الحركية لتلميذات الصف الخامس والكشف عن الفروق بين الأساليب الثلاثة (حل المشكلات، التعليم التعاوني، و الأمري) في تنمية بعض القدرات الإدراكية الحركية لدى تلميذات الصف الخامس، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته ظروف البحث ، واختيرت عينة البحث بطريقة عمدية وتمثلت في (66) تلميذة من الصف الخامس بمدرسة رابعة العدوية للبنات وقسمت العينة إلى ثلاث مجاميع عدد كل مجموعة (22) تلميذة وتمثلت أداة البحث في اختبارات القدرات الإبداعية الحركية لأطفال بأعمار (8-12) سنة (الطلاقة الحركية ،المرونة الحركية ،الأصالة الحركية) وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

➤ وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لاختبارات القبليّة والبعديّة للطلاقة الحركية والمرونة الحركية والأصالة الحركية في المجاميع الثلاثة ولصالح أسلوب حل المشكلات أولاً ومجموعة التعليم التعاوني ثانياً والأسلوب الأمري أخيراً.

2. منهجية البحث والإجراءات الميدانية:

1.2 المنهج المتبع:

ونظراً لطبيعة بحثنا اعتمدنا المنهج التجريبي لملائمته طبيعة مشكلة وهدف البحث ولأننا بصدد رصد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، إذ يعد المنهج التجريبي استخدام التجربة في إثبات الفروض أو إثبات الفروض عن طريق التجربة .(رحماني وبن حاج،2022،ص420)

2.2 مجتمع الدراسة:

يشكل المجتمع المجموع الكلي للعناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (الدليمي وصالح،2014،ص74)، وتمثل مجتمع الدراسة في أربع

أفواج تربوية من السنة الثالثة ابتدائي ونظرا للإجراءات الصحية الإستثنائية التي أملتتها جائحة كورونا والبروتوكول الصحي المطبق من طرف الوزارة الوصية قسمت الأقسام إلى أفواج تربوية ، وتمثلت مفردات المجتمع في 76 تلميذ وتلميذة من المدرسة الابتدائية بزعي حنافي بلدية وادي نيني ولاية أم البواقي.

3.2 عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها "الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه" (محبوب، 2001، ص163)، واختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية من تلاميذ السنة الثالثة للمدرسة الابتدائية بزعي حنافي وكان قوامها 30 تلميذ وتلميذة ، وقسمت بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية.

1.3.2 تكافؤ وتجانس العينة:

تمت عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث لضبط المتغيرات الآتية :

✓ العمر الزمني مقاساً بالسنة.

✓ الطول مقاساً بالسنتيمتر .

✓ الوزن مقاساً بالكيلو غرام.

✓ الأصالة الحركية مقاسة بالدرجة.

الجدول 1: (يوضح تكافؤ وتجانس مجموعتي البحث في متغيرات العمر والطول والوزن والأصالة الحركية)

المتغيرات	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة sig	الدالة
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
الطول(سم)	134.66	4.92	135.40	3.83	0.231	غير دال إحصائيا
الوزن(كغ)	32.13	6.34	33.26	6.22	0.828	غير دال إحصائيا
العمر(السنة)	8.54	0.14	8.48	0.13	0.847	غير دال إحصائيا
الأصالة الحركية(الدرجة)	13.86	1.76	13.66	2.02	0.477	غير دال إحصائيا

المصدر: الباحثين، spss نسخة 2021

من الجدول رقم (1) نلاحظ أن قيم sig لمتغيرات الطول والوزن والعمر هي على

التوالي: 0.231، 0.828، 0.847

وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) في متغيرات الطول والوزن والعمر ومنه نستنتج تجانس عينة الدراسة في هذه المتغيرات.

ونلاحظ أيضا أن قيمة sig للأصالة الحركية للإختبارين القبلين لمجموعتي الدراسة بلغت 0.477 وهي أيضا أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأصالة الاحركية بين القياسين القبلين لمجموعتي الدراسة ومنه نستنتج تكافؤ عينة الدراسة في متغير الأصالة الحركية

4.2 متغيرات الدراسة :

تمثلت متغيرات الدراسة فيما يلي:

✓ المتغير المستقل: برنامج مقترح بالتربية الحركية .

✓ المتغير التابع: الأصالة الحركية.

5.2 مجالات الدراسة :

1.5.2 المجال البشري:

وتمثل في تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بمدرسة بزعي حناني الإبتدائية بلدية وادي نيني ولاية أم البواقي.

2.5.2 المجال المكاني:

جرت الدراسة في المدرسة الإبتدائية بزعي حناني بلدية واديني ولاية أم البواقي.

3.5.2 المجال الزماني:

انطلقت مجريات الدراسة في 12-12-2021 وانتهت في يوم 26-04-2022.

6.2 أداة الدراسة :

استعان الباحثان في جمع بيانات الدراسة أداة متمثلة في إختبار الشاخص للأصالة الحركية المصمم من طرف الدكتورة لمياء الديوان لأطفال (8-12) سنة وجاء بروتكول الإختبار كما يلي:

➤ **الهدف من الإختبار:** قياس الأصالة الحركية.

➤ **الأدوات المستخدمة :** (6) شواخص و(4) أطواق.

➤ **مواصفات الأداء:** نرسم خط مستقيم على الأرض طوله (22) سم توزع كمايلي:

يرسم على المترين الأولين بلون مغاير لخط البداية الذي يبعد مترين ويرسم خط النهاية بلون مغاير قي آخر مترين من المسافة، توضع الشواخص الثلاثة بعد خط البداية والمسافة بين كل شاخص (2) م ثم توضع الأطواق على الأرض كما وضعت الشواخص والمسافة بين كل طوق (2) م وعند الإشارة يتحرك المختبر بطرق مختلفة (قفز، سير، درجة، عبور الشاخص) وحسب استطاعته من شاخص لآخر وفق خط السير المحدد في مواصفات الأداء، اما الأطواق فعلى المختبر أن يحاول تدوير الطوق حول جسمه وبأي طريقة .

➤ **التسجيل:** تحتسب عدد الإستجابات الحركية ضمن الوقت المحدد للإختبار وقدره (3) د

➤ **التقويم:** تعطى للمختبر درجة واحدة لكل استجابة بغض النظر عن عدد تكرارها.

1.6.2 الخصائص السيكومترية للأداة:

1.1.6.2 ثبات الأداة:

استخدم الباحثان طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الإختبار (Test-Retest Method)

على (8) تلاميذ من غير عينة البحث الرئيسية وبفاصل زمني مدته أسبوع واحد ، تم ايجاد معامل الارتباط البسيط بين نتائج كل من التطبيق الأول والتطبيق الثاني ، وكان معامل الثبات (0.93) مما يشير الى كونه معامل ثبات واستقرار عاليين.

2.1.6.2 صدق الأداة :

تم حساب صدق الأداة عن طريق الصدق الذاتي الذي يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات

كمايلي:

الجذر التربيعي لـ: (0.93) يساوي : 0.96 وبالتالي تتسم أداة الدراسة بمعامل صدق

عال جدا.

7.2 الدراسة الإستطلاعية :

قبل الإنطلاق في الدراسة الرئيسية قمنا بإجراء دراسة استطلاعية من أجل ضبط مجريات

الدراسة الرئيسية وكانت عبر النسق التالي:

- التأكد من توفر أرضية صالحة لتطبيق البرنامج المقترح .
- ملائمة محتوى البرنامج لقدرات وميولات تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي.
- إدراك الوقت اللازم لتنفيذ أداة الدراسة على كامل أفراد العينة.
- حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.
- تقدير دافعية التلاميذ نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي .
- الإتفاق مع الأستاذة المشرفة على عينة الدراسة على جدول زمني لتطبيق البرنامج.
- معاينة كن كذب طبيعة الصعوبات التي سنواجهها والقدرة على التحكم في تلاميذ هذه المرحلة العمرية أثناء الدرس.

8.2 برنامج التربية الحركية المقترح :

اعتمد الباحث في تصميم البرنامج المقترح على الدراسات والمصادر العلمية التي تناولت موضوع الأصالة الحركية الحديثة في التربية الحركية لمرحلة الإبتدائي ومحتويات برامج التربية الحركية المعدة لتعزيز نمو الأصالة الحركية.

وبالرجوع إلى المختصين في مجال التعلم الحركي وطرائق التدريس وعلم النفس الرياضي من داخل وخارج الوطن، تم وضع برنامج للتربية الحركية مقترحاً لتنمية وتطوير قدرة الأصالة الحركية ينسجم والخصائص العمرية وميول وقدرات أطفال المرحلة المتوسطة عامة وأطفال بأعمار (8-9) سنوات على وجه الخصوص، ثم قمنا بعرض البرنامج على مجموعة من الخبراء والمختصين لاستطلاع آرائهم في الأسس الخاصة بالبرنامج المقترح، وقد أقرّوا بصلاحيته استخدامه وبنسبة اتفاق عالية.

إذ تمّ تحديد البرنامج المقترح على وفق أسس التربية الحركية ضمن مجالات حركية متعدّدة الاتجاهات ومتنوعة الأغراض بحيث تعمل على تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

وقد تضمن البرنامج المقترح (الجانب التمهيدي والجانب التعليمي والتطبيقي وأخيراً الجانب الختامي)، والتجربة الرئيسة وتنفيذ البرنامج المقترح كما يلي:

✓ تمّ تنفيذ الاختبار القبلي باستخدام اختبار الأصالة الحركية على المجموعتين التجريبية والضابطة على مدى يومين: (09 و 10 / فيفري / 2022).

- ✓ تم تنفيذ وحدات البرنامج المقترح لفترة (10) أسابيع، ولقد تضمن البرنامج (20) وحدة تعليمية، بواقع (2) وحدة أسبوعياً، والزمّن (45) دقيقة للوحدة التعليمية الواحدة.
- ✓ قامت المجموعة التجريبية بتطبيق برنامج المقترح للتربية الحركية تحت إشراف الباحثان.
- ✓ قامت المجموعة الضابطة بتطبيق البرنامج المخطّط له في منهاج التربية البدنية المقرر من طرف الوزارة تحت إشراف أستاذة السنة الثالثة ابتدائي.
- ✓ تم تنفيذ الإختبار البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة عن طريق إعادة تطبيق اختبار الأصالة الحركية على مدى يومين: (25 و 26 /04/ 2022)، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق برنامج التربية الحركية المقترح، وتحت شروط الاختبار القبلي

3. عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

1.3 عرض وتحليل النتائج:

1.1.3 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

الفرضية الأولى مفادها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية والسبيل للتحقق من ذلك هو حساب إختبار 'ت' لعينتين مرتبطتين وهذا بعد التأكد من إعتدالية التوزيع (التوزيع الطبيعي) لبيانات الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والجدول الآتي يلخص النتائج.

الجدول 2: (يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية)

الدلالة		الفروق بين الإختبارين						
غير دال	Sig.2(tailed)	درجة الحرية	ت	مجال الثقة (95%)		إنحراف معياري	متوسط حسابي	قبلي – بعدي للمجموعة الضابطة
				أقل قيمة	أكبر قيمة			
		0.334	14	1.000	0.419	0.152	0.516	0.133

المصدر: الباحثين، spss نسخة 2021

من الجدول رقم (2) يتبين أن قيمة الفرق بين المتوسطين بلغت 0.133 وقيمة الفرق بين الانحرافين المعياريين بلغت 0.516 وقيمة 'ت' بلغت 1.000 عند درجة حرية 14 وكانت قيمة sig مساوية لـ 0.334 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ومنه نقول لا توجد فروق ذات دلالة معنوية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية بعد تطبيق البرنامج على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات .

2.1.3 مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

للتحقق من صحة الفرضية التي مفادها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية اعتمد الباحث إختبار 'ت' لعينتين مرتبطتين وهذا بعد التأكد من إعتدالية التوزيع (التوزيع الطبيعي) للإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والجدول التالي يلخص النتائج المتوصل إليها.

الجدول 3: (يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية).

إختبارات لعينتين مرتبطتين والفروق بين الإختبارين								
حجم الأثر kohen's(d)	Sig.2(tailed)	درجة الحر ية	ت	مجال الثقة (95%)		إنحرا ف معياري	متوس ط حسابي	قبلي – بعدي للمجموعة التجريبية
				أقل قيمة	أكبر قيمة			
2.89	0.000	14	11.217	14.056	9.543	4.074	11.80	إختبار الأصالة الحركية

المصدر: الباحثين، spss نسخة 2021

من الجدول رقم (3) يتبين أن قيمة الفرق بين المتوسطين بلغت 11.80 وقيمة الفرق بين الانحرافين المعياريين بلغت 4.074 وقيمة 'ت' بلغت 11.217 عند درجة حرية 14 وكانت قيمة sig مساوية لـ 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 ونلاحظ من الجدول أيضا أن قيمة معامل حجم الأثر " kohen's(d) " تساوي 2.89 وهي تعبر عن حجم أثر كبير في

التطور الحاصل في مستويات الأصالة الحركية لدى التلاميذ بعد تطبيق البرنامج" ومنه نقول توجد فروق ذات دلالة معنوية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية بعد تطبيق البرنامج على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات لصالح الإختبار البعدي.

3.1.3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرضية التي مفادها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين البعديين للمجموعة

التجريبية والمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية اعتمد الباحث إختبار 'ت' لعينتين مستقلتين وهذا بعد التأكد من إعتدالية التوزيع (التوزيع الطبيعي) للإختبارين البعديين للمجموعة التجريبية والضابطة والجدول التالي يلخص النتائج المتوصل إليها.

الجدول 4: (يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الإختبارين البعديين للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية)

إختبارات لعينتين مستقلتين									
حجم الأثر Eta SQUARED (Eta) ²	مجال الثقة (95%)		إختبارات			إختبار ليفن لتساوي التباين		الإختبارين البعديين لمجموعتي البحث	
	أقل قيمة	أكبر قيمة	Sig.2(tailed)	درجة الحرية	قيمة ت	الدلال ة	ف	فرضية تساوي التباين	إختبار الأصالة الحركية
0.790	9.17	13.7 5	0.000	28	10.2 71	0.004	9.738		
	9.13	13.7 9	0.000	19.43	10.2 71			فرضية عدم تساوي التباين	

المصدر: الباحثين، spss نسخة 2021

من الجدول رقم (4) نلاحظ أن قيمة إختبار فيشر تساوي 9.738 وذات دلالة تساوي 0.0004 وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة 0.05 ومنه نستنتج عدم تساوي التباين بين

الإختبارين البعديين للمجموعتين وبالتالي نعتمد قيمة 'ت' المقابلة لعدم تساوي التباين والمساوية لـ 10.271 ونلاحظ أن قيمة sig بلغت 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 ونلاحظ أن قيمة حجم الأثر (إيتا مربع) بلغت 0.790 وهي تعكس حجم الأثر الكبير المعبر عن التطور الكبير الحاصل في قدرة الأصالة الحركية للإختبار البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالإختبار البعدي للمجموعة الضابطة ومنه نستنتج أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين البعديين للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية بعد تطبيق البرنامج المقترح على تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات لصالح المجموعة التجريبية .

2.3 مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

1.2.3 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من الجدول رقم (2) ومن خلال تحليل نتائجه يتأكد لدينا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات وهذا ما يؤكد لنا صحة الفرضية الأولى.

وهذا ما أكدته دراسة السوداني (2013) حيث توصلت إلى عدم معنوية الفروق بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن محتويات منهاج التربية البدنية للمرحلة الإبتدائية تستهدف تطوير وتنمية المهارات الأساسية دون إعطاء أهمية لتطوير القدرات بصفة عامة والقدرات الإبداعية بصفة خاصة الأمر الذي أدى إلى إحباط وإخماد قدرة الأصالة الحركية ، وأيضا انعدام مبادرات ومواقف تستثير المشاكل الفكرية والمواقف الإبداعية جعل النمطية تسود إستجابات التلاميذ وبالتالي عدم القدرة على إنتاج حركات تتسم بالجدة والتفرد وبالتالي غياب الحركة المبدعة، وغياب أستاذ تربية بدنية مختص حال دون تطور هذه القدرة المهمة في العملية الإبداعية ، فأستاذة اللغة العربية المشرفة على حصة التربية البدنية وفق المنهاج التقليدي تقوم تقديم واجبات حركية بأسلوب أمري لا يترك المجال أمام مبادرات التلاميذ الحركية ولا يعطي المجال للإكتشاف والتجريب وإظهار القدرات والإمكانات الذاتية، ولا يحترم مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ فهي لاتقدم الواجبات الحركية على شكل مشكلات حركية تشغل العمليات الفكرية للبحث عن الحلول الفريدة والمتميزة لهذه

الإشكالات، وما يؤكد دراسة لمياء الديوان (2007) حيث توصلت إلى فعالية أسلوب حل المشكلات في تنمية الأصالة الحركية مقارنة بالأسلوب الأمري.

2.2.3 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من الجدول رقم (3) ومن خلال تحليل نتائجه يتأكد لدينا وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بعمر (8-9) سنوات ولصالح الإختبار البعدي وهذا ما يؤكد لنا صحة الفرضية الثانية.

وهذا يتفق مع دراسة مبارك ويحياوي (2017) ودراسة السوداني (2013) حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموعة التجريبية والتي خضعت لتأثير البرنامج المقترح، ويعزو الباحث هذا الأثر الواضح في الأصالة الحركية إلى فاعلية البرنامج المقترح وتنوعه من حيث التمارين والأدوات التي أيقضت واستثارت الحس الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة، حيث تحث محتوياته التلاميذ على الابتعاد عن الإستجابات التقليدية والنمطية والإلتئان باستجابات حركية فريدة وغير شائعة وأصيلة، وأن تكرار المواقف التعليمية أدى إلى إنتاج إستجابات جديدة وفريدة وأصيلة وهذا ما أكدته (عبد الستار ابراهيم) "بأن الأصالة يمكن تعليمها مثلها في ذلك مثل أي شكل سلوكي آخر حيث أن إعطاء استجابات متكررة ومتنوعة باستمرار يؤدي على شيوع الاستجابات الأصيلة في سلوك الأفراد" (إبراهيم، 1978، ص151)، ويرى الباحثان أن هذا التطور الحاصل في مستوى الأصالة الحركية إلى البيئة التربوية المحاكية لدرس التربية البدنية حيث كانت مليئة بالتفاعل وتشجيع الإستجابات الحركية المتنوعة وخالية من النقد وعدم الرضا وإظهار الإهتمام للإستجابات مهما كانت بساطتها وهذا لبناء الثقة لدى التلاميذ وتوفير ظروف البيئة المساعدة على الإبداع الحركي، حيث يذكر (سكنر) إن مجرد التشجيع على إعطاء استجابات مبتكرة ومتنوعة تؤدي بالاستمرار إلى زيادة شيوع الاستجابات الأصيلة لدى الفرد (إبراهيم، 1978، ص191) والمعلم يخطئ عندما يتعالى على طلبته من منطلق أنه أكثر منهم خبرة لدرجة عدم احترام آرائهم والإهتمام بها، حيث يقتل أفكارهم الإبداعية قبل أن تولد (حمادنة، 2014، ص41).

3.2.3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من الجدول رقم (4) ومن خلال تحليل نتائجه يتأكد لدينا وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعملية بين الإختبارين البعديين للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات ولصالح المجموعة التجريبية وهذا ما يؤكد لنا صحة الفرضية الثالثة.

وتتفق هذه النتيجة مع السوداني(2013) حيث أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين البعديين للمجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى الأصالة الحركية ولصالح المجموعة التجريبية وهكذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة، ويرى الباحثان أن السبب يعزى إلى الأسلوب المعتمد في تطبيق الوحدات التعليمية المبني على تقديم مشكلات حركية تستثير العمليات الفكرية للتلاميذ وصولاً إلى حلول أصيلة وغير شائعة، على عكس الأسلوب الأمري المعتمد من المعلمة المطبقة للمنهاج الإعتيادي الذي يعود التلاميذ على التفكير بنمط واحد من خلال إطاعة أوامر المعلم وأداء المهارات بشكل متقن ، وكل ما يتعلمه التلميذ هو التكرار حتى يصل الى مستوى معين يرضي المعلم، وهذا النوع من التعامل يضع التلميذ في حالة يشعر فيها بعدم الأمان والخوف من التطرق لتوليد عدد كبير من الأفكار الجديدة غير المعتادة ، لأنه تعود على حلول جاهزة يقدمها له المعلم فيطبقها ويعد الحل الجديد والأصيل نوع من المغامرة المجهولة العواقب فلا يتطرق لها، ومن هنا يظهر جليا قيمة الأمام النفسي في البيئة التربوية الذي يلعب دورا كبيرا ويوفر مناخ ملائم للتلميذ ليكشف عن نتاجات أفكاره بغزارة وأصالة.

4. خاتمة:

تضمنت دراستنا تصميم برنامج مقترح للتربية الحركية مبني على الحركات الفطرية للطفل وألعاب صغيرة بهدف تنمية قدرة مهمة من قدرات الإبداع الحركي متمثلة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات، ولتحقيق ذلك اعتمدنا المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية) من أجل قبول فرضيات الدراسة أو رفضها، وقد خضعت المجموعة التجريبية للبرنامج المقترح، في حين طبقت

المجموعة الضابطة البرنامج الإعتيادي المقرر في المنهاج التربوي، معتمدين في جمع البيانات على إختبار الأصالة الحركية للمياء الديوان وقد توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

➤ الأثر الإيجابي والفعال لبرنامج التربية المقترح على تنمية الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة بعمر (8-9) سنوات.

➤ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات.

➤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات ولصالح الإختبار البعدي.

➤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإختبارين البعدين للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الأصالة الحركية لدى تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بعمر (8-9) سنوات ولصالح المجموعة التجريبية.

وبناء على التراث الأدبي وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يقترح الباحثان مايلي:

➤ إجراء العديد من الدراسات المتناولة للقدرات الإبداعية الحركية وعلى عينات مختلفة.

➤ ضرورة إشراف معلمين مختصين في التربية الحركية على حصة التربية البدنية في الطور الإبتدائي لمعالجة الجوانب المختلفة في القصور الحركي وتشجيع قدرات الإبداع الحركي لاسيما في عصر الإنفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الهائل.

➤ تبني المناهج التربوية برامج التربية الإبداعية لتحقيق الملح الإبداعي لدى أطفالنا واكتشاف الموهوبين والمبدعين في مراحل عمرية مبكرة.

➤ إيلاء الوزارة الوصية التربية البدنية والرياضية الأهمية القصوى من خلال زيادة الحجم الساعي وعدد الحصص في الأسبوع لإشباع التعطش الجامح للحركة لدى أطفالنا.

➤ إجراء مؤتمرات علمية وطنية ودولية تتناول أهمية القدرات الإبداعية الحركية وسبل تطويرها ومعوقاتها .

5. قائمة المراجع :

- عبد الستار ابراهيم ،(2014)، آفاق جديدة في دراسة الإبداع ، دار القلم،بيروت.
- حمادنة،برهان محمود(2014)،التفكيرالإبداعي، عالم الكتب الحديث،الأردن.
- الخولي،أمين أنور و راتب،أسامة كامل،(2008)،نظريات وبرامج التربية الحركية للأطفال،دار الفكر العربي،القاهرة.
- الدليمي،عصام حسن و صالح،علي عبد الرحيم،(2014)،البحث العلمي: أسسه ،مناهجه.
- الخولي،أمين أنور و راتب،أسامة كامل،(1998)،التربية الحركية للطفل،دار الفكر العربي،القاهرة.
- عثمان،فريدة إبراهيم،(1984)،التربية الحركية لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة ابتدائية،دار العلم،الكويت.
- العامري،زينب عبد الرحيم خيضر،(2014)،أثر برنامج تدريبي لتطوير بعض القدرات الإبداعية الخاصة الحركية لدى تلاميذ الصف الخامس،مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية بجامعة القادسية،14(1)،1-35.
- إبراهيم،حسن سعدي والمفتي،بيريفان عبد الله،(2011)، تأثير أسلوب التعلم باللعب باستخدام الألعاب الرياضية والرياضيات في تطوير بعض القدرات البدنية والرياضية والتحكم الحركي لتلاميذ الصف الأول ابتدائي، مجلة كلية التربية الرياضية بجامعة بغداد،23(3)،192-250.
- الديوان، لمياء،(2007)،أثر استخدام أساليب تدريبية في تنمية بعض القدرات الإبداعية الحركية في درس التربية البدنية والرياضية،المؤتمر العلمي السادس عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق،بابل،2007.
- رحمانى،مجدي العمري و بن حاج ، جيلالي إسماعيل،(2022)،أثر استخدام إستراتيجية التدريس باللعب على تنمية صفتي السرعة والقوة على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي(9-11)سنة،مجلة المحترف بجامعة الجلفة،9(3)،414-423.

- محجوب، وجيه (2001)، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- عدس، عبد الرحمان و ذوقان، عبد الحق (2005)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.
- حسن، قاسم حسن، (1998)، الموسوعة الرياضية والبدنية الشاملة في الألعاب والفعاليات والعلوم الرياضية، دار الفكر العربي، عمان،
- Torranse. E p. (1966) Education and creatirity in Taylor C.W cedi
creativity : progress and potential new,york
- Torranse. E p. (1995) ,why fly?,ablex publishing,new jersy.

إن المقالات في المجلة تعبر عن آراء الزملاء اصحاب هذه المقالات.